London
Sunday - 21 May 2023
Front Page No. 1
Vol 45 No. 16245

طبعة السعودية، 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الأحد 1 ذو القعدة 1444
21 مايو (أيار) 2023
السنة الخامسة والأربعون
العدد 16245





تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

خامنئي يعلن دعمه للتقارب مع دول الجوار

لندن: عادل السالمي

أعلن المرشد الإيراني علي خامنئي عن دعمه لنهج حكومة الرئيس إبراهيم رئيسي بالتقارب مع دول الجوار والدول الإسلامية البعيدة، بالإضافة إلى دول تتشارك مع طهران في التوجهات.

وقال خامنئي لدى استقباله مجموعة كبيرة من الدبلوماسيين الإيرانيين، إن «سياسة الحكومة الحالية لإقامة العلاقات بالجيران مهمة وصحيحة للغاية». وأضاف: «الأيادي الأجنبية تنشط في صنع المشكلات بين إيران وجيرانها، وعليكم ألّا تدَعوا هذه السياسة تتحقق».

وهذه هي المرة الأولى التي يتطرق فيها خامنئي إلى التطورات الإقليمية؛ خصوصاً بعدما توصلت السعودية وإيران إلى اتفاق في مارس (آذار) الماضي، بشأن استئناف العلاقات وإعادة فتح السفارات.

وألزم خامنئي مسؤولي الجهاز الدبلوماسي بمراعاة ستة ضوابط في السياسة الخارجية، على رأسها «القدرة على التبيين المقنع لمنطق مقاربات البلاد للقضايا المختلفة». وكذلك «الحضور الفعال والموَجّه في مختلف الظواهر والأحداث والتوجهات السياسية - الاقتصادية في العالم»، و«إزالة أو الحد من السياسات والقرارات التي تهدد إيران»، و«إضعاف المراكز الخطرة»، و«تقوية الحكومات والمجموعات المتحالفة والمؤيدة لإيران وتوسيع العمق الاستراتيجي للبلاد»، و«القدرة على تشخيص الطبقات المخفية في القرارات والإجراءات الإقليمية والعالمية». (تفاصيل ص 3)

تحدثت لـ الشرق الأوسط عن أجواء «ودية» في اجتماعهما بجدة

مصادر عربية: لقاء إيجابي جمع الأسد بميقاتي

بيروت: ثائر عباس

كشفت مصادر عربية لـ«الشرق الأوسط»، عن لقاء بين الرئيس السوري بشار الأسد ورئيس الحكومة اللبنانية نجيب ميقاتي، على هامش أعمال القمة العربية التي عقدت يوم الجمعة في جدة.

وأكدت المصادر أن الأسد وميقاتي التقيا لبعض الوقت قبيل دخولهما إلى قاعة المؤتمر، وأن البحث تناول «قضايا مشتركة»، جازمة بأن أجواء اللقاء «ودية وإيجابية ويبنى عليها مستقبلاً». ويعد هذا اللقاء أرفع مستوى من اللقاءات بين البلدين الجارين منذ اندلاع الأزمة السورية عام 2011.

ونقلت مصادر حكومية لبنانية عن رئيس الحكومة اللبنانية، ارتياحه الكبير لأجواء القمة واللقاءات التي عقدت قبلها وخلالها، مشيرة إلى أن الموقف اللبناني حيال أهمية تعزيز العلاقات مع المملكة العربية السعودية «ثابت»، مشيرة إلى أن متابعة مقررات القمة بشأن لبنان سوف يتولاها ميقاتي عن كثب مع الجهات المعنية.

وثمَّن رئيس الحكومة نجيب ميقاتي أمس، «الدور المهم للقمة العربية التي انعقدت في جدّة، باعتبار أنها جمعت العرب على مصالح وقضايا مشتركة تهمّ الجميع»، معرباً عن «ثقته بنهج المملكة العربية السعودية الذي يُؤسس للاستقرار في المنطقة ككل».

وكان ميقاتي وصف قمة جدة بأنها «قمة تضميد الجراح»، حيث سبق انعقادها اتفاق لإعادة العلاقات إلى طبيعتها بين السعودية وإيران، وأيضاً عودة الشقيقة سوريا إلى القيام بدورها كاملاً في جامعة الدول العربية.

ولفت ميقاتي إلى أن «طول أمد الأزمة وتعثر معالجتها وازدياد أعداد النازحين بشكل كبير جداً، يجعل من أزمة النزوح أكبر من طاقة لبنان على التحمّل، من حيث بناه التحتية، والتأثيرات الاجتماعية والارتدادات السياسية في الداخل، ومن حيث الحق الطبيعي لهؤلاء النازحين بالعودة إلى مدنهم وقراهم».

وفي تطور لافت، أمس، أعلنت مملكة البحرين استئناف العلاقات الدبلوماسية مع لبنان بعد قرابة سنتين من مقاطعة دبلوماسية للبنان جراء التصريحات المسيئة لوزير الإعلام اللبناني آنذاك جورج قرداحي، بحق دول الخليج العربي. وقالت وزارة الخارجية البحرينية، في بيان، أمس، إن القرار اتخذ «تعزيزاً للعلاقات الأخوية بين البلدين والشعبين الشقيقين والاحترام المتبادل، ووفقاً لمبادئ ميثاق جامعة الدول العربية، وأحكام اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية لعام 1961م».

(تفاصيل ص 6)



«الرئاسي اليمني» يعالج أحد أصعب ملفات حرب 1994 « 2



استمرار خلافات لجنة «6+6» الليبية قبل اجتماع في المغرب « 8



الصين مستاءة بـ«شدة» من بيان «مجموعة السبع» « 11



قادة مجموعة السبع في صورة جماعية بهيروشيما في اليابان أمس (أ.ب)

أنباء عن قرب التوصل إلى اتفاق سوداني

الخرطوم: محمد أمين ياسين
جدة: «الشرق الأوسط»

أبلغت مصادر في تحالف «الحرية والتغيير» قريبة من المحادثات التي تجري في مدينة جدة بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع، «الشرق الأوسط»، بأن هذه المحادثات «اقتربت من التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار، مدته 7 أيام، مع رقابة إقليمية ودولية». وأضافت المصادر ذاتها أن الاتفاق ربما يُعلن «في أي لحظة» ويتضمن فتح ممرات إنسانية وابتعاد القوات العسكرية عن المناطق السكنية تماشياً مع «إعلان المبادئ» الذي وُقع في المرحلة الأولى من مباحثات جدة.

في غضون ذلك، احتدم القتال بين الجيش و«قوات الدعم السريع» مع دخول الحرب أسبوعها السادس؛ حيث استمرت الاشتباكات والقصف الجوي في مناطق متفرقة من العاصمة الخرطوم وولايات جنوب وغرب ووسط دارفور.

وفي إطار الدعم السعودي للشعب السوداني ومساعدته في تجاوز الأزمة التي تمر بها البلاد، وصلت إلى مطار بورتسودان، يوم السبت، الطائرة الإغاثية السعودية السادسة، تحمل على متنها 30 طناً من السلال الغذائية والمواد الطبية، وذلك ضمن الجسر الجوي الإغاثي السعودي الذي يسيّره منذ فترة «مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية». (تفاصيل ص 4 و5)

تحذير روسي من الخطوة... وكييف تنفي سيطرة «فاغنر» على باخموت

تحرك في «السبع» لتزويد أوكرانيا بـ«إف-16»

واشنطن: إيلي يوسف
موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»

وصل الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي إلى هيروشيما، أمس، لحضور قمة «مجموعة السبع»، وذلك بعد حصوله على دعم أميركي لتزويد كييف بطائرات مقاتلة متطورة تطالب بها بشدة، وتدريب طيارين أوكرانيين، الأمر الذي حذرت منه موسكو وقالت إنه ينطوي على «مخاطر مهولة».

ورغم أن الولايات المتحدة لا تخطط في الوقت الحالي لتسليم أوكرانيا طائرات «إف - 16» مباشرةً من مخزوناتها، فإن موافقتها على قيام «طرف ثالث» بهذه الخطوة يشير إلى حسابات سياسية أبعد، وهو ما أشار إليه مستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان، أمس (السبت)، من اليابان، قائلاً: «وصلنا إلى لحظة حان الوقت فيها للنظر إلى الأمام: ما الذي ستحتاج إليه أوكرانيا كجزء من قوة مستقبلية، لتكون قادرة على ردع العدوان الروسي والدفاع ضده... ونحن نمضي قدماً؟».

وكان الرئيس الأميركي، جو بايدن، قد أبلغ زعماء «مجموعة السبع» في هيروشيما، أول من أمس (الجمعة)، بأن أميركا ستدعم التدريب المشترك للحلفاء للطيارين الأوكرانيين، على طائرات مقاتلة من الجيل الرابع، بما في ذلك طائرات «إف - 16».

وقال بايدن لقادة المجموعة إن واشنطن ستدعم الطلب الآن، في خطوة وصفها زيلينسكي بأنها «قرار تاريخي».

ورد وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، أمس، قائلاً إن موسكو بدأت مرحلة مواجهة حادة مع «حلف شمال الأطلسي (الناتو)»، وأميركا تقود إلى «طريق مسدود»، مضيفاً أن «الأحداث في أوكرانيا تسرّع من وتيرة سير عملية تشكيل عالم متعدد الأقطاب».

وعلى الصعيد الميداني، زعم رئيس مجموعة «فاغنر» الروسية الخاصة، يفغيني بريغوجين، أمس، أن قواته «سيطرت بالكامل»، أخيراً، على مدينة باخموت في شرق أوكرانيا، بينما نفت كييف سقوط المدينة، لكنها قالت إن الوضع حرج هناك. وظهر بريغوجين في مقطع فيديو، نُشِر أمس (السبت)، وهو يحمل العلم الروسي في يديه ويقول: «استولينا بالكامل على كل مدينة باخموت».

(تفاصيل ص 10)

أتراك الخارج يصوتون في «جولة الإعادة»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

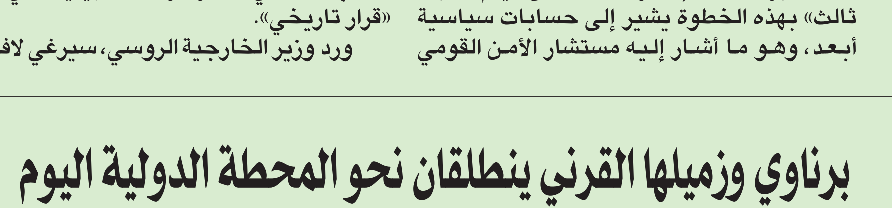
تشهد تركيا احتدام السباق الانتخابي مع اقتراب جولة الإعادة في الاقتراع الرئاسي، الذي سيجري في 28 مايو (أيار)، بين مرشح تحالف «الشعب» الرئيس رجب طيب إردوغان، ومرشح تحالف «الأمة» المعارض كمال كليتشدار أوغلو.

وبدأ المواطنون الأتراك المقيمون في الخارج، أمس، الإدلاء بأصواتهم في جولة الإعادة للانتخابات الرئاسية لمدة تستمر 5 أيام. ويحق لنحو 3,4 مليون ناخب في 73 دولة الإدلاء بأصواتهم في جولة الإعادة في سفارات وقنصليات وممثليات تركيا في الخارج.

ومع انطلاق تصويت ناخبي الخارج، شدد المرشحان الرئاسيان على ضرورة التوجه إلى صناديق الاقتراع وعدم التقاعس عن الخروج للتصويت. وبدا التركيز في المنافسة واضحاً على أصوات الشباب، فأقام حزب الشعب الجمهوري المعارض مهرجانات شبابية في كثير من الولايات التركية، ليل الجمعة/ السبت، بمناسبة الاحتفال بالذكرى 104 لعيد الشباب والرياضة.

من جهته، دعا إردوغان الشباب إلى عدم الانسياق وراء ادعاءات المعارضة حول «المستقبل الأسود» الذي ينتظرهم حال بقائه في السلطة. وقال: «لا تعطوا أي اهتمام للصورة المأساوية القاتمة التي يصوّرها لكم الأشخاص الذين يحاولون إشراككم في فشلهم السياسي». (تفاصيل ص 11)

برناوي وزميلها القرني ينطلقان نحو المحطة الدولية اليوم



ترقب واسع لرحلة رائدي الفضاء السعوديين

جدة: «الشرق الأوسط»

وسط ترقب سعودي ودولي واسع، تنطلق اليوم رحلة رائدي الفضاء السعوديين، ريانة برناوي وعلي القرني، إلى محطة الفضاء الدولية (ISS)، بواسطة صاروخ «فالكون 9» ومركبة «دراغون».

وتأتي هذه الرحلة تماشياً مع التغيرات التي أحدثتها السعودية في قطاع الفضاء المحلي لمواكبة تطلعاته المتوافقة مع رؤية 2030 للاستفادة من قطاع الفضاء في كل مجالاته، باعتباره قطاعاً مستقبلياً عملاقاً يتوقع أن يبلغ فيه حجم الاقتصاد 1,1 تريليون دولار في عام 2040، ونحو 2,7 تريليون دولار بحلول عام 2050.

وتعد هذه الرحلة منعطفاً تاريخياً في قطاع الفضاء السعودي، كونها ضمن برنامج السعودية لرواد الفضاء، الذي جرى إطلاقه في 22 سبتمبر (أيلول) 2022، وتتضمن الرحلة إجراء 14 تجربة بحثية علمية رائدة تسهم في التوسع العلمي والأبحاث بكل تخصصاتها، ويكون لها مردود عكسي في تطوير كثير من البرامج والأبحاث.

وكانت وكالة «ناسا» أعلنت في وقت سابق، أن برناوي والقرني سيقلعان «في ربيع عام 2023» من مركز كيندي الفضائي في فلوريدا بالولايات المتحدة على متن صاروخ تابع لشركة «سبايس إكس» باتجاه محطّة الفضاء الدولية، بمرافقة جون شوفنر، وبيجي ويتسون.

وبالعودة لرائدي الفضاء ريانة والقرني، فقد خضعا إلى جملة من الاختبارات شملت قياس المؤشرات الحيوية عن طريق دراسة تغييرات المؤشرات الحيوية في الدم، التي تبين أنسجة الدماغ الوظيفية في مهمات الفضاء قصيرة المدى لتحديد إذا كانت هذه الرحلات آمنة للدماغ، أم لا، والتغير في طول التيلومير لقياس تأثير رحلات الفضاء قصيرة المدى على طول التيلومير، وكذلك تجربة قياس الحدقة لقياس الضغط داخل الجمجمة باستخدام جهاز أوتوماتيكي لقياس الحدقة في مهمة الفضاء قصيرة المدى لقياس أي تغييرات في الضغط داخل الجمجمة، إضافة إلى عدد من الاختبارات؛ منها قياس قطر غلاف العصب البصري، وتجربة الإرواء الدماغي وتعديلات وضع الدماغ في الجاذبية الصغرى، وتجربة علوم الخلايا، وتجارب توعوية وتعليمية في الجاذبية الصغرى.

(تفاصيل ص 22)



استكمال الاستعدادات لرحلة رائدي الفضاء السعوديين ريانة برناوي وعلي القرني إلى محطة الفضاء الدولية اليوم (الهيئة السعودية للفضاء)

العراق: حرائق تلتهم حقول قمح وبساتين نخيل

بغداد: فاضل النشمي

التهمت حرائق كبيرة خلال اليومين الماضيين حقول قمح وبساتين فاكهة ونخيل في محافظات عراقية عدة. وفي حين ترجح مصادر رسمية أنها ناجمة عن حالة الاضطراب المناخي التي تشهدها البلاد والمصحوبة بعواصف رعدية وبرقية شديدة ما يؤدي إلى حدوث الحرائق، لا تستبعد مصادر أخرى الأعمال التخريبية.

المتحدث باسم وزارة الزراعة محمد الخزاعي، قال لـ«الشرق الأوسط»: «لم يثبت لدينا حتى الآن وجود أعمال تخريب وراء الحرائق». وأضاف أن «الحرائق واردة جداً لأسباب كثيرة غير مرتبطة بالتخريب، منها مثلاً حالات عرضية ترافق عمليات الحصاد إلى جانب المتغيرات المناخية وارتفاع درجات الحرارة».

وحسب وسائل إعلام محلية، فإن 200 دونم من القمح تعرضت للحرق في محافظة كركوك، وحريق آخر طال حقلاً للقمح في مدينة سامراء، وطال حريق آخر مزرعة للفاكهة والنخيل في محافظة القادسية، ونشبت حرائق مماثلة في حقول القمح بمنطقة البوجواري في محافظة صلاح الدين. وفي محافظة ديالى (شرقاً)، أفادت الأنباء الواردة من هناك بنشوب حريق بنحو 40 دونماً في أطراف ناحية السلام شمال شرق بعقوبة مركز المحافظة. (تفاصيل ص 3)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

تسوية أوضاع 52 ألف عسكري ومدني أُبعدوا عن وظائفهم

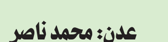
«الرئاسي اليمني» يعالج واحداً من أصعب ملفات حرب 1994



العليمي يوقع قرارات الترقيات والتسوية لأكثر من 52 ألف موظف (سبأ)



لجنة معالجة قضية المبعدين عملت لمدة 10 سنوات حتى أنجزت تقريرها (سبأ)



عدن: محمد ناصر

تصدَّر قرار معالجة أوضاع عشرات الآلاف من منتسبي الجيش والأمن والقطاع المدني في المحافظات اليمنية الجنوبية، حديث ونقاشات الشارع والوسط السياسي، بوصفه واحداً من أعقد الملفات التي نتجت عن حرب صيف 1994، حين انتصرت القوات التابعة للرئيس الراحل علي عبد الله صالح على القوات التابعة لنائبه، آنذاك، علي سالم البيض.

القرار الذي أصدره رئيس مجلس القيادة الرئاسي الدكتور رشاد العليمي، جاء بعد نحو 30 عاماً على الحرب، بيد أنه استهدف تسوية أوضاع المبعدين عن وظائفهم وترقيتهم، وعددهم يزيد على 52 ألف شخص، بينهم نحو 9 آلاف من المدنيين، ومثلت قضيتهم الأساس في تشكيل الحراك الذي انطلق في عام 2007، إذ تولى المتقاعدون، والعسكريون منهم على وجه الخصوص، قيادة الاحتجاجات التي امتدت إلى معظم المحافظات الجنوبية والشرقية.

ومع ترحيب الأوساط السياسية بهذه الخطوة التي كانت محل إجماع كل القوى ومخرجات «مؤتمر الحوار الوطني»، عبّر كثير من السكان في عدن عن ارتياحهم لهذه الخطوة التي ستسهم في تحسين معيشة كثير من أسر المُبعَدين، لكنهم طالبوا بتحسين الخدمات، ومواجهة التحديات الاقتصادية التي انعكست على الحياة المعيشة للسكان؛ بسبب ارتفاع أسعار السلع وتدني المرتبات، والعجز الكبير في التيار الكهربائي مع حلول فصل الصيف.

اعتراف بعدالة القضية

يقول أحمد ناصر، وهو موظف حكومي يطالب بتحريك سلم الرواتب؛ لأنها لم تعد تكفي لشيء في ظل الزيادة الكبيرة في الأسعار، «إن الاهتمام بالخدمات مطلب عام لسكان المدينة». لكن خالد محمد،

> بعد ترحيب الأوساط السياسية بمخرجات «مؤتمر الحوار الوطني»، عبّر كثير من السكان في عدن عن ارتياحهم لهذه الخطوة



وقفة احتجاجية سابقة لقيادة جمعيات المتقاعدين الجنوبيين (إعلام يمني)

وهو أحد العسكريين المستفيدين من القرار، يؤكد أنه مع كثير من زملائه العسكريين، عانوا كثيراً جراء إبعادهم عن أعمالهم، ومنحهم رواتب تقاعدية متدنية، ووصف القرار بأنه «اعتراف بعدالة قضيتهم، ويعكس إدراك مجلس القيادة للظلم الذي لحق بهم»، وجزم بأن هذا الإنصاف سيساعد على معالجة كثير من القضايا التي ترتبت على تلك الحرب.

وبالمثل، يرى الكاتب عبد ربه ناصر أن قرار تشكيل لجنة معالجة قضايا الموظفين المبعدين عن وظائفهم في المجال المدني والأمني والعسكري بالمحافظات الجنوبية في القطاعات جميعها قرار صائب، حيث بذلت اللجنة جهوداً لا يُستهان بها إلى أن وصلت إلى المحصلة النهائية لتلك الجهود، وأن قرار رئيس مجلس القيادة تنفيذ التوصيات المرفوعة من اللجنة أنصف إلى حد ما تلك الكوادر المُبعَدة عن وظائفها، التي تعرضت للظلم عشرات السنين نتيجة للصراعات السياسية.

أما فهد الخليفي، فقال إن رئيس مجلس القيادة الرئاسي رشاد العليمي فعل ما عجز عنه الرؤساء السابقون، وهو ما أكده الصحافي نسيم البعيثي الذي وصف القرارات بـ«الشجاعة»، وأنها تمثل نقطةَ تحولٍ كبيرة وفرصةً فريدة لبناء يمن جديد، ودولة اتحادية تتدارك مآسي الماضي، وتنطلق لبناءِ مستقبل يحقّق التعايشَ والأمن والاستقرار لمواطنيها.

استعادة الإجماع الوطني

وزير الإعلام اليمني معمر الإرياني، وفي المؤتمر الصحافي الذي عقدته لجنة قضايا الموظفين المُبعَدين عن وظائفهم، أكد أن هذه الخطوة الشجاعة تأتي ترجمةً لجهود رئيس مجلس القيادة الرئاسي، ومعه إخوانه أعضاء مجلس القيادة الرئاسي منذ تسلمهم مهامهم، لمعالجة الاختلالات الناجمة عن الإبعاد، وإعادة الحقوق لأصحابها، والوفاء بالتعهدات التي أعلنها العليمي، في خطابه، أمام مجلس النواب، المتعلقة بجبر الضرر، ومعالجة آثار الماضي، والعمل بروح الفريق الواحد، واستعادة حالة الإجماع الوطني، مثلما تجلّت بمخرجات «مؤتمر الحوار الشامل»، ووثيقة ضمانات حل القضية الجنوبية، وتوافقات المرحلة الانتقالية التي تنظمها المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية، ومخرجات مشاورات الرياض.

واعتبر الإرياني أن الخطوة تؤكد جدية الدولة في إغلاق الملفات العالقة جميعها، وحل كل المظالم، وإعادة الحقوق لأهلها، وفتح صفحة جديدة يسودها العدل والإنصاف، وتؤكد أن الحقوق مكفولة ومصونة في ظل بقاء الدولة الضامنة.

وجدد الوزير الدعوة لاصطفاف شعبي واسع خلف مجلس القيادة الرئاسي، ودعم الخطوات والإجراءات التي تُتخَذ، والنظر في مثل هذه الاستحقاقات بعيداً عن أي تسييس؛ فمعالجة آثار الماضي، وجبر الضرر، وإنهاء هذه المظالم، وإعادة الحقوق لأصحابها مهمة لتحصين البلد، والتفرغ لبناء دولة قائمة على الشراكة الواسعة بين اليمنيين جميعاً.

الإرياني أشاد بجهود لجنة معالجة قضايا الموظفين المبعَدين عن وظائفهم في المحافظات الجنوبية، التي قال إنها بذلت جهوداً جبارة طيلة 10 سنوات منذ إنشائها. وأوضح أن اللجنة ستنظر في المظالم في باقي المحافظات ومعالجتها في مراحل مستقبلية، وجدد الدعوة للدول الشقيقة، والشركاء الدوليين إلى حشد الموارد، ودعم الحكومة لتنفيذ هذه القرارات.

دوافع إنسانية

رئيس لجنة معالجة قضية المبعَدين، القاضي سهل حمزة، أكد في المؤتمر الصحافي أن اللجنة «عملت بدوافع إنسانية حقوقية دون أي تحيُّز سياسي منذ إنشائها قبل 10 سنوات، وهو ما جعلها تنجح في تجاوز الصعوبات التي واجهتها جميعها».

وأوضح أن أعضاء اللجنة نفذوا نزولاً ميدانياً إلى المحافظات الجنوبية كافة، والتقوا أصحاب المظالم، لافتاً إلى أنه على الرغم من الصعوبات، فإن اللجنة نجحت في نهاية المطاف في تحقيق أهدافها. وسوف تتمثل الخطوة التالية في حشد الحكومة للتمويلات المحلية والخارجية من أجل تطبيق القرارات، وفقاً لما نصَّ عليه القرار الرئاسي.

من جانبه، أشاد عضو اللجنة، القاضي علي بن هامل، بالقرارات الرئاسية، واصفاً ذلك بأنه «تطوُّر مهم لتحقيق العدالة الانتقالية»، خصوصاً في ظل الأوضاع التي تعيشها البلاد، والمراحل السياسية التي مرت بها منذ 3 عقود. وخلافاً لهذه القرارات التي لامست واحداً من أهم ملفات الصراع في اليمن، أكد ناصر باقزقوز وزير السياحة السابق في حكومة الحوثيين غير المعترَف بها أنه، وبينما يوقع الرئيس العليمي على قرارات تعيد لكثير من الموظفين في المحافظات الجنوبية حقوقهم المسلوبة، يستكمل مهدي المشاط رئيس مجلس حكم الحوثيين، طرد بقية الموظفين المنحدرين من محافظات جنوب البلاد من مؤسسات عاصمة الوحدة، ويعمل على تكريس الانفصال في معظم قراراته.

باقزقوز، وفي حسابه على مواقع التواصل الاجتماعي، ذكر أنه لا يوجد موظف من المحافظات الجنوبية يعمل فيما يُسمَّى «مكتب الرئاسة في صنعاء».

الجماعة تسعى إلى مصادرة الفوائد المقدرة بـ11 مليار دولار

«المركزي» اليمني يحذر من الرضوخ لإملاءات الحوثيين

عدن: محمد ناصر

حذر البنك المركزي اليمني كافة المؤسسات والكيانات من الخضوع لإملاءات الحوثيين المدمرة للقطاع المالي، في وقت تستعد فيه الجماعة لمصادرة ما يعادل 11 مليار دولار، وهي فوائد الدين العام وأموال المودعين في المصارف.

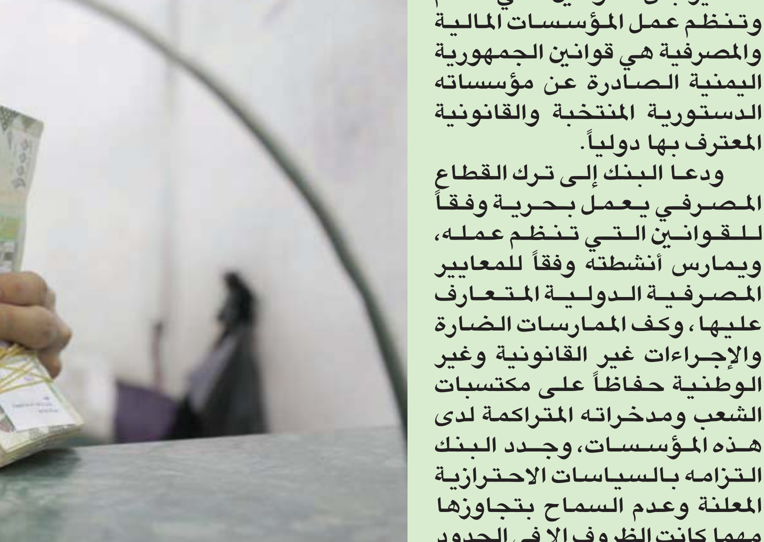
مجلس إدارة البنك الذي يتخذ من مدينة عدن العاصمة المؤقتة للبلاد مقراً له أطلق تحذيراً من الخضوع لإجراءات الحوثيين وقال إن من يتورط في ذلك «سيكون عرضة لإجراءات قانونية وطنية وإقليمية ودولية».

وأوضح أنه وقف أمام عدد من الدراسات والتوقعات «للإجراءات المدمرة وغير القانونية» التي يقوم بها الحوثيون في حق القطاع المالي والمصرفي بمسميات مختلفة، وأن الهدف من تلك الإجراءات هو «اجتثاث مؤسسات مالية وطنية وكيانات مصرفية عريقة قامت وفقاً لقوانين وطنية جمهورية ومعايير دولية».

البنك المركزي اليمني أعاد التذكير بأن القوانين التي تحكم وتنظم عمل المؤسسات المالية والمصرفية هي قوانين الجمهورية اليمنية الصادرة عن مؤسساته الدستورية المنتخبة والقانونية المعترف بها دولياً.

ودعا البنك إلى ترك القطاع المصرفي يعمل بحرية وفقاً للقوانين التي تنظم عمله، ويمارس أنشطته وفقاً للمعايير المصرفية الدولية المتعارف عليها، وكف الممارسات الضارة والإجراءات غير القانونية وغير الوطنية حفاظاً على مكتسبات الشعب ومدخراته المتراكمة لدى هذه المؤسسات، وجدد البنك التزامه بالسياسات الاحترازية المعلنة وعدم السماح بتجاوزها مهما كانت الظروف إلا في الحدود التي يسمح بها القانون ويخدم الصالح العام.

التحذير، جاء متزامناً مع دراسة نشرها مركز كارنيغي نبهت إلى أن القرار (القانون) الحوثي «سيؤدي لانهيار وإغلاق البنوك»، كونه سيضعف مراكزها المالية المُتعثرة أصلاً منذ تسع سنوات عن دفع ودائعها، رغم انتهاجها سياسة الدفع بالتقسيط بشكل مبالغ بسيطة وبفتراتٍ زمنيةٍ مُتباعدة.



موظف يعدّ نقوداً بمحل صرافة في صنعاء (إ.ب.أ)

وقالت الدراسة إن الدلائل والوقائع وآراء المتخصصين في الشأن المصرفي «تؤكد احتمال إغلاق البنوك»؛ لأنها ستصبح عاجزةً عن دفع ودائعها، ولن تستطيع تغطية نفقاتها.

وتحدثت الدراسة عن تأثير قرار الحوثيين على اقتصاد اليمن، وقالت إن المضي في تطبيقه سيؤثر على الوضع الاقتصادي الهش في البلد، وعلى زيادة الأوضاع المعيشية سوءاً، وسيلتهم 3,3 مليار دولار هي إجمالي استثمارات البنوك في الدَّين العام البالغ 17,4 مليار دولار، كما سيلتهم 7,5 مليار دولار وهي إجمالي الأرصدة المودعة كاحتياطيات تخص البنوك، وهيئات التأمينات، وشركات الاتصالات والبريد.

يجرم القانون الحوثي غير الشرعي كل التعاملات التي تتضمن الفائدة أو المساهمة أو الأرباح أو العمولة، كما جرّم صيغ المرابحة والتي تمثل 90 في المائة من أنشطة البنوك الإسلامية، كما جرّم البيع بالتقسيط لأجل، وبيع الوفاء وبيع الدين وغيرها.

وألزمت الجماعة الانقلابية في تعميم صدر عن فرع البنك المركزي في صنعاء البنوك التجارية والإسلامية بسحب كل استثماراته الخارجية بالعملات الصعبة وتوجيهها نحو السوق المحلية، وهو ما يعني وفق مصادر بنكية، منع البنوك من التعامل مع الودائع بالعملة الأجنبية، والتي كانت تشكل قرابة 50 في المائة من الودائع الآجلة، وبلغت نحو 4 مليارات دولار قبل الحرب.

القانون الذي أصدره الانقلابيون خلافاً للدستور ومن مجموعة برلمانية غير شرعية، منع الفوائد مقابل القروض أو التسهيلات أو الودائع أو السندات أو أذون الخزانة، أياً كان نوع القرض أو الودائع أو السندات، كما منع الفوائد المترتبة على خطاب الضمان والاعتماد المستندي، وخصم الأوراق التجارية وأياً كان مسمى الفائدة (الفائدة أو المساهمة أو الأرباح).

وفي وقت سابق أفاد مودعون لـ«الشرق الأوسط» بأنهم حاولوا سحب ودائعهم لدى البنوك لكنها ردت بعدم القدرة؛ لأن كل أموالها كانت مستثمرة في سندات أذون الخزانة لدى فرع البنك المركزي بصنعاء، والذي حولها إلى ديون داخلية، ولكنه عاجز عن إعادة أصل الودائع.

كما أن فرع البنك الخاضع للحوثيين استبق صدور قانون مصادرة أموال المودعين، وأمر بخفض أرباح كل ودائع البنوك التجارية وعائدات أذون الخزانة إلى الصفر، قبل أن يجري أخيراً تحويلها إلى حسابات جارية، ولكن ممنوع السحب منها لأن تلك الأموال تصرف بها الانقلابيون منذ 7 أعوام.

أعرب عن تأييده سياسة «الجوار» وتمسك بـ«دعم المجموعات المتحالفة مع إيران» و«توسيع العمق الاستراتيجي»

«ستة ضوابط إلزامية» من خامنئي للسياسة الخارجية

لندن: عادل السالمي

حدد المرشد الإيراني علي خامنئي «ستة ضوابط ملزمة» لسياسة طهران الخارجية، وأعرب عن تأييده نهج الحكومة الحالية في التقارب مع دول الجوار، متحدثاً عن «ضرورة التعامل الحكيم والمرونة؛ مع حفظ المبادئ»، محذراً في الوقت نفسه مما سماها «دبلوماسية الاستجداء».

ونقل موقع خامنئي الرسمي قوله لكبار المسؤولين في الجهاز الدبلوماسي؛ على رأسهم وزير الخارجية حسين أمير عبداللهيان، إن «سياسة التواصل مع الدول الإسلامية، حتى لو كانت بعيدة» بالإضافة إلى «سياسة التواصل مع الدول ذات التوجه المشترك والمؤيدة لإيران، تحظى بأهمية بالغة»، مضيفاً أن «السياسة الخارجية الجيدة والجهاز الدبلوماسي الفعال من الركائز السياسية لإدارة ناجحة في البلاد».

وأشار خامنئي، في جزء من خطابه، إلى الحدود الطويلة التي تربط إيران مع دول متعددة و«أحياناً مهمة ومؤثرة»، وقال: «سياسة الحكومة الحالية لإقامة العلاقات مع الجيران مهمة وصحيحة للغاية». وأضاف: «الأيادي الأجنبية تنشط في صنع المشكلات بين إيران وجيرانها، وعليكم ألّا تدَعوا هذه السياسة تتحقق».

وهذه المرة الأولى التي يعلق فيها خامنئي؛ صاحب كلمة الفصل في جهاز الدولة الإيراني، على التطورات الإقليمية الأخيرة، بعدما أعلنت السعودية وإيران في 10 مارس (آذار) الماضي التوصل إلى اتفاق بوساطة صينية بشأن استئناف العلاقات الدبلوماسية وإعادة فتح سفارتي وممثليات البلدين خلال شهرين في حد أقصى، وهي خطوة مرتقبة خلال الأيام المقبلة.

وفيما يخص علاقات طهران مع بكين وموسكو، اكتفى خامنئي بإشارة ضمنية، قائلاً: «اليوم يُعدّ تأييد بعض دول العالم الكبرى والمهمة وتشاركها التوجه نفسه مع جمهورية إيران الإسلامية في بعض التحركات والخطوط الأساسية للسياسة الدولية؛ ظاهرة غير مسبوقة، ويجب أن نقدّر هذه الفرصة ونعزز العلاقات مع تلك الدول».

وألزم خامنئي مسؤولي الجهاز الدبلوماسي بمراعاة 6 ضوابط في السياسة الخارجية، مشدداً على أن الامتثال لهذه المعايير «دلالة على سياسة خارجية ناجحة، وإذا لم يكن هناك التزام بهذه الضوابط، فسنواجه مشكلات في نظرية السياسة الخارجية أو الأداء الدبلوماسي وعملياته».

وشرح خامنئي الضوابط الستة بأنها:

- القدرة على التبيين المقنع لمنطق مقاربات البلاد للقضايا المختلفة.
- الحضور الفعال والموَجِّه في مختلف الظواهر والأحداث والتوجهات السياسية - الاقتصادية في العالم.
- إزالة السياسات والقرارات التي تهدد إيران، أو الحد منها.
- إضعاف المراكز الخطرة.
- تقوية الحكومات والمجموعات المتحالفة والمؤيدة لإيران وتوسيع العمق الاستراتيجي للبلاد.
- القدرة على تشخيص الطبقات المخفية في القرارات والإجراءات الإقليمية والعالمية.

وشدد خامنئي على أهمية السياسة الخارجية ودورها في تحسين إدارة البلاد، قائلاً: «نظراً إلى العوامل الاقتصادية والثقافية في تحليل الوضع الحالي للبلاد، فغالباً ما يتهم إهمال عامل السياسة الخارجية في المناقشات». وقال خامنئي إن «السياسة الخارجية الناجحة من المؤكد أنها تساعد في تحسين أوضاع البلاد، وفي المقابل، فإن الاختلالات والعقبات في السياسة الخارجية هي مشكلات في الوضع العام للبلاد، والأمثلة على ذلك ليست قليلة».


صورة نشرها موقع خامنئي من استقباله منتسبي وزارة الخارجية الإيرانية في طهران السبت

أيضاً، نقل موقع خامنئي الرسمي باللغة العربية، قوله إنه تحدث عن 3 كلمات مفتاحية في السياسة الخارجية؛ هي: «العزة، والحكمة، والمصلحة»، موضحاً أن «العزة هي نبذ دبلوماسية الاستجداء في القول أو المضمون، وتجنب عقد الآمال على أقوال مسؤولي الدول الأخرى وقراراتهم».

وعن الحكمة؛ فقد رأى خامنئي أنها تتمثل في السلوك والأقوال «الحكيمة والمنطلقة من الفكر، والمدروسة». وأضاف: «ينبغي أن تكون كل خطوة في السياسة الخارجية عقلانية ومدروسة، فقد وجّهت القرارات والأفعال الآنية وغير المدروسة ضربة إلى البلاد في مراحل معينة».

وحذر خامنئي من «الثقة غير الضرورية بالأطراف الأخرى»، عاداً ذلك «الوجه الآخر للحكمة في السياسة الخارجية». وصرح: «ينبغي ألا نعدّ كل قول في عالم السياسة كذباً، فثمة أقوال صادقة ومقبولة، ولكن ينبغي عدم الوثوق بالأقوال كافة».

خامنئي: المصلحة تعني امتلاك المرونة في الحالات اللازمة لتجاوز العقبات الصعبة والصلبة

ورأى خامنئي أن الابتعاد عن المبادئ في السياسة الخارجية، يتعارض مع العزة ويؤدي إلى التردد. وقال: «نتحرك في جميع القضايا العالمية، قولاً وفعلاً».

أما عن تأكيده على المصلحة، فقد أعاد خامنئي تعريف مصطلح «المرونة البطولية» الذي سبق خروج المحادثات النووية في 2013، من مرحلة السرية مع الولايات المتحدة بواسطة عمانية، إلى مرحلة علنية في إطار «خمسة زائداً واحدة»، والتي انتهت بالاتفاق النووي لعام 2015.

وقال خامنئي في هذا الصدد إن «المصلحة؛ تعني امتلاك المرونة في الحالات اللازمة لتجاوز العقبات الصعبة والصلبة، ومواصلة السير؛ كلمة مفتاحية أخرى»، موضحاً أن «الحفاظ على المبادئ لا يتنافى مع المصلحة بالمعنى المذكور»، وتابع: «قبل بضع سنوات، عندما طُرح مفهوم (المرونة البطولية) أساء فهمه في الخارج الغرباء وبعض مَن هم في الداخل، فالمصلحة تعني إيجاد طريقة للتغلب على العقبات الصعبة ومواصلة الطريق للوصول إلى الهدف».

وتعيد ملاحظات خامنئي التذكير بالانتقادات التي واجهت وزير الخارجية السابق محمد جواد ظريف، وتوجهات الحكومة السابقة برئاسة حسن روحاني، التي دأب خصومها المحافظون على اتهامها بـ«الليونة» ومتابعة «دبلوماسية الابتسامة» مع الدول الغربية، وذلك بعدما فسر مصطلح «المرونة البطولية» على أنه ضوء أخضر لتقديم تنازلات في المفاوضات.

كذلك؛ حض خامنئي مسؤولي الجهاز الدبلوماسي على «المبادرات الشخصية» إذا كانت «محسوبة» و«ناجمة عن أفكار مدروسة»، و«التوقيت المناسب».

وتضمنت توصيات خامنئي للدبلوماسيين الإيرانيين، ضرورة «تحديد موقع» إيران في النظام العالمي الجديد، في إشارة إلى المؤتمر السنوي لمنتسبي الجهاز الدبلوماسي، الذي يحمل عنوان «التحول في النظام العالمي الحالي».

وقال خامنئي: «حيازة إيران مكانتها المناسبة في النظام الجديد تلزمها رصد التحولات العالمية وتقييمها والمعرفة الدقيقة بالتفاصيل خلف كواليس الأحداث».

وقال خامنئي: «تحوّل النظام العالمي هو عملية طويلة الأمد ومليئة بالمنعطفات ومتأثرة بأحداث غير متوقعة، ولدى الدول المختلفة آراء ومقاربات متضاربة ومختلفة حيال ذلك».

من جانبه، قدم عبداللهيان تقريراً لخامنئي حول «استراتيجيات» بلاده في السياسة الخارجية، قائلاً إنها «خرجت من سياسة الاتفاق النووي أحادية الجانب بهدف خلق توازن في السياسة الخارجية». وقال إن فريقه أعطى الأولوية لـ«الدبلوماسية الاقتصادية» والتركيز على تنمية الصادرات غير النفطية، وتنشيط الترانزيت، و«النظرة الخاصة للقارة الآسيوية؛ مع أولوية الجيران والدول الإسلامية» و«دعم محور المقاومة» و«التنشيط المثمر للمشاركة في التحالفات الإقليمية، مثل (الاتحاد الاقتصادي الأوراسي)، ومنظمتي (شنغهاي) و(بريكس)»، فضلاً عن «التقدم في استراتيجية إجهاض العقوبات»، بالتزامن مع «مفاوضات رفع العقوبات» وهي التسمية التي يصر عليها عبداللهيان لوصف مفاوضات فيينا لإحياء الاتفاق النووي، التي وصلت إلى طريق مسدودة في سبتمبر (أيلول) الماضي بعد رفض طهران مسودة طرحها مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل.

تهديدات إيرانية بمعاودة قصف المعارضة في إقليم كردستان العراق

بغداد: حمزة مصطفى

لوح قائد القوات البرية في «الحرس الثوري» الإيراني، محمد باكبور، للحكومة العراقية، باستئناف قصف مواقع في إقليم كردستان العراق، تأوي الأحزاب الكردية المعارضة المناوئة لطهران، إذا لم تلتزم بغداد بنزع سلاح هذه الجماعات.

وقال باكبور في تصريح لوكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري»، إن «الحكومة العراقية تعهدت بنزع أسلحة الجماعات الإرهابية وطردها من البلاد».

وأضاف باكبور «نحن ننتظر أن تفي الحكومة العراقية بالتزاماتها وأعطيناها فرصة وإذا لم يحدث شيء فإن هجمات (الحرس الثوري) الإيراني على تلك المواقع ستستمر».

وحول ما إذا كانت بلاده قد حددت موعداً نهائياً لتنفيذ الاتفاق، صرح باكبور بأن «الفرصة محددة، والحكومة العراقية تعرف ذلك».

ومع ذلك، قال باكبور إن الأوضاع الأمنية في جميع أنحاء البلاد، خصوصاً المناطق الحدودية، «جيدة ومستقرة وليست لدينا أي مشكلات».

وقصف «الحرس الثوري» الإيراني، العام الماضي، عدة مواقع في إقليم كردستان العراق، بالصواريخ والمسيرات. وأدى قصف المناطق الحدودية العراقية إلى مقتل وجرح العشرات من المدنيين، فضلاً عن تهجير العديد من القرى. يأتي تلويح القيادي في «الحرس الثوري» بعد أيام من زيارة مستشار الأمن القومي العراقي قاسم الأعرجي، إلى أربيل، حيث بحث إجراءات المحضر الأمني بين العراق وإيران. وقال المكتب الإعلامي لمستشار الأمن القومي، في بيان، إن «قائد قوات الحدود قدم عرضاً عن الإجراءات التي قامت بها وزارة الداخلية لتأمين الحدود العراقية الإيرانية، والبالغ طولها 1493 كم»، مؤكداً أن «الأعمال والإجراءات ما زالت مستمرة».

بدوره، عرض وزير داخلية الإقليم ريبر أحمد، الإجراءات التي قامت بها وزارة داخلية الإقليم فيما يتعلق ببنود المحضر الأمني بين العراق وإيران.

ووقعت بغداد وطهران في مارس (آذار) الماضي، محضراً أمنياً بشأن حماية الحدود المشتركة بين البلدين، وتوطيد التعاون المشترك في مجالات أمنية عدّة.

في هذا السياق، قال القيادي في «الاتحاد الوطني الكردستاني» محمود خوشناو لـ«الشرق الأوسط»، إن «هناك اتفاقاً بين العراق وإيران، وهو اتفاق أمني شامل، بما في ذلك ضبط الحدود بين البلدين، وقد حصل هذا الاتفاق على أثر القصف الذي تعرضت له مناطق كويسنجق وغيرها من المناطق في إقليم كردستان».

وتابع خوشناو: «فيما يتعلق بأصل المشكلة، وهي أمن الحدود وتشكيل ألوية مشتركة بين الجيش والبيشمركة لا تزال هناك معوقات ومشكلات كثيرة لأنهم يذهبون إلى النقطة الصفرية التي تنطوي على مشكلات كثيرة، لا سيما في تلك المناطق المشمولة كونها مناطق صعبة ووعرة جداً، وفيها جماعات مسلحة مناوئة لإيران، لكنها في الوقت نفسه خارج سلطة الإقليم، حيث إن الشريط الحدودي العراقي - الإيراني - التركي يصعب ضبطه مثلما هو معروف».

وأضاف خوشناو، أنه «في الوقت الذي لا توجد فيه قوات عراقية في المناطق الصفرية، فإنها توجد في بعض المناطق الحدودية، وهي تبتعد عن النقطة الصفرية، وهو ما يعقد المشكلة أكثر»، لافتاً إلى أن «التنظيمات المسلحة، سواء المناوئة لإيران، أو حتى تلك المناوئة لتركيا، موجودة في هذه المناطق، وتحصل بين فترة وأخرى عمليات قصف من قبل إيران وتركيا».

وتابع خوشناو، أن «انتشار القوات المسلحة على الشريط الحدودي أمر يصعب تصوره، وبالتالي يفضل أن يتم اللجوء إلى حلول عقلانية لهذه الأزمة عبر المباحثات بين مختلف الأطراف».

وبشأن طبيعة الموقف في إقليم كردستان، أكد خوشناو أن «قدرة قوات البيشمركة محدودة في هذا الجانب، وبالتالي يصعب عليها الوصول إلى تلك المناطق، خصوصاً الصفرية منها، حيث تتخذ الجماعات المسلحة مكاناً آمناً لها إلى حد كبير، وهو ما يجعل الموقف صعباً إلى حد كبير».

على صعيد متصل، أبلغ مصدر خاص «الشرق الأوسط» بأنه «بناء على سلسلة اجتماعات في بغداد والسليمانية وأربيل بدأت تنضج فكرة بشأن كيفية التعامل مع حالات القصف الإيراني المتكررة وانتهاكها لسيادة العراق، حيث قدم مستشار الأمن القومي قاسم الأعرجي، مقترحاً لرئيس الوزراء محمد شياع السوداني قبيل سفره إلى طهران بأن يطرح العراق وثيقة التزامات تجاه إيران، وعليها تقدم إيران التزامات بعدم القصف نهائياً». وأضاف أنه «تم بالفعل طرح تلك الفكرة مقترحاً، وبدأت المناقشات للوصول إلى المسودة النهائية المتفق عليها من خلال تنسيق مباشر بين طهران - بغداد وإقليم كردستان». وأوضح أنه «تم استكمال وثيقة الاتفاق الأمني المشترك الذي يتضمن التزامات بإيقاف نشاط المعارضة الإيرانية الموجودة داخل الإقليم مع التزام إيران الكامل بسيادة العراق، وعدم الذهاب للقصف نهائياً مع خريطة طريق لنزع سلاحها تدريجياً، وفق إطار زمني، لأن الدستور العراقي النافذ يمنع أن تكون الأرض العراقية ممراً أو مقراً أو منطلقاً للمجاميع التي تهدد دول الجوار».

وحسب هذا المصدر، انتهت هذه المقترحات بالاتفاق الذي تم التوقيع عليه في بغداد بين أمين عام المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني، علي شمخاني، ومستشار الأمن القومي العراقي قاسم الأعرجي، بحضور رئيس الوزراء محمد شياع السوداني.

«الإطار التنسيقي» يتفق على خوض الانتخابات المحلية بقوائم متفرقة

بغداد: «الشرق الأوسط»

أكدت مصادر خاصة أن قوى الإطار التنسيقي رفضت بشكل قاطع المشاركة في انتخابات مجالس المحافظات في قائمة موحدة، وفضلت التنافس في قوائم منفردة.

وفي مارس (آذار) الماضي، حدد البرلمان العراقي 6 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل موعداً لإجراء انتخابات مجالس المحافظات، التي تشمل 15 محافظة من أصل 18، باستثناء مدن إقليم كردستان.

وخلال الأيام الماضية، خاض قادة الأحزاب الشيعية المنخرطة في التحالف الحاكم، في حوارات طويلة حول خريطة التحالفات السياسية التي ستتنافس في الانتخابات المحلية المقبلة.

وحاول زعيم تحالف «الفتح»، هادي العامري، إقناع القوى الشيعية بتحويل الإطار التنسيقي إلى قائمة انتخابية موحدة، لكن قادة آخرين أبرزهم رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي، يرون أن الإطار ليس تحالفاً انتخابياً، بل «مجلس للتنسيق بين القوى الشيعية».

واجتمع العامري، السبت، مع زعيم «تيار الحكمة» عمار الحكيم، وبحثا «تقوية الإطار التنسيقي خلال الاستحقاقات المقبلة»، فيما قالت مصادر مطلعة على مجريات اللقاء إن خطط التحالفات الانتخابية كانت على الطاولة. وقال قيادي بارز في ائتلاف «دولة القانون»، إن المالكي سيخوض الانتخابات المحلية بمفرده، وهو غير مقتنع تماماً بجدوى «قائمة شاملة لكل الإطار التنسيقي».

السوداني مترئساً اجتماعاً خُصّص لبحث استعدادات إجراء انتخابات مجالس المحافظات (مكتبه الإعلامي على تويتر)

في المقابل، فإن القوى الشيعية التي ناقشت تحالفات الانتخابات المقبلة، ستدرس قريباً توزيع القوائم على الدوائر، للتفاهم على طريقة التنافس في المناطق المختلطة.

وبعد أن حسم الإطار التنسيقي المشاركة بقوائم منفردة في الانتخابات، تجري في الكواليس «مناورات» لتشكيل تحالفات ثنائية أو ثلاثية بين الأحزاب الشيعية، لكن اللافت فيها أن «بعض القوى اشترطت على حلفائها المحتملين عدم التحالف مع زعيم عصائب أهل الحق، قيس الخزعلي».

وقالت المصادر، إن «الفيتو الذي وضعته أحزاب شيعية على الخزعلي، يعود إلى الطريقة التي تنافست بها العصائب في الانتخابات الماضية، من خلال مرشحين مستقلين تنافسوا في مناطق خاضعة لنفوذ أحزاب شيعية، والتحقوا بالعصائب بمجرد أن فازوا بمقاعد برلمانية».

بالتزامن، بدأت الأحزاب الشيعية الكبيرة بإعداد قوائم المرشحين الذين يتنافسون على مقاعد المجالس المحلية، فيما تتحرك باتجاه «وجوه جديدة بصفة مستقلين».

وفي النجف، تتواصل تأكيدات التيار الصدري بعدم المشاركة في الانتخابات المحلية، لكن مصادر «الحنانة» تتحدث أيضاً عن «حوارات مع مرشحين مستقلين، لا ينتمون للإطار التنسيقي، يفكر التيار في دعمهم للفوز في الاستحقاق الانتخابي المقبل».

ومن المرجح أن تتواصل المعركة الانتخابية على المرشحين المستقلين، رغم أن القانون الانتخابي بصيغته المعدلة (سانت ليغو)، يحد من فرص فوزهم لصالح القوى الكبيرة.

حرائق تطول حقول قمح وبساتين نخيل في محافظات عراقية عدة

بغداد: فاضل النشمي

شهدت محافظات عراقية عدة خلال اليومين الأخيرين، حرائق كبيرة طالت حقول قمح وبساتين فاكهة ونخيل. وفي حين ترجح مصادر رسمية أنها ناجمة عن حالة الاضطراب المناخي التي تشهدها البلاد، المصحوبة بعواصف رعدية شديدة، ما يؤدي إلى حدوث الحرائق، لا تستبعد مصادر أخرى أن تكون الحرائق ناجمة عن أعمال تخريبية نتيجة الصراع بين بعض العشائر، أو تنافس مجاميع محلية على الأراضي ومناطق النفوذ.

لكن المتحدث باسم وزارة الزراعة، محمد الخزاعي، قال لـ«الشرق الأوسط»: «لم يثبت لدينا حتى الآن وجود أعمال تخريب تقف وراء الحرائق التي طالت بعض الحقول».

وأضاف أن «الحرائق واردة جداً لأسباب كثيرة غير مرتبطة بالتخريب، منها مثلاً حالات عرضية ترافق عمليات الحصاد، إلى جانب المتغيرات المناخية وارتفاع درجات الحرارة، وبعض المناطق الواسعة تصعب السيطرة عليها، وأي سبب يؤدي إلى الحريق».

ولم يستبعد الخزاعي «وقوع بعض الحرائق المدبرة التي يقوم بها أصحاب النفوس الضعيفة، لكنها محدودة جداً، وقد يبرز هذا النوع من الحرائق في بساتين الفاكهة والنخيل».

وأكد أن «الموسم الحالي شهد وفرة كبيرة في إنتاج المحاصيل الزراعية الاستراتيجية (الحنطة والشعير) تغطي نحو 90 في المائة من حاجة البلاد، وذلك ناجم عن التوسع في الخطة الزراعية للموسم الحالي».

وخلال السنتين الماضيتين، شهدت البلاد حرق مساحات شاسعة من الأراضي خلال موسم حصاد محصولي الحنطة والشعير، قيد معظمها ضد مجهول، رغم الطابع الإجرامي والتخريبي الذي ارتبط بتلك الحوادث.

ووفق وسائل إعلام محلية، فإن 200 دونم من القمح تعرضت للحرق في محافظة كركوك، وحريق آخر طال حقلاً للقمح في مدينة سامراء، وطال حريق آخر مزارع للفاكهة والنخيل في محافظتي والقادسية، ونشبت حرائق مماثلة في حقول القمح بمنطقة البوجواري في محافظة صلاح الدين.

وفي محافظة ديالى (شرقاً)، أفادت الأنباء الواردة من هناك بنشوب حريق بنحو 40 دونماً في أطراف ناحية السلام، شمال شرقي بعقوبة مركز المحافظة.

ونقلت وكالة «شفق نيوز» المحلية عن مصدر في المحافظة قوله إن «حريقاً نشب في حقل للقمح في قرية سراجق التابعة لناحية السلام (35 كم شمال شرقي بعقوبة)، وتسبب بالتهام 40 دونماً على أقل تقدير، وتمكنت فرق الدفاع المدني والآليات والأهالي من إخماد الحريق ومنع تمدده».

وقال مدير إعلام زراعة ديالى، محمد جبار المندلاوي، إن «حملة الحصاد سجلت 4 حرائق جميعها حوادث عرضية ناجمة ربما عن تماس كهربائي بين الأسلاك والأعمدة، جراء درجات الحرارة، أو حوادث عرضية أخرى».

وفيما أكد المندلاوي أن محافظة ديالى «لم تسجل حتى الآن أي حوادث حرائق تخريبية أو إرهابية، وأن عملية الحصاد تسير بمضامينها المرسومة بنجاح»، تقول مصادر أخرى في المحافظة إن «الصواعق الرعدية بريئة من حرائق حقول القمح».

وذكرت المصادر أن «الأجهزة الأمنية تجري تحقيقاً معمقاً في موجة الحرائق التي ضربت ست مناطق في ديالى خلال الـ 72 ساعة الماضية، ومن أبرزها حريق بساتين خرنابات الذي التهم قرابة 40 دونماً من أشهر بساتين المحافظة».

وأضافت أن «الادعاء بأن جميع الحرائق تقف وراءها الصواعق الرعدية مشكوك به، ما استلزم إجراء تحقيق معمق للوقوف على حقيقة أسباب الحرائق».

وفي إطار سعيها لتلافي عمليات الحرق المدبرة أو العرضية، ترابط أعداد كبيرة من عناصر الدفاع المدني والقوات الأمنية بالقرب من حقول القمح في ديالى خلال مرحلة الحصاد هذه الأيام، ولحين انتهاء الموسم. وفي قضاء خانقين التابع لديالى (105 كيلومترات شمالي شرق)، قالت وزارة البيشمركة إن قواتها ترابط في القضاء، لتأمين حملة حصاد محصول القمح في 10 قرى زراعية.

وقال المقدم جليل مام فايق، أمس السبت، في تصريحات صحافية، إن «قوات البيشمركة انتشرت في أكثر من 10 قرى زراعية من منطقة الدكات، وصولاً إلى مناطق صالح آغا شمال شرقي خانقين، الحدودية مع قضاء كلار، لتأمين حملة حصاد القمح بالتنسيق مع الدفاع المدني والدوائر المختصة».

نائب رئيس المجلس السيادي يتعهد السعي لوقف الحرب

السودانيون يترقبون اتفاقاً في محادثات جدة

الخرطوم: محمد أمين ياسين


لا تزال العاصمة السودانية تشهد اشتباكات بالأسلحة الثقيلة (رويترز)


جنود في الجيش السوداني يقفون على نقطة تفتيش في الخرطوم (أ.ف.ب)

أبلغت مصادر في تحالف «الحرية والتغيير» قريبة من المحادثات التي تجري في مدينة جدة بين الجيش وقوات الدعم السريع، «الشرق الأوسط» أن المحادثات «اقتربت جداً من التوصل إلى اتفاق بوقف لإطلاق النار مدته 7 أيام» مع رقابة إقليمة ودولية». وأضافت المصادر ذاتها أن الاتفاق ربما يُعلن «في أي لحظة» ويتضمن فتح ممرات إنسانية وابتعاد القوات العسكرية عن المناطق السكنية تماشياً مع «إعلان المبادئ» الذي وُقع في المرحلة الأولى من مباحثات جدة.

ميدانياً احتدم القتال بين الجيش وقوات «الدعم السريع» مع دخول الحرب أسبوعها السادس، حيث استمرت الاشتباكات والقصف الجوي في مناطق متفرقة بالعاصمة الخرطوم وولايات جنوب وغرب ووسط دارفور، على الرغم من توقيع الطرفين اتفاق إعلان المبادئ لحماية المدنيين.

وقال شهود عيان لـ«الشرق الأوسط» إنهم سمعوا صبيحة يوم السبت أصوات انفجارات مدوية في محيط مبنى الإذاعة والتلفزيون القومي في وسط أحياء مدينة أم درمان، كما شهدت منطقة الصالحة في جنوب المدينة معارك بالأسلحة الثقيلة هزت المنازل. وأفادت مصادر محلية باندلاع قتال عنيف واشتباكات بالبنادق والرشاشات بين قوات الجيش و«الدعم السريع» في شوارع الأحياء السكنية شرق الخرطوم. وقالت المصادر ذاتها إن قوات «الدعم السريع» على متن العشرات من السيارات تنتشر بكثافة في أحياء بري، وامتداد ناصر، والرياض والطائف، الواقعة شرق مقر القيادة العامة للجيش. وزعمت قوات «الدعم السريع» أنها تسيطر على 95 في المائة من مناطق العاصمة الخرطوم، وتقوم بحملات لحماية وتأمين المواطنين والمنشآت العامة والخاصة.

في غضون ذلك، تعرضت السفارة القطرية في الخرطوم، يوم السبت، لهجوم من قوات عسكرية أوقع أضراراً مادية فقط؛ إذ كان قد تم إجلاء كل الدبلوماسيين والعاملين فيها في وقت سابق، بحسب وزارتي الخارجية السودانية والقطرية.

دارفور

كما تواصلت المعارك العسكرية بين الطرفين في مدينة نيالا عاصمة ولاية جنوب دارفور، حول محيط قيادة الفرقة 16 مشاة التابعة للجيش، الذي أكد صده لهجوم من قوات «الدعم السريع» وتكبيدها خسائر كبيرة في أعداد القتلى، والاستيلاء على عشرات السيارات العسكرية. وبدورها قالت قوات «الدعم السريع» إنها تصدت لهجوم من الجيش واستولت على آلياته العسكرية، وفرضت سيطرتها بالكامل على مدينة زالنجي عاصمة ولاية وسط دارفور.

احتدام حرب السودان بين الجيش وقوات الدعم السريع في أسبوعها السادس

ووقع طرفا القتال في السودان، الجيش و«الدعم السريع»، في 11 مايو (أيار) الحالي، على اتفاق إعلان المبادئ بمدينة جدة السعودية، بوساطة سعودية أميركية، يقضي بعدم الإضرار بالمدنيين في مناطق القتال، وتسهيل مرور المساعدات الإنسانية والخدمات الضرورية للمتضررين من الحرب. وشدد إعلان القمة العربية التي انعقدت في جدة يوم الجمعة، على دعم الجهود المبذولة للتهدئة بين الأطراف السودانية للتوصل إلى وقف فوري ومستدام لإطلاق النار، وحذر من التدخل في الشأن السوداني.

مالك عقار

في غضون ذلك، أعلن رئيس «الحركة الشعبية» مالك عقار، قبوله رسمياً بمنصب نائب رئيس مجلس السيادة الانتقالي في السودان، قائلاً «إن قبوله التكليف ليس بديلاً لأحد ولا انحيازاً لطرف». وأصدر البرهان، يوم الجمعة، مرسوماً دستورياً بإعفاء قائد قوات «الدعم السريع»، الفريق أول محمد حمدان دقلو الشهير بـ«حميدتي» من منصب نائب رئيس المجلس السيادي. وقال عقار، في بيان يوم السبت، إنه سيسعى لإيقاف الحرب وإسكات صوت البندقية، وإنه على تواصل مستمر مع طرفي الصراع، الجيش و«الدعم السريع»، مشيراً إلى معرفته بأسباب النزاع والخلافات بين القوات المتقاتلة.

ووجه رسائل إلى قيادة الجيش و«الدعم السريع»، بأنه لا بديل للحرب إلا السلام وتحقيق الاستقرار، عبر جيش مهني واحد يراعي التعددية في السودان. وتعهد عقار بالعمل على تخفيف المعاناة للعالقين في مناطق الحرب، وتوفير الاحتياجات الأساسية للمتضررين في كافة أنحاء البلاد. وأضاف: «سأعمل على التنسيق مع المجتمع الدولي والإقليمي، خصوصاً مبادرة دول (إيقاد) والاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة، لحشد الدعم لإيقاف الحرب بشكل عادل، بما يحقق السلام والاستقرار طويل الأمد، وإعادة البناء والتعمير». وأكد عقار أهمية استكمال مسار التحول المدني الديمقراطي على أسس تضمن مشاركة جميع السودانيين دون إقصاء.

المبعوث الأممي

من جانبه، غادر رئيس البعثة الأممية في السودان «يونيتامس» فولكر بيرتس، يوم السبت، متوجهاً إلى نيويورك لتقديم التقرير ربع السنوي للأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، عن الأوضاع في السودان، والذي يتوقع أن يقدمه يوم الاثنين المقبل.

وعقب اندلاع الحرب بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع»، انتقل بيرتس إلى مقر إقامته المؤقتة بمدينة بورتسودان في شرق البلاد، لمواصلة مهام البعثة الأممية في العمل مع الأطراف السودانية لإيقاف الحرب. وكانت البعثة الأممية أجلت المئات من الموظفين الدوليين والمحليين من العاصمة الخرطوم وإقليم دارفور إلى دول مجاورة، فيما بقي بيرتس وعدد محدود من الموظفين الدوليين في السودان. وفي وقت سابق حذرت الأمم المتحدة من أن يؤدي استمرار القتال بين الجيش و«الدعم السريع» إلى تقسيم البلاد، وتأثيره المدمر على المنطقة. وتمثل الأمم المتحدة الضلع الرئيسي في «الآلية الثلاثية» مع الاتحاد الأفريقي ومنظمة التنمية الحكومية الأفريقية «إيقاد» في تيسير العملية السياسية لاستعادة الانتقال المدني في السودان.

أنس عمر

على صعيد آخر، انتشر مقطع مصور للواء المتقاعد من جهاز الأمن والمخابرات في عهد البشير، أنس عمر، وهو أيضاً أحد أكثر قيادات الحركة الإسلامية المتشددين وقيادي في حزب «المؤتمر الوطني» (حزب البشير). ووقع عمر في قبضة قوات «الدعم السريع» قبل أيام، والتسجيل تم وهو في قبضتها، ما جعل البعض يقول إن ما أدلى به تم تحت الضغط؛ لأنه أسير. ومضمون التسجيل أن عمر يعترف بأن حزب البشير ظل يخطط لإسقاط «الاتفاق الإطاري» الذي يقضي بتسليم السلطة للمدنيين، وأن التخطيط تم بالاتفاق مع البرهان وبعض أعضاء المجلس العسكري. وذكر بالاسم قائد الجيش الفريق عبد الفتاح البرهان، والفريق شمس الدين كباشي، والفريق ياسر العطا، وميرغني إدريس.

ومنذ اندلاع الحرب في منتصف أبريل (نيسان) الماضي، ظل قائد قوات «الدعم السريع»، محمد حمدان دقلو الشهير باسم « حميدتي» يوجه الاتهامات لمن يسميهم فلول النظام المعزول بالتحالف مع قادة الجيش لإشعال الحرب ضد قواته. وقال عمر في الفيديو الذي نشرته الصفحة الرسمية لقوات «الدعم السريع»، يوم السبت، على موقعها في منصة «فيسبوك»، إن التخطيط لتغيير حكومة رئيس الوزراء المستقيل عبد الله حمدوك، قد تم في وقت مبكر، وذلك عبر المسيرات والمواكب والتعبئة، «وكنا مشرفين ومسؤولين عن تعبئة الجماهير لإسقاط هذه الحكومة». وأضاف عمر: «تمت تعبئة المواطنين في محليات الخرطوم السبع وولايات السودان المختلفة بقصد إسقاط هذه الحكومة».

«الهلال الأحمر المصري» ينقل 27 طناً من المساعدات للسودانيين

طائرة إغاثية سعودية سادسة تصل إلى مطار بورتسودان

بورتسودان - القاهرة: «الشرق الأوسط»


مساعدات «مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية» للسودان (واس)

في إطار الدعم السعودي للشعب السوداني ومساعدته لتجاوز الأزمة التي تمر بها بلادهم، وصلت إلى مطار بورتسودان الدولي بالسودان، يوم السبت، الطائرة الإغاثية السعودية السادسة، تحمل على متنها 30 طناً من السلال الغذائية والمواد الطبية.

ويأتي ذلك ضمن الجسر الجوي الإغاثي السعودي الذي يسيّره «مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية» لمساعدة الشعب السوداني، إنفاذاً لتوجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، والأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، وتجسيداً للدور الإنساني النبيل الذي تقوم به السعودية تجاه الدول الشقيقة والصديقة.

من جهة أخرى، وفي تعاون مصري مع الاتحاد الأوروبي وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، بدأ «الهلال الأحمر المصري» في نقل 27 طناً من «إمدادات الرعاية الصحية الفورية لتعزيز مجهودات الحكومة المصرية على الحدود الجنوبية في مواجهة الأزمة السودانية».

وعقد «الهلال الأحمر المصري» مؤتمراً صحافياً موسعاً، السبت، بحضور نيفين القباج، وزيرة التضامن الاجتماعي ونائب رئيس الهلال الأحمر المصري، والدكتور رامي الناظر، المدير التنفيذي للهلال الأحمر المصري، وكريستيان برجر، رئيس وفد الاتحاد الأوروبي بمصر، وأليساندرو فراكاسيتي، الممثل المقيم لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وذلك للإعلان عن الدعم المقدم لمواجهة الأزمة السودانية.

وفي كلمتها أمام المؤتمر، أكدت وزيرة التضامن المصرية أن «المنحة المقدمة تأتي تحت مظلة التعاون المشترك بين وزارة التضامن الاجتماعي والاتحاد الأوروبي وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ضمن مشروع تعزيز القدرات المؤسسية والموارد البشرية، وأن تقديم المنحة لدعم جهود الهلال الأحمر المصري إزاء الأزمة السودانية يعكس التقدير والثقة اللذين أولاهما المجتمع الدولي للهلال الأحمر المصري لما يبذله من جهد في خدمة الإنسانية داخل وخارج مصر».

وأضافت القباج أن «أزمة اللاجئين الناجمة عن الحرب السودانية تعد ثالث أكبر أزمة لاجئين في العالم بعد سوريا وأفغانستان، ووفق ما أعلنته مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين، فإن 63 في المائة من لاجئي جنوب السودان تقل أعمارهم عن 18 عاماً وغالبية النازحين من جنوب السودان من النساء والأطفال فراراً من العنف الدائر على الأراضي السودانية».

وأشارت إلى أن مصر بها «ما يقرب من 8 ملايين لاجئ من الدول المختلفة، حيث تضم أكبر عدد من اللاجئين على مستوى العالم، خاصة في السنوات الأخيرة، لذلك تنتظر الوزارة المزيد من الدعم لجهودها وجهود الهلال الأحمر المصري للدفع بمزيد من التدخلات الإغاثية والإنسانية والتموينية والحماية الاجتماعية ومتابعة وضع هذه الأسر، خاصة النساء والأطفال وكبار السن، وذلك بالشراكة مع الجهات المعنية».

بدوره، أوضح رئيس وفد الاتحاد الأوروبي في مصر السفير كريستيان برجر، أن «الاتحاد الأوروبي يلتزم ودوله الأعضاء بمساندة مصر والسودان في تلك الأوقات الصعبة»، مؤكداً العمل مع الشركاء على «مساعدة مصر في جهودها لضمان الاحتياجات الاجتماعية والصحية الأساسية للاجئين السودانيين، وإضافة إلى ذلك، قدم الاتحاد الأوروبي 200 ألف يورو لجمعية (الهلال الأحمر المصري) لمساعدة القادمين من السودان إلى مصر».

وأكد أليساندرو فراكاسيتي، الممثل المقيم لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي بمصر، أن «البرنامج سيكرس مجهوداته لبناء وحماية سبل العيش للمجتمعات المضيفة والسودانيين في مصر»، مضيفاً أن الهدف الأول سيكون «تعزيز قدرات الحكومة والجهات المحلية المعنية لتقديم الخدمات الأساسية الحيوية للمتضررين».

من جانبه، قال الدكتور رامي الناظر، المدير التنفيذي للهلال الأحمر المصري، إنه «منذ بداية الأزمة السودانية، يوجد متطوعو الهلال الأحمر المصري على مدار الساعة على الحدود المصرية السودانية لتقديم خدمات الإغاثة الإنسانية والطبية للعابرين بما يتوافق مع مبادئ حركة الهلال الأحمر والصليب الأحمر».

وأضاف أن «الشراكة المصرية مع الجهات الدولية الفاعلة هذا الوقت الحرج شراكة استراتيجية وفعالة ستنعكس آثارها على تحقيق الاستفادة القصوى لجهود الهلال الأحمر المصري في الاستجابة للأزمة على الحدود المصرية».

من إشاعة مقتل حميدتي إلى اعتقال كرتي... التزييف يطمس الحقائق

الأخبار الزائفة سلاح فعّال لطرفي القتال في السودان

الخرطوم: أحمد يونس

اشتدت ضراوة الحرب الإعلامية والنفسية بين المتصارعين في السودان بعد مرور 5 أسابيع على الحرب بين الجيش وقوات الدعم السريع. واشتغلت أجهزة دعاية الطرفين بحماس شديد على صناعة وفبركة الأخبار والأحداث، فضخت سيلاً من الأخبار الزائفة والمموهة للتأثير على الرأي العام وعلى معنويات المقاتلين، وربما على مجرى المحادثات في مدينة جدة. وصار كل طرف يوظف أعداداً من صناع المحتوى والصحافيين لخلق واقع نفسي غير حقيقي يزعم فيه «أنه انتصر» على طريقة وزير الدعاية النازي، جوزيف غوبلز.

وانتشرت الأخبار الزائفة في جميع وسائط التواصل الاجتماعي والصحافة الإلكترونية والمواقع التي يديرها صحافيون وصناع محتوى، فحولت يقين المواطنين إلى حيرة، بما في ذلك أجهزة الإعلام والصحافة التي وجدت نفسها في بعض الأحيان متورطة في إذاعة ونشر أخبار زائفة، بل إن بعضها يفعل عن قصد.


الدخان يتصاعد وسط استمرار القتال في السودان (رويترز)

تحقيق انتصارات

وتراوحت الأخبار الزائفة الكبيرة بين تحقيق انتصارات هذا الطرف على الآخر، مدعومة بفيديوهات في الغالب مفبركة، بلغت ذروتها بنشر صورة لقائد قوات الدعم السريع محمد حمدان دقلو، المعروف بـ«حميدتي»، يبدو فيها «ميتاً ومحنطاً»، وسدت أنفه وأذناه بالقطن، إشارة لتجهيزه للدفن، بجانب إشاعات كثيرة أخرى تتحدث عن أنه أُصيب إصابة بالغة جعلته عاجزاً عن تأدية مهامه. غير أن الرجل ظهر في فيديو بجوار القصر الرئاسي على عربة رباعية مسلحة ويحمل بندقية قنص.

ولم تقتصر الإشاعات على قائد قوات الدعم السريع وحده، بل بلغت قائد الجيش عبد الفتاح البرهان، إذ تم تداول إشاعات عن وضعه قيد الإقامة الجبرية، واستيلاء الإسلاميين في الجيش على السلطة، وإدارة الحرب باسمه، إلى أن ظهر البرهان في مقطع مصور أمام القيادة العامة. بل حتى بعد ظهوره، تناقلت مواقع أن الصورة ليست للرجل وإنما لشبيه له تم استخدامه لنفي خبر إقامته الجبرية. ونقل «فريق جهينة»، وهي مجموعة متخصصة في التحقق من الأخبار والمعلومات والصور وتدقيقها، تقريراً عن الأخبار الزائفة والإشاعات والأكاذيب ليوم واحد هو الجمعة الماضي 19 مايو (أيار) الحالي، وتجاوز عددها 8 أخبار زائفة، وعلى قدر كبير من الأهمية والتأثير على الرأي العام السوداني.

> **كل طرف يوظف أعداداً من صناع المحتوى والصحافيين لخلق واقع نفسي غير حقيقي**

علي كرتي

وتناقلت أيضاً وسائط التواصل الاجتماعي خبراً عن اعتقال الأمين العام لـ«الحركة الإسلامية» المتشدد، علي أحمد كرتي، من قبل قوات الدعم السريع، ولأنه خبر يتسق مع الخط الإعلامي مع ما أعلنه «الدعم السريع» بأنه يلاحق الرجل للقبض عليه باعتباره مشعل الحرب وقائدها الفعلي، لكن الرجل نفى على وسائط التواصل خبر اعتقاله، وتم التعامل مع النفي نفسه باعتباره مختلقاً. غير أن «فريق جهينة» جاء بالخبر اليقين، مؤكداً أن الخبر مجرد «إشاعة»، وأن الرجل لا يزال حراً طليقاً.

وغداة صدور المرسوم الرئاسي بإعفاء نائب رئيس مجلس السيادة محمد حمدان دقلو (حميدتي) من منصبه، وتعيين رئيس «الحركة الشعبية لتحرير السودان» مالك عقار بديلاً عنه، أصدرت مواقع صحافية وإعلامية ووسائط تواصل خبراً فحواه أن الرجل اعتذر عن قبول المنصب، ونسبته إلى وكالة الصحافة الفرنسية. لكن مدير مكتب الوكالة الفرنسية في الخرطوم، أصدر في وقت لاحق إعلاناً رسمياً عن عقار يحمل توقيعه بصفته الجديدة، وأكد في الإعلان قبوله المنصب الجديد، وهو ما أكده أيضاً «فريق جهينة» قبيل إعلانه الرسمي بالقبول.

جبريل إبراهيم

كما تناقلت وسائط التواصل الاجتماعي مرسوماً دستورياً مكتوباً بالطريقة نفسها التي يكتب بها إعلام مجلس السيادة الانتقالي بياناته، قضى بتعيين وزير المالية جبريل إبراهيم رئيساً للوزراء، وإعفائه من مهامه وزيراً للمالية وتعيين بديل له، ثم اتضح لاحقاً أنه خبر زائف قبل التحقق منه من قبل الفريق المختص.

ونقلت إشاعة أخرى خبراً مثيراً عن مقتل القيادي في تحالف «الحرية والتغيير» ورئيس «الحركة الشعبية لتحرير السودان – التيار الثوري» ياسر سعيد عرمان، في ظروف غامضة في العاصمة الإريترية أسمرا، واتضح لاحقاً أنه خبر مفبرك القصد منه إرباك المشهد السياسي، وإرسال رسائل محددة دأب إعلام الإسلاميين التلويح بها.

وفيما تداولت وسائط التواصل الاجتماعي رواية نسبتها إلى الوزير السابق والمتحدث باسم القوى الموقعة على «الاتفاق الإطاري» خالد عمر يوسف، أنه قال: «لا ننكر أننا كنا سبب هذه الحرب، ولكن لم نتخيل أنها ستصل لهذا الدمار»، واتضح مرة أخرى أنه خبر مفبرك كشفه «فريق جهينة».

ولم تسلم حتى الأمانة العام للأمم المتحدة من الأخبار المصنوعة والمفبركة، فقد نسبت عدة صفحات على موقع التواصل «فيسبوك» إلى مكتب الأمين العام أن مستشار قائد «قوات الدعم السريع» يوسف عزت، طلب من الأمم المتحدة توفير ضمانات لوضع السلاح مقابل الخروج الآمن لقادة قوات الدعم السريع، وهو ما أكد «فريق جهينة» أنه خبر مزيف.

دمج القوات

يذكر أن طرفي الصراع في السودان قد اختلفا حول عدة قضايا تتعلق بدمج قوات الدعم السريع في الجيش، أهمها من يتولى هيئة القيادة الجديدة الموحدة. فبينما طالب حميدتي بأن يرأس الهيئة رئيس الدولة المدني المرتقب، طالب البرهان بأن يرأسها قائد الجيش. كما طالب حميدتي بالتخلص من الضباط الموالين للإسلاميين في الجيش بالتزامن مع دمج قواته فيه. ورغم الوساطات الأممية والإقليمية والمحلية لخفض التوتر بين القوتين العسكريتين، فقد تطور الصراع بشكل متسارع حتى وصل حد الصدام المسلح الذي وقع في 15 أبريل (نيسان) الماضي، والذي وصف فيه حميدتي صديقه القديم البرهان بأنه «مجرم وكاذب»، بينما وصف الجيش قوات الدعم السريع بأنها ميليشيا متمردة، بعد أن كان يصفها بأنها جزء لا يتجزأ من القوات المسلحة، بل هي «وُلدت من رحم الجيش».

رئيس الحكومة اللبنانية مرتاح لأجواء اتصالاته في القمة العربية... والبحرين تعيد العلاقات إلى مستوى السفراء

مصادر عربية لـ«الشرق الأوسط»: لقاء ودي بين الأسد وميقاتي

بيروت: ثائر عباس

أكدت مصادر عربية شاركت في قمة جدة، لـ«الشرق الأوسط»، أن لقاء «ودياً» حصل بين الرئيس السوري بشار الأسد ورئيس الحكومة اللبنانية نجيب ميقاتي على هامش أعمال القمة التي عقدت الجمعة، فيما أكدت مصادر حكومية لبنانية أن ميقاتي «مرتاح جداً» لنتائج اتصالاته. وأكدت المصادر العربية أن الأسد وميقاتي التقيا لبعض الوقت قبيل دخولهما إلى قاعة المؤتمر، وأن البحث تناول «قضايا مشتركة»، جازمة بأن أجواء اللقاء ودية وإيجابية ويبنى عليها مستقبلاً. ويعد هذا اللقاء الأرفع بين البلدين الجارين منذ اندلاع الأزمة السورية عام 2011. وجاءت هذه المعلومات في وقت أعلنت مملكة البحرين عن استئناف العلاقات الدبلوماسية مع لبنان بعد قرابة سنتين من المقاطعة جراء تصريحات مسيئة أدلى بها وزير لبناني بحق دول الخليج العربي.

وقالت وزارة الخارجية البحرينية في بيان إنه «تنفيذاً لتوجيهات القيادة الحكيمة، قررت مملكة البحرين استئناف التمثيل الدبلوماسي على مستوى السفراء مع الجمهورية اللبنانية الشقيقة، تعزيزاً للعلاقات الأخوية بين البلدين والشعبين الشقيقين والاحترام المتبادل، ووفقاً لمبادئ ميثاق جامعة الدول العربية، وأحكام اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية لعام 1961».

إلى ذلك، قالت مصادر حكومية لبنانية إن رئيس الحكومة اللبنانية كان مرتاحا جداً لأجواء قمة جدة واللقاءات التي عقدت قبلها وخلالها، مشيرة إلى أن الموقف اللبناني حيال أهمية تعزيز العلاقات مع السعودية «ثابت»، وأن متابعة مقررات القمة بشأن لبنان سوف يتولاها ميقاتي من كثب مع الجهات المعنية.

وثمّن رئيس الحكومة نجيب ميقاتي السبت «الدور المهم للقمة العربية التي انعقدت في جدة، باعتبار أنها جمعت العرب على مصالح وقضايا مشتركة تهمّ الجميع»، معرباً عن «ثقته بنهج المملكة العربية السعودية الذي يُؤسس للاستقرار في المنطقة كلها».

وقال ميقاتي في مقابلة مع قناة «الحدث» غداة إلقاء كلمة لبنان في القمة العربية في جدة: «لمستُ من خلال المتابعة أن هناك عملا سريعا ومنظما في المملكة العربية السعودية، وأن القطار انطلق نحو تصفير كل المشكلات مع الدول العربية ودول الجوار، وأن الأساس هو بناء الإنسان والاستقرار والإنماء الاقتصادي».

ورداً على سؤال قال: «نحن بحاجة لحوار بين اللبنانيين اليوم، لأن اللبنانيين لا يساعد بعضهم البعض، ولو كان هناك وفاق لكنا انتخبنا رئيسا للجمهورية». وناشد ميقاتي «الإخوة العرب أن يقوموا برعاية نوع من حوار لبناني - لبناني من أجل الوصول إلى الاستقرار في لبنان وانتخاب رئيس للجمهورية، إضافة إلى مساعدة لبنان للخروج من الأزمة الاقتصادية والاجتماعية الخانقة التي يعاني منها». وأضاف: «كنت أتمنى لو كان للإخوة العرب عين على لبنان لتقديم مساعدات مطلوبة في هذه المرحلة للإبقاء على كيان الدولة ومؤسساتها».

وكان ميقاتي تقدم في كلمة ألقاها في القمة العربية، بالشكر للمملكة العربية السعودية، قيادة وشعباً، على احتضانها قادة العرب على أرضِها المباركة: «وقد جاءوا حاملين إليها آمال شعوبهم وآلامهم، ومتطلّعين إلى تحقيق غدٍ أفضلَ لهم في ظلِّ رئاسة المملكة للدورة الحالية للقمة».

ووصف قمة جدة بأنها «قمة تضميد الجراح» حيث سبق انعقادها اتفاقا لإعادة العلاقات إلى طبيعتها بين السعودية وإيران، وأيضا عودة الشقيقة سوريا إلى القيام بدورها كاملا في جامعة الدول العربية.

ولفت ميقاتي إلى أن «طول أمد الأزمة وتعثر معالجتها وتزايد أعداد النازحين بشكل كبير جدا، تجعل من أزمة النزوح أكبر من طاقة لبنان على التحمّل».

وأكد ميقاتي «احترام لبنان لكل القرارات الدولية المتتالية الصادرة عن مجلس الأمن الدولي وقرارات الجامعة العربية وميثاقها والالتزام بتنفيذ مندرجاتها»، كما أكد «احترام لبنان لمصالح الدول الشقيقة وسيادتها وأمنها الاجتماعي والسياسي، ومحاربة تصدير الممنوعات إليها وكل ما يسيء إلى الاستقرار فيها». وقال: «هو التزام ثابت ينبع من إحساس بالمسؤولية تجاه أشقائنا ومن حرصنا على أمنهم وسلامتهم وصفاء العلاقات الأخوية معهم وصدقها».

وتوجه إلى ولي العهد الأمير محمد بن سلمان بالقول: «مَن استطاع نقل المملكة العربية السعودية وشبابها إلى المواقع القيادية والريادية التي وصلوا إليها وتحويل المملكة إلى بلد منتج بكل ما للكلمة من معنى، في فترة قصيرة، ليس صعبا عليه أن يكون العضد لأشقائه في لبنان. من هنا فإننا نتطلع إلى رعاية المملكة ولفتتها الأخوية تجاه بلدي لبنان ليتمكن من النهوض من جديد».

ميقاتي ملقياً كلمة لبنان في القمة (رئاسة الوزراء اللبنانية)

الحاجة تصل إلى 800 ألف صيفاً... وقوانين تقييد النزوح تعرقل عودتهم

مطالب بتنظيم العمالة السورية لتنفيس الاحتقان مع اللبنانيين

بيروت: حسين درويش



مناصرون لأحد الأحزاب اللبنانية يعتصمون للمطالبة بمعالجة قضية النزوح السوري (إ.ب.أ)

تغيرت ظروف العامل السوري في لبنان محمد ن. (40 عاماً) ما بين عامي 2009 و2023؛ فالرجل الذي ينحدر من الرقة السورية، كان يصل البقاع في شرق لبنان في شهر مايو (أيار) من كل عام، ويغادره في شهر سبتمبر (أيلول)... لكنه منذ أن وصل إلى بعلبك بطريقة غير شرعية عن طريق مهربين، اضطر للإقامة مع عائلته داخل الأراضي اللبنانية، ولم يعد له منفذ للعودة إلى بلاده.

وتشبه قصة محمد الذي يعمل في مشروع زراعي في سهل مجدلون في البقاع، قصص عشرات الآلاف من السوريين الذين باتوا مجبرين على الإقامة في لبنان، خوفاً من أن يمنعوا من العودة إلى لبنان للعمل، في حال غادروا الأراضي اللبنانية؛ فالسوريون اعتادوا دخول لبنان صيفاً، والعمل في المشاريع الزراعية ومشاريع البناء منذ خمسينات القرن الماضي، وكانوا يغادرون البلاد في الشتاء، وذلك بتسهيلات من السلطات اللبنانية التي كانت تتقاضى رسم دخول إلى الأراضي اللبنانية، يوفر لهم الإقامة والعمل لمدة ستة أشهر من دون الحصول على رخصة عمل رسمية مثل سائر الرعايا العرب والأجانب، وذلك لحاجة لبنان لليد العاملة السورية.

لكن هذا الواقع تغير بعد الأزمة السورية، حيث تدفق مئات آلاف اللاجئين إلى البلاد، واختلط التصنيف بين العامل واللاجئ، حتى بات في لبنان نحو مليونين وخمسين ألف سوري، حسبما تؤكد السلطات الرسمية، بينما يبلغ عدد النازحين المسجلين في مفوضية اللاجئين، نحو 850 ألف نازح. أما الآخرون، فيمتنعون عن المغادرة شتاءً، بالنظر إلى أن السلطات اللبنانية تمنع عودتهم كعمال موسميين أو مياومين، وتشترط عليهم الدعوة من كفيل أو مؤسسات صناعية أو تجارية أو زراعية، وتنظيم إقامة عمل لمدة سنة.

وأفادت مصادر أمنية حدودية بأن معظم الذي جرى ترحيلهم عادوا ودخلوا خلسة عن طريق مهربين لبنانيين من البوابات غير الشرعية من خلال المعابر الحدودية غير الشرعية في البقاع اللبناني عن طريق مهربين لبنانيين مقابل 150 دولاراً عن كل فرد.

حاجة لبنان للمزارعين

ويقول مصدر أمني متابع لعملية دخول وخروج العمال السوريين، إن لبنان يحتاج مع بداية كل موسم زراعي لما يتراوح بين 700 و800 ألف عامل سوري، كانوا يأتون صيفاً ويغادرون مع انتهاء كل موسم زراعي، لافتاً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أنه «كان يتخلف منهم في لبنان عن المغادرة ما بين 250 و280 ألفاً، ويعمل المخالفون في الزراعة الشتوية ونواطير، أو مياومين وعمالاً في قطاع البناء. وينحدر هؤلاء من مناطق الرقة، ودير الزور والحسكة وبعض مناطق ريف حلب.

ويشير المصدر إلى أن أحداث سوريا «أجبرت الجميع على البقاء، وتحولوا إلى نازحين مع أطفالهم وأولادهم رغم عملهم مياومين، إلى جانب حصولهم على مساعدات من الأمم المتحدة وجمعيات إنسانية».

مياومون بأرقام زهيدة

ولم تعد الأرقام التي يتقاضاها العمال السوريون في لبنان، مشابهة للأرقام التي كانوا يتقاضونها قبل الأزمة. يقول محمد الذي دخل الأراضي اللبنانية وعائلته خلسة عن طريق مهربين مع أولاده الخمسة، إنه يتقاضى شهرياً بدل أتعاب شهرية مع عائلته 28 مليون ليرة جراء عملهم في مشروع زراعي، ويقول إن هذا الرقم لا يكفيه، لذلك يتواصل مع الأمم المتحدة بهدف تلقيه المساعدات الشهرية وضمان عائلته صحياً.

ويتحدث مزارعون في البقاع عن أن العمال المياومين كانوا يعملون بأجر يومي يتراوح بين 500 و600 ألف ليرة (5-6 دولارات)، فيما تدخلت بعض البلديات وفرضت أجراً يبلغ 12 مليون ليرة شهرياً (نحو 120 دولاراً) لرب العائلة الذي يعمل في المشروع الزراعي والخيم البلاستيكية الزراعية وري المزروعات وسائق جرار زراعي، فيما تتقاضى زوجته أوأولاده أجراً يومياً عن كل عمل، وحددت بعض البلديات أجرة العامل الزراعي اليومي فوق الـ15 عاماً بـ300 ألف ليرة (نحو 3 دولارات) يومياً.

وإلى جانب العمل الزراعي، يمارس السوريون أعمالاً في قطاعات البناء والكهرباء وتركيب الطاقة الشمسية والقطاع الصحي خلافاً للقانون، وقيادة سيارات الأجرة والتصنيع الغذائي والميكانيك. وبدأ اللبنانيون يشكون من منافسة اليد العاملة السورية كونه يعمل بأجر أقل من العامل اللبناني، وهنا تكمن الحاجة لتنظيم عملهم في القطاعات الإنتاجية والتوزيع وحتى في بيع المنتجات الزراعية على جانب الطرقات الدولية.



أفادت مصادر أمنية حدودية بأن معظم الذين جرى ترحيلهم عادوا ودخلوا خلسة عن طريق مهربين لبنانيين من البوابات غير الشرعية من خلال المعابر الحدودية غير الشرعية

تنظيم العمالة السورية

بالفعل، بدأت خطوات لتنظيم العمالة السورية بهدف تنفيس الاحتقان الحاصل في بعض القرى على خلفية الفوضى والمشكلات وعمليات السرقة والاعتداءات، خصوصاً في بعض قرى البقاع الشمالي في القاع، ودير الأحمر وعرسال. ويطالب عدد من رؤساء بلديات البقاع، وزارة العمل بتعديل قوانينها وتحديد أجور العمالة للفرد، وبتنظيم سوق العمالة السورية، في مجال الزراعة. إلى جانب هذه الإجراءات، انتهت المعالجات بقيام دوريات من أمن الدولة في البقاع الشمالي بمؤازرة مختصين، ووجهت 250 إنذاراً لمخالفين من أصحاب المصالح والمؤسسات والمحلات التجارية والعاملين في الحقل الصحي من أجل تسوية أوضاعهم قبل نهاية شهر مايو تحت طائلة المسؤولية والإقفال.

تسليم الداتا

تطالب البلديات وزارتي العمل والزراعة والأمم المتحدة بتسليم داتا النازحين السوريين للدولة اللبنانية لمعرفة النازح من العامل الموسمي الذي أجبر على البقاء في سهل البقاع نتيجة ظروف الحرب في سوريا.

وقال رئيس بلدية القاع بشير مطر إن العمالة السورية كانت مضبوطة في السابق، حيث كان يدخل إلى القاع سنوياً ما بين 7 إلى و10 آلاف عامل موسمي مع عائلاتهم من مناطق ريف القصير، وتطورت أعمالهم بعد الأحداث في سوريا، وأصبحوا ينافسون العامل اللبناني في كل أعماله. ويشير مطر إلى سيطرة عمالة سورية على معظم القطاعات، ويقول: «نحن بحاجة إلى عمال سوريين في قطاع الزراعة، لكن عملهم في كل القطاعات أدى إلى ردات فعل واحتقان خصوصاً عندما تطول المسألة لقمة العيش»، لافتاً إلى أن الدولة «لم تتخذ أي إجراء رغم قدرتها على تنظيم سوق العمل بالتعاون مع البلديات»، مضيفاً: «المطلوب حل يتمثل في منع النازح من العمل، الأمور فالتة». ووجهت البلدية إنذارات عبر وسائل التواصل الاجتماعي للأمم المتحدة، قالت فيها إنه «في حال تخلفها عن تقديم الداتا، سنقوم بمنع العمال والنازحين من العمل، فالمسألة لم تعد تحتمل، هذا أمر سيادي، ومن حق الدولة أو البلدية معرفة من يسكن على أرضها».

ترحيل وعودة خلسة

الإجراءات الأخيرة التي قام بها الجيش اللبناني دفعت معظم النازحين السوريين المخالفين لتشريع وضعهم. وأفادت مصادر أمنية «الشرق الأوسط» بحصول اجتماع أمني لبناني سوري رفيع المستوى أعاد العمل بمسألة النزوح والترحيل، بالآلية السابقة، ويقضي بحصر عملية الترحيل بالأمن العام اللبناني وحده دون سواه، كونه يملك داتا معلومات الدخول والخروج من المعابر الشرعية وغير الشرعية، وباستطاعته كشف من دخلوا قبل وبعد 24 أبريل 2019.

الفراغ في المواقع الأساسية يهدد مصالح اللبنانيين

بيروت: بولا أسطيح

صحيح أنها ليست المرة الأولى التي يختبر فيها لبنان الفراغ في سدة رئاسة الجمهورية الذي يتسلل تلقائياً إلى قسم كبير من المؤسسات العامة؛ ما يؤدي لعرقلة مصالح الناس، إلا أن تزامن الفراغ هذه المرة مع انهيار اقتصادي ومالي متواصل منذ عام 2019 يفاقم التحديات التي يعيشها اللبنانيون، كما يهدد بتداعي «الهيكل اللبناني» في حال بقيت الأزمة الرئاسية ومعها بقية الأزمات من دون أفق للحل.

ويربط المسؤولون اللبنانيون كما الجهات الدولية عملية النهوض مجدداً بالبلد بمسار يبدأ بانتخاب رئيس للجمهورية، يليه تشكيل حكومة جديدة تأخذ على عاتقها تبني أو وضع خطة للتعافي، ما يعني أن الأزمات ستبقى قائمة وتتكاثر طالما أن عملية شد الحبال الداخلية مستمرة في الملف الرئاسي.

وتحاول الحكومة الحالية التي هي حكومة تصريف أعمال، ما يجعل مهامها محدودة جداً، التصدي لبعض الأزمات لتسيير أمور الناس؛ لذلك عمدت مؤخراً إلى زيادة رواتب موظفي القطاع العام لحثّهم على التراجع عن إضراب متواصل مستمر منذ نحو عام، إلا أن التجاوب معها بقي محدوداً في ظل مطالبات بزيادات أكبر تتلاءم مع الواقع الحالي لسعر الصرف.

ويعاني اللبنانيون اليوم نتيجة هذا الإضراب من تأمين أوراقهم الثبوتية، على أساس أن الموظفين لا يداومون إلا أياماً معدودة في الشهر في إداراتهم. كما أن إنجاز عملية بيع وشراء سيارة أو شقة... أو غيرها بات يتطلب أشهراً وصولاً لعرقلة دخول البضائع إلى لبنان عبر مرفأ بيروت، ما يهدد كل مرة الأمن الغذائي في البلد.

وتعاني الدولة اللبنانية نتيجة هذا الواقع من تراجع إيراداتها، خصوصاً أنها تستوفي رسوماً أساسية من دائرة تسجيل السيارات، ودفع رسوم الميكانيك والدوائر العقارية، وغيرها من القطاعات التي يفترض أن تضخ الأموال في المالية العامة. لكن هذه الأموال لا تُسجل بإطار الخسائر اليوم، كما يؤكد الباحث في «الدولية للمعلومات» محمد شمس الدين، لافتاً إلى أنها «وإن لم تُحصّلها اليوم فستُحصّلها لا شك في وقت لاحق مع عودة المؤسسات إلى عملها... فما يحصل هو تأخير في تحصيل الأموال لا خسارة إلا إذا حصل مزيد من الانهيار بسعر الصرف عندها يمكن أن يكون تحصيلها اليوم مورد دخل أكبر للخزينة، ما سيكون عليه مع أي تراجع إضافي بسعر الصرف».

ويرى شمس الدين في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن «الفراغ في سدة رئاسة الجمهورية المستمر منذ نهاية شهر أكتوبر الماضي، ووجود حكومة تصريف أعمال، يترك لا شك أثره على مجمل أوضاع اللبنانيين، خصوصاً أن البلد يعيش في انهيار متواصل منذ عام 2019؛ ما يؤثر في كل القطاعات، خصوصاً أنه ليس لدى الحكومة الحالية القدرة على اتخاذ قرارات أساسية، وبالأخص في مجال التعيينات والإجراءات الإدارية، ما يؤدي إلى حالة الترهل الإداري التي نعيشها وحالة الشلل في كل الدوائر الحكومية، لذلك لا يمكن الحديث عن قطاع متضرر أكثر من قطاع؛ لأن كل القطاعات التي تُعنى بشؤون الناس من الدوائر العقارية إلى مصلحة تسجيل السيارات التي تؤمن إيرادات للدولة كلها تأثرت بالوضع الحالي».

ويشير شمس الدين إلى أن «الشغور في المواقع أمر طبيعي في كل دول العالم، لكن فترات الشغور التي لا تكون محدودة إنما طويلة، فهو ما ليس طبيعياً في لبنان. علماً أن الدستور احتاط لموضوع الشغور، لكنه لم يتوقع أن يستمر فترات طويلة».

ويقول الخبير الدستوري المحامي الدكتور سعيد مالك: «في السنوات الـ10 أو الـ15 الماضية كان هناك حجم فراغ كبير حل بالمؤسسات الدستورية، فبعد انتهاء ولاية الرئيس إميل لحود، وقبل انتخاب الرئيس ميشال سليمان حدث فراغ في سدة الرئاسة دام نحو 6 أشهر. وبين ولاية الرئيس سليمان وولاية الرئيس ميشال عون، حدث فراغ تجاوز العامين ونصف العام، واليوم نحن في فراغ مستمر منذ 7 أشهر في سدة الرئاسة، ولا نعرف متى يمكن أن ينتهي». ويوضح أن «الفراغ على صعيد الرئاسة الأولى يترافق مع فراغ على صعيد الرئاسة الثالثة؛ حيث إن هناك حكومات تصرف أعمال غير قادرة على الإنتاج، هذا كله يؤثر على مسار الدولة اللبنانية والنظام الديمقراطي».

ويضيف مالك في تصريح لـ«الشرق الأوسط»: «من الثابت أن الدستور بحاجة إلى بعض التعديلات في بعض أحكامه للحيلولة دون الوصول إلى فراغات متتالية، كما يحدث منذ نحو عقد ويزيد من الزمن، لكن ما هو مؤكد أيضاً أن المشكلة الحقيقية هي بالمنظومة الحاكمة التي ترفض التعاطي مع الدستور كأنه القانون الأسمى والواجب احترامه»، لافتاً إلى أن «هناك مهلاً يجب ضبطها وآليات تجب إعادة قراءتها؛ لأن عدم الوضوح على صعيد النصوص القانونية يؤدي لسوء تفسيرها، أضف أن هناك سوء نية لدى السياسيين بتفسير الدستور؛ ما يجعله مطية من أجل تأخير إنجاز الاستحقاقات».

نقلت رسائل بهذا الخصوص إلى المجتمع الدولي

إسرائيل ستهاجم سوريا رغم عودتها للجامعة العربية

رام الله: «الشرق الأوسط»

أعلن مسؤول إسرائيلي أن عودة سوريا لجامعة الدول العربية لن تؤثر على عمل إسرائيل الموجه داخل الأراضي السورية.

وأكد المسؤول أن حكومته نقلت رسائل واضحة بهذا الخصوص إلى المجتمع الدولي مفادها أن شرعية سوريا مرة أخرى بالنسبة للعالم العربي لن تمنع إسرائيل من مهاجمتها، مضيفا: «هذا لن يؤثر على تصرفات إسرائيل في سوريا».

وجاءت تأكيدات المسؤول الإسرائيلي بعد أن أبدت المؤسسة الأمنية الإسرائيلية مخاوف من أن عودة سوريا إلى الجامعة العربية قد تؤثر على عمليات إسرائيل هناك.

وقال موقع «واي. نت» العبري، إن وزير الدفاع يوآف غالانت عقد اجتماعاً الأسبوع الماضي، بمشاركة كبار المسؤولين الأمنيين، لتقييم عودة سوريا إلى جامعة الدول العربية بعد عزلها لمدة طويلة. وتراقب إسرائيل التطورات المتعلقة بسوريا بعين يقظة، بما في ذلك التغييرات التي قد تؤثر على سلوك النظام السوري.

وقالت مصادر إن إسرائيل تنتظر تقييم الأوضاع في المستقبل القريب، لكنها في هذا الوقت لن تغير سياستها. وشارك الرئيس السوري بشار الأسد في القمة العربية الـ32 التي عُقدت بمدينة جدة السعودية، الجمعة، بعدما أعلنت الجامعة العربية، في وقت سابق، استئناف مشاركة وفود سوريا في اجتماعات مجلسها والأجهزة والمنظمات التابعة لها ابتداء من 7 من مايو (أيار) الحالي.

وتغير إسرائيل بشكل منتظم على الأراضي السورية وتستهدف عادة «التموضع» الإيراني في سوريا.

واتهمت وسائل إعلام سورية إسرائيل قبل نحو أسبوعين بارتكاب هجوم في منطقة حلب، قُتل فيه جندي سوري وأصيب عدد آخر بينهم مدنيون.

والخميس الماضي، وزع الجيش الإسرائيلي بيانات في منطقة القنيطرة، موجهة لقادة الجيش السوري، حذروا فيها من استمرار التعاون مع «حزب الله». وجاء في البيانات أن «دولة إسرائيل قامت مؤخراً بفحص جدي لسياسة النظام السوري التي تسمح بوجود غير مقيد لحزب الله في المنطقة، وأن قوات النظام السوري تمنح تصاريح المرور على الحواجز الأمنية لعناصر (حزب الله) الذين يشكلون خطرا على السكان في المنطقة وعلى دولة إسرائيل. ندعو النظام السوري إلى تغيير سياسته».

وجاءت التهديدات الإسرائيلية بعد يوم من تصريحات رئيس الأركان العامة للقوات المسلحة الإيرانية اللواء محمد باقري الذي تحدث فيها عن «التقدم المذهل الذي أحرزه (حزب الله) في المجالات الدفاعية المختلفة وبامتلاك التقنيات المتطورة في البر، والجو، والبحر».

تصريحات الجنرال الإيراني جاءت على خلفية تقرير لـ«وول ستريت جورنال» تحدث عن عمل إيراني في منطقة الشرق الأوسط لدفع هجمات جديدة محتملة ضد إسرائيل.

وقال التقرير إن قائد فيلق القدس إسماعيل قاآني أجرى خلال الأسابيع الأخيرة سلسلة من الاجتماعات مع «قادة جماعات مسلحة» في أنحاء المنطقة، بمن فيها الجماعات التي تقاتل في سوريا والعراق، ومن بينها اجتماعات في سوريا مع رؤساء منظمات مسلحة فلسطينية، بهدف مناقشة هجمات منسقة ممكنة ضد إسرائيل.

وذكر التقرير أن قاآني حثهم على العمل بسرعة، وقال إن إيران ستزود الأدوات المطلوبة لتنفيذ الهجمات لردع إسرائيل عن تنفيذ هجماتها.

وتقول إسرائيل إنها مستعدة لمواجهة متعددة الجبهات. وعادة لا ترد سوريا أو إيران أو «حزب الله» على الهجمات الإسرائيلية على الأراضي السورية.


من مناورات للجيش الإسرائيلي قرب الحدود مع سوريا في ديسمبر 2022 (أ.ف.ب)

أكد عدم ممانعته لقاء الأسد إذا نجح في مكافحة الإرهاب

إردوغان يهاجم المعارضة لإبداء استعدادها للانسحاب من سوريا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

انتقد الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، المعارضة في بلاده لإعلانها أنها ستسحب القوات التركية من سوريا في حال فوزها بالانتخابات. لكنه أكد، في الوقت ذاته، عدم وجود عوائق أمام لقائه الرئيس السوري بشار الأسد حال نجاحه في مكافحة التنظيمات الإرهابية على حدود تركيا.

وقال إردوغان: «إنهم (المعارضة) يريدون الانسحاب من الممرات الأمنية التي أقامتها تركيا لحماية حدودها من التنظيمات الإرهابية». وأضاف إردوغان، الذي لم يتمكن من حسم سباق الرئاسة في الجولة الأولى للانتخابات ويستعد لخوض جولة الإعادة أمام مرشح المعارضة كمال كليتشدار أوغلو في 28 مايو (أيار) الحالي: «ماذا قال هؤلاء؟ قالوا سنهدم، ماذا سيهدمون؟ الآثار التي قدمناها لبلدنا وأمتنا. قالوا سننسحب، من أين سينسحبون؟ من الممرات الأمنية التي أقامتها تركيا لحماية حدودها من التنظيمات الإرهابية، لن تعطيكم شرطتنا ولا قوات الدرك ولا جنودنا هذه الفرصة».

وجاءت تصريحات إردوغان خلال فعالية انتخابية عقدها في إسطنبول، ليل الجمعة - السبت، رداً على ما سبق أن أعلنه منافسه في السباق الرئاسي كمال كليتشدار أوغلو عن إعادة العلاقات مع سوريا حال وصوله إلى السلطة، وإعادة ملايين اللاجئين السوريين في تركيا إلى بلادهم خلال عامين، إضافة إلى تساؤلاته عن أسباب وجود القوات التركية في سوريا وليبيا وغيرهما من المناطق.

وفي الوقت ذاته، رد إردوغان على مطالبات الأسد بالانسحاب التركي من شمال سوريا من أجل تطبيع العلاقات مع تركيا، وهو مسار أُطلق بوساطة من روسيا من أجل إعادة العلاقات إلى طبيعتها بين أنقرة ودمشق. وقال الرئيس التركي، في هذا الإطار، إنه لا توجد عوائق أمام لقائه الأسد في حال نجاح الرئيس السوري في مكافحة «التنظيمات الإرهابية» على حدود تركيا، في إشارة إلى «وحدات حماية الشعب» الكردية، التي تُعد أكبر مكوّنات «قوات سوريا الديمقراطية (قسد)»، التي تسيطر على مناطق واسعة قرب الحدود التركية. ونفذت تركيا في السنوات الماضية عمليات عسكرية ضد «الوحدات» الكردية بدعم من فصائل سورية موالية لها تُشكّل ما يعرف بـ«الجيش الوطني السوري».

وتقول تركيا إن الأسد غير قادر حالياً على ضمان أمن الحدود، ولذلك فإنه لا يمكن الحديث عن انسحاب القوات التركية في الوقت الراهن، وإن هذه الخطوة قد تتحقق لدى الوصول إلى حل سياسي، واستقرار الأوضاع في سوريا.

وأضاف إردوغان، في مقابلة مع شبكة «سي إن إن» الأميركية، الجمعة، أن «العلاقة التي تجمعه بعائلة الأسد كانت طيبة. العائلتان (عائلته وعائلة الأسد) كانتا تجتمعان في السابق، لكن تطورات معينة تكشفت، لسوء الحظ؛ ما أدى إلى تدهور علاقتنا. ذلك التفكك تسبب في انزعاجنا أيضاً».

وقال إردوغان: «لدينا أكثر من 900 كيلومتر من الحدود مع سوريا، وهناك تهديد إرهابي مستمر لبلادنا من هذه الحدود». وأضاف: «السبب الوحيد لوجودنا العسكري على الحدود هو مكافحة الإرهاب... أعتقد بأنه بفضل صداقتنا مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، يمكننا فتح باب يتطلب تعاوناً وثيقاً وتضامناً في حربنا ضد الإرهاب، خصوصاً في شمال سوريا».

وفيما يتعلق بعودة اللاجئين السوريين، وهو الملف الذي أثير بشدة في أجواء الانتخابات التركية، قال إردوغان إن المعارضة السورية ستشجع نحو مليون لاجئ على العودة إلى بلادهم. وأشار إلى أن تركيا تنشئ البنية التحتية والمنازل في المناطق التي قامت بتطهيرها من التنظيمات الإرهابية في شمال سوريا لتسهيل عودتهم، مضيفاً: «المنظمات غير الحكومية التركية تبني منازل للاجئين في شمال سوريا للعودة إلى وطنهم... هذه العملية بدأت بالفعل... نشجع مليون لاجئ على العودة إلى وطنهم».

«مجلس العلاقات العربية والدولية»: ترحيب بعودة سوريا في إطار حل سياسي

لندن: «الشرق الأوسط»

رحب «مجلس العلاقات العربية والدولية» (منظمة عربية أهلية مستقلة غير ربحية)، في بيان، بعودة سوريا إلى «العمل العربي المشترك»، مشدداً على ضرورة العودة إلى الحكم المدني في السودان.

ودعا المجلس، في بيانه الذي صدر عقب انعقاد دورة مجلس أمنائه العاشرة في الأردن، يومي الأربعاء والخميس، إلى اعتماد «استراتيجية عربية موحدة تتصدى وبشكل يتجاوز النهج التقليدي إلى معالجة عصرية وعلمية حكيمة وكفؤة تقوم على بناء مؤسساتي للعمل العربي المشترك أخذاً بالاعتبار وبالأساس البناء السياسي والاجتماعي والاقتصادي للدول العربية الوطنية على قاعدة المواطنة والمساواة والعدالة والحركة نحو الديمقراطية».

ورحّب بـ«الانفراجة في العلاقة السعودية الإيرانية وبالانفتاح في العلاقات الإقليمية». كما رحّب «بعودة سوريا للعمل العربي المشترك في إطار حل سياسي مدروس ومتدرج وشامل، طبقاً لبيان عمّان المؤرخ في 1 مايو (أيار) 2023، بما يحقق معالجة شاملة للأزمة السياسية في سوريا ويكفل المشاركة السياسية لجميع أبناء الشعب السوري والعودة الآمنة لجميع المهجرين إلى مدنهم وقراهم والكشف عن الضحايا والمفقودين وتعويض المتضررين».

وشدد على ضرورة «التصدي بحزم وطبقاً للقرارات الدولية للممارسات الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية المحتلة وتأكيد المسار الذي أقرته المبادرة العربية للسلام في قمة بيروت عام 2002 وربطه بمسار استعادة الشعب الفلسطيني لكامل حقوقه المشروعة».

وحذّر المجلس من «تسارع وتنامي أخطار وجودية لم يضعها صانع القرار العربي في حسابه الجاد والبعيد المدى كالأمن المائي والغذائي، فضلاً عن الأمن السيبراني».

وأدان «ما يجري في السودان من مواجهات تهدد وحدة البلاد وسلامة أراضيها وحقوق شعبها»، داعياً «السودان دولة وشعباً للاستعداد للعودة السريعة والناجزة إلى الحكم المدني».

استخدمت للمرة الأولى لأغراض استخباراتية ودفاعية

طائرات «الشبح» شاركت في العملية ضد غزة

رام الله: «الشرق الأوسط»

ذكر موقع «واي نت» العبري، التابع لصحيفة «يديعوت أحرنوت»، أن الجيش الإسرائيلي استخدم في جولة القتال الأخيرة في قطاع غزة القدرات الفائقة التي تتمتع بها طائرات «إف -35» الحربية إلى جانب التكنولوجيا الأخرى.

وقال الموقع إن طائرات حربية من طراز «إف -35» حلّقت في أجواء القطاع خلال العملية الأخيرة ضد حركة «الجهاد الإسلامي». ونقلت معلومات استخبارية حول بعض الأهداف، لطائرات مروحية وحربية أخرى وكذلك للقوات البرية وغيرها،

وساعدت في تحديد دقيق لأهداف ومن ثم استهدافها على وجه السرعة والدقة. وقال ضابط إسرائيلي كبير، إنه تم استخدام قدرات خاصة بالطائرة المعروفة باسم «الشبح» لم يتم استخدامها من قبل في قطاع غزة، وتحديداً في رصد استخباراتي فائق لبعض الأهداف، وهي خاصية تستخدم بالأساس على الجبهة الشمالية وفي مناطق بعيدة جداً عن الحدود مع إسرائيل.

وبحسب الضابط، فإن استخدام التقنيات المتطورة الخاصة بالكشف والتعقب في هذه الطائرات سمح بتدمير أهداف كثيرة، وإغلاق الدوائر بسرعة، وأدى إلى تقصير جولة القتال في غزة. وتدخلت طائرات «الشبح» في أغراض دفاعية كذلك وليس فقط هجومية. وقال «واي نت» إن «الشبح» هي التي رصدت أحد الصواريخ التي تم اعتراضها من قبل منظومة «مقلاع داود» المخصص للصواريخ البالستية.

ورصدت طائرات «الشبح» الصاروخ لحظة إطلاقه وحددت مكان إطلاقه، وتواصلت فوراً مع منظومة الدفاع الجوي من أجل إسقاطه. ويدور الحديث عن واحد من صاروخين تدخلت منظومة «مقلاع داود» للتصدي لهما، من بين أكثر من 1200 صاروخ تعاملت معها «القبة الحديدية». والصاروخ الأول كان متجهاً لتل أبيب وكاد يسقط في مناطق مأهولة، والثاني كان في طريقه للقدس. وقال الضابط: «استخدمنا جميع الأدوات المتاحة التي لا نهاية لها لدينا، بما في ذلك الطائرات الاستخبارية المتقدمة. أردنا تحديد أماكن العدو بدقة وتقصير وقت الهجوم قدر الإمكان. العمليات التي كانت تستغرق منا 20 أو 30 دقيقة في السنوات الأخيرة، بات يمكن إنجازها أقل بكثير من ذلك الوقت». وأضاف: «عززنا قبضتنا بشكل كبير على المنطقة. أصبحت المنطقة تحت المراقبة المستمرة، وفي بعض الأحيان تمكنا من إرجاع مقاطع فيديو التقطت من الكاميرات وهذا مكنا من كشف مواقع إطلاق الصواريخ والمناطق التي تحرك فيها مطلقوها... هذه المرة كانت السياسة واضحة.

التواصل مع هيئة الأركان وصدور الأوامر والاستهداف سريع ومحدد، وليس مثل جولات سابقة».

وكانت إسرائيل بدأت في التاسع من الشهر الحالي، هجوماً مفاجئاً على قطاع غزة بعد نحو أسبوع من إرساء هدوء تام هناك، واستهدفت في وقت واحد أمين سر المجلس العسكري لـ«سرايا القدس»، جهاد غنام (62 عاماً) في منزله بمدينة رفح جنوب القطاع، وقائد المنطقة الشمالية في «السرايا» خليل البهتيني (44 عاماً)، وعضو المكتب السياسي أحد مسؤولي العمل العسكري في الضفة الغربية، المبعد إلى غزة، طارق عز الدين (48 عاماً)، وقتلتهم كلهم في غضون ثوانٍ قليلة.

وشاركت 40 طائرة، بما في ذلك طائرات مقاتلة، في الضربة الافتتاحية ونفذتها في غضون ثوانٍ، في 3 مواقع مختلفة في القطاع ثم خلال العملية التي استمرت 5 أيام تم اغتيال مسؤولين آخرين في «الجهاد». وفاخرت إسرائيل خلال هذه الجولة بأنها جربت أسلحة وتقنيات جديدة مختلفة، شملت أجهزة رصد وتنصت ومتابعة ذات تقنية تكنولوجية عالية.

وكشفت مصادر أمنية في وقت سابق عن استخدام أجهزة رصد واتصال دقيقة، ساعدت على تنسيق العمليات بين الجيش والمخابرات وأتاحت تنفيذ عمليات اغتيال خلال وقت قصير، واستخدام آليات جديدة متطورة، في الطائرات المسيرة، إضافة إلى استخدام منظومة «مقلاع داود».


مقاتلات إسرائيلية خلال عرض جوي في 25 أبريل 2023 (إ.ب.أ)

استخدام التقنيات المتطورة الخاصة بالكشف والتعقب في هذه الطائرات سمح بتدمير أهداف كثيرة

إسرائيل تناقش خططاً استيطانية في الضفة الغربية

رام الله: «الشرق الأوسط»

ذكر تقرير لمنظمة التحرير الفلسطينية أن معظم المبالغ المرصودة في الاتفاقات الائتلافية في الحكومة اليمينية الإسرائيلية خصصت لأغراض الأمن والاستيطان.

وجاء في تقرير للمكتب الوطني للدفاع عن الأرض ومقاومة الاستيطان، نُشر السبت، أنه بعد كشف النقاب عن بنود الاتفاقيات الائتلافية في حكومة اليمين المتطرف يتضح أن معظم مبالغ الاتفاقات الائتلافية البالغة 13,7 مليار شيقل سوف توجه للاستيطان والمؤسسات الدينية اليهودية، هذا إلى جانب وزارة الأمن القومي.

ورصد التقرير مضاعفة الموازنات التي ستحول إلى مجالس المستوطنات في الضفة الغربية، لتوظيفها فقط في مراقبة وتوثيق البناء الفلسطيني في المناطق (ج) إضافة إلى الاتفاقات على إقامة مركز زيارات في الحرم الإبراهيمي بالخليل كمركز لإرث غوش قطيف (الذي تم إخلاؤه في قطاع غزة في قانون فك الارتباط عام 2005) ودعم إرث رحبعام زئيفي (وزير السياحة الإسرائيلي الذي قتل في فندق ريجنسي بالقدس الشرقية).

وقال التقرير إن الموازنة الجديدة تكشف عن سياسة الحكومة المتطرفة والعنصرية، التي ترصد حصة الأسد من الموازنة لصالح الجيش والمستوطنات والحروب، وهي موازنة مبنية أساساً على الأفضلية القومية اليهودية ومشاريع التهويد والاستيطان،

وتتجاهل احتياجات وحقوق المواطنين العرب بشكل صارخ ومجحف وتدمر بشكل منهجي فرص قيام دولة فلسطينية مستقلة على الأرض الفلسطينية المحتلة عام 1967.

وذكر البيان أن موازنة قسم الاستيطان تبلغ للعامين القادمين 399 مليون شيقل، ويخصص مبلغ 281 مليون شيقل لـ«تعزيز الهوية اليهودية»، كما يخصص مبلغ 9 ملايين شيقل لتشجيع الهجرة للمدن المختلطة، وتخصيص مليونين للجنة الاستيطانية في الخليل.

وأشار البيان إلى تصريحات وزير المالية والوزير في وزارة الأمن الإسرائيلية بتسلئيل سموتريتش، بضرورة الاستعداد لاستيعاب نصف مليون مستوطن جديد في الضفة الغربية، وتحسين البنية التحتية في المستوطنات.

وحسب إحصائيات فلسطينية رسمية، يبلغ عدد المستوطنين في الضفة الغربية، بما فيها شرق القدس، 726 ألفاً و427 مستوطناً، موزعين على 176 مستوطنة، و186 بؤرة استيطانية (نواة مستوطنة).

وجاء التقرير في وقت تم الكشف في إسرائيل عن دفع خطط استيطانية جديدة، بينها خطة قيد المناقشة. وقالت حركة «السلام الآن» اليسارية الإسرائيلية إن اللجنة العليا للتخطيط في «الإدارة المدنية» الإسرائيلية التابعة للجيش الإسرائيلي، ناقشت بناء 615 وحدة استيطانية في الضفة الغربية، بما فيها مستوطنة جديدة قرب محافظة سلفيت.

وحذرت «السلام الآن» من أن بناء هذه الوحدات سيشكل الخطوة الأولى في إقامة مستوطنة جديدة عملياً تقع على بُعد نحو كيلومترين من مستوطنة «أرييل»، ومحاذية لمدينة سلفيت.

وأضافت: «يبدو أن ضم الأراضي الفلسطينية هو الأجندة الرئيسية للحكومة الإسرائيلية الحالية». وتواصل إسرائيل العمل على دفع مشاريع استيطانية جديدة عبر مناقشة أو المصادقة على خطط ومصادرة أراضٍ في الضفة لهذا الغرض.

واستولت السلطات الإسرائيلية، السبت، على 5 دونمات من أراضي قرية في طولكرم شمال الضفة الغربية، لتوسيع مستوطنة تقيمها في المنطقة. ونقلت وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية (وفا) عن مسؤولين محليين قولهم إن السلطات الإسرائيلية سلمت إخطارات بوضع اليد على تلك الأراضي، في قرية شوفة جنوب شرق طولكرم، لتوسيع مستوطنة «أفني حيفتس»، المقامة على أراضي القرية.

المنقوش أكدت أن الدبيبة يولي أهمية للدور الخليجي الداعم للاستقرار

استمرار خلافات لجنة «6 + 6» بشأن الانتخابات الليبية

القاهرة: خالد محمود

استبق عقيلة صالح، رئيس مجلس النواب الليبي، اجتماعاً مقرراً للجنة «6+6» المشتركة لممثلي مجلسي «النواب» و«الأعلى للدولة» بالمغرب، بغية وضع القوانين الانتخابية، بـ«الاعتراف بأن الخلاف داخل اللجنة يتعلق بترشح مزدوجي الجنسية للانتخابات»، وقال إنه «يتعين على عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة الوحدة (المؤقتة)، التنازل عن منصبه إذا أراد الترشح للانتخابات».

وأبقى صالح في تصريحات تلفزيونية أمس (السبت) على احتمال ترشحه للانتخابات الرئاسية المقبلة، معلناً أنه «لم يتخذ قراراً بعد بشأن حسم ترشحه من عدمه»، ومؤكداً أنه «فور التوافق على قانون الانتخابات، سيتم تشكيل حكومة تتولى إجراءها». واعتبر أن إجراء الاقتراع المرتقب «يتطلب حكومة جديدة محايدة»، معلناً عدم قبوله بإشراف حكومة الدبيبة على الانتخابات، وعدم موافقته على القرار الذي اتخذه مجلس النواب، بشأن إيقاف فتحي باشاغا رئيس حكومة «الاستقرار» الموازية عن عمله، وإحالته للتحقيق.

وفي هذ السياق، أوضح صالح أنه «طلب عدم التسرع في قرار إيقاف باشاغا»، معتبراً أن «الإجراءات التي اتخذها النواب في هذا الخصوص كانت متسرعة ولم تتم وفقاً للقانون». وفتح الباب أمام «إمكانية عودة باشاغا لأداء مهامه بعد التحقيق معه»، مشيراً إلى أن «إجراءات إقالة الحكومة أو رئيسها تتطلب المساءلة، ثم التحقيق».

وتزامنت تصريحات صالح مع حديث مصادر بمجلس النواب عن استمرار ما وصفته بـ«التجاذبات السياسية» حول أجندة الاجتماع المرتقب والمقبل للجنة المشتركة مع «مجلس الدولة» لوضع القوانين المنظمة للانتخابات الرئاسية والبرلمانية المؤجلة. وأوضحت المصادر، التي طلبت عدم تعريفها، أن «اللجنة التي ستجتمع (الاثنين) المقبل في المغرب بحضور ممثلين للبعثة الأممية، ما زالت بعيدة عن إنجاز ما سمّته (توافقاً مشتركاً) حول القوانين الانتخابية»، مشيرة إلى أن «مسألة ترشح المشير خليفة حفتر، القائد العام للجيش الوطني المتمركز في شرق البلاد، للانتخابات الرئاسية المقبلة، لم تحسم بعد».

وقالت المصادر لـ«الشرق الأوسط» إن «الخلاف يدور حول مدى أحقية العسكريين ومزدوجي الجنسية في الترشح لهذه الانتخابات، مع الاحتفاظ بوضعهم الوظيفي والجنسية الأجنبية».

وبينما يطالب مجلس النواب بالسماح لحفتر بالترشح لخوض المنافسة في الانتخابات المحتملة، يشترط مجلس الدولة تخلي حفتر عن موقعه بوصفه قائداً للجيش، وإعلانه رسمياً التنازل عن الجنسية الأميركية، التي يحتفظ بها.

وكانت اللجنة المُشتركة لإعداد القوانين الانتخابية (6 + 6)، التي تضم ممثلي مجلسي «النواب» و«الأعلى للدولة»، قد ناقشت مع الفريق الفني ببعثة الأمم المتحدة في العاصمة طرابلس، الدعم الفني الذي يمكن أن تُقدمه البعثة الأممية لمساعدة اللجنة في الإسراع بإنجاز مهامها في إعداد القوانين الانتخابية في أقرب الآجال.

وكان صالح قد اعتبر، مساء الجمعة، خلال اجتماع، هو الأول مع أعيان ومشايخ وحكماء المنطقة الغربية، أن «الليبيين إخوة، ولو تُرك

صالح فتح الباب أمام «إمكانية عودة باشاغا لأداء مهامه بعد التحقيق معه»

الأمر لهم من دون تدخلات خارجية لانتهت مشكلة ليبيا في يومين»، معتبراً أن «وحدة ليبيا وسيادتها لا مساومة عليهما، والمصالحة الوطنية هي أهم ركيزة في عودة أمن واستقرار البلاد»، مؤكداً «إنجاز مجلس النواب كل ما هو مناط به من أجل تحقيق إرادة الليبيين في إجراء الانتخابات في أقرب الآجال»، ومعرباً عن «رفضه التدخلات الخارجية والقواعد والقوات الأجنبية». ودعا لتشكيل حكومة مصغرة واحدة في مدة زمنية محددة لا تتجاوز 6 أو 8 أشهر، مهمتها الإشراف على إجراء الانتخابات بشكل «محايد»، وحفظ أموال الليبيين.

بدوره، أعلن المجلس الأعلى لحكماء وأعيان ليبيا اليوم (السبت) عقب اجتماع حضره ممثلو 13 بلدية بطرابلس الكبرى، «رفض التعديل الدستوري الـ13»، واعتبر أن «هذا التعديل يؤدي لإعادة إجراء الانتخابات الرئاسية وفشلها، وبالتالي عدم إجراء الانتخابات التشريعية، واستمرار الانقسام».

وطالب المجلس في بيانه الختامي بـ«توحيد الأجسام السياسية في جسم سياسي تشريعي واحد، يمثل الليبيين جميعاً، واستئناف الانتخابات التشريعية، وانتخاب برلمان جديد، يختار بدوره حكومة كفاءات لا تتجاوز 17حقيبة وزارية، بعيداً عن القبلية والمحاصصة». وأوكل إلى البرلمان الجديد استكمال الاستحقاق الدستوري، والقوانين اللازمة لإجراء المصالحة الوطنية الشاملة في ليبيا، وإجراء انتخابات تشريعية ورئاسية، وفق الدستور الدائم للبلاد، وخروج ليبيا من وطأة البند السابع، وإخراج القوات الأجنبية كافة من البلاد.

إلى ذلك، أعلنت وزارة الداخلية بحكومة الوحدة زيارة قام بها رئيس جهاز حرس الحدود رفقة عدد من ضباطه لقاطع «العسة» الأمني الحدودي المشترك مع تونس. وأوضحت أن رئيس الجهاز أشاد خلال الزيارة، التي شملت بعض النقاط والتمركزات الأمنية، بجهود أعضاء القاطع الأمني في تنفيذ المهام المكلفين بها في حراسة وتأمين الحدود الليبية - التونسية. وأُدرجت الزيارة ضمن زيارات دورية عدة لمتابعة تنفيذ خطة عمل وزارة الداخلية في تأمين الحدود بين ليبيا وتونس.

من جهتها، أكدت نجلاء المنقوش، وزيرة الخارجية بحكومة الدبيبة، لدى اجتماعها مع الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي، جاسم البديو، على هامش أعمال القمة العربية الـ32 في مدينة جدة، «تطلع ليبيا لدعم مجلس التعاون الخليجي، ومساندة الليبيين في إنهاء المراحل الانتقالية، وإجراء الانتخابات».

وطبقاً لبيان أصدرته حكومة الوحدة، فقد لفتت المنقوش إلى موقف الدبيبة، الذي قالت إنه «يولي أهمية إلى الدور الخليجي الداعم لاستقرار ليبيا». في حين نفى رمضان بوجناح، نائب الدبيبة ووزير الصحة المكلف، «ما أُشيع عن استقالته من منصبه». وأكد في المقابل «استمراره في أداء المهام والمسؤوليات الموكلة له».

جانب من اجتماع لجنة «6 + 6» مع الفريق الفني للبعثة الأممية في طرابلس (مجلس النواب)

«صفقات تقاسم السلطة» هاجس يضاعف مخاوف الليبيين

القاهرة: جاكلين زاهر

هيمنت على الشارع السياسي الليبي أحاديث حول «صفقات تقاسم السلطة» في ربوع البلاد خلال الأسبوع الماضي، خصوصاً بعد إيقاف مجلس النواب لفتحي باشاغا رئيس الحكومة الموازية، وباتت هذه الأحاديث بمرور الأيام تمثل هاجساً مخيفاً لدى قطاع واسع من الليبيين، الذين اعتبروا ذلك بمثابة تهديد لفرص إجراء الانتخابات المنتظرة، أو تغيير الوجوه القديمة.

وقال عضو ملتقى الحوار السياسي، أحمد الشركسي، إن هذه الأحاديث «عمقت مخاوف قطاعات واسعة من السياسيين والنشطاء ومواطنين يتطلعون بشدة لتغيير الوجوه والأجسام السياسية الراهنة، خصوصاً مجلسي النواب و(الأعلى للدولة) عبر بوابة الانتخابات، ورأى أنها قد «تغلق الباب مجدداً في وجه الشخصيات التي تسعى لخوض غمار الاستحقاق الانتخابي المرتقب بشقيه الرئاسي والتشريعي».

وأضاف الشركسي في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن الليبيين «باتوا يدركون أن الحديث المكرر عن ضرورة إجراء الانتخابات الرئاسية نهاية العام الحالي، دون خطوات عملية تنفذ على الأرض، مجرد وهم يجري تسويقه في الإعلام».

ووفقاً لكثير من المراقبين، فإن قيام مجلس النواب بإيقاف باشاغا وإزاحته من المشهد «لم يكن بعيداً عما تردد صداه من معلومات غير رسمية بوجود مفاوضات، ترعاها دول إقليمية لإنهاء الانقسام الحكومي الحالي في ليبيا عبر ترميم حكومة الوحدة الوطنية، التي يترأسها عبد الحميد الدبيبة، وذلك عبر تولي شخصيات موالية لقائد الجيش الوطني، خليفة حفتر، عدداً من الحقائب السيادية بتلك الحكومة».

وحمل الشركسي المبعوث الأممي إلى ليبيا، عبد الله باتيلي، «جزءاً من المسؤولية عن ظهور تلك الصفقات السياسية، في الوقت الذي كان ينبغي فيه أن تكون الأولوية لإجراء الانتخابات»، وقال بهذا الخصوص: «لولا غموض خطة هذا المبعوث وارتباكها، ما كان لتلك الصفقات أن تظهر».

معتبراً أن «غياب منهج استراتيجي واضح يؤدي لتحقيق الانتخابات، ويضمن لتلك القوى النافذة بالمشهد الليبي الوصول للسلطة، أو تحقيق مصالحها بشكل أو بآخر، هو ما دفعهم للجوء لتلك الصفقات الموازية».

وراهن الشركسي على «احتمال فشل ما تردد عن صفقة لترميم حكومة الدبيبة»، قائلاً: «قد يعجز أطراف تلك الصفقة عن إتمامها، مع انخراطهم تدريجياً في مناقشة تفاصيل شكل وحصص كل منهما، ومع احتمالية رفضها من قبل عدد من الدول الغربية النافذة إذا لم يجرِ الحرص على تحديد موعد لإجراء الانتخابات».

وبدوره، أكد الناشط السياسي، حسام القماطي، تصاعد حالة الإحباط بالشارع، ليس فقط بسبب إجهاض محاولته للوصول للانتخابات، ولكن أيضاً «بسبب ترسخ قناعاتهم بأن أحلامهم في تحسين أوضاعهم عبر بوابة الانتخابات أمر مستبعد كلية من أولويات وحسابات قياداتهم».

وسلط القماطي في تصريح لـ«الشرق الأوسط» الضوء على عامل التوقيت، الذي تفجرت فيه أحاديث تلك الصفقات، وقال إن الجميع «كان يتطلع للضغط على مجلسي النواب والأعلى للدولة لإنجاز القوانين الانتخابية، عبر اللجنة المشكلة من أعضائهما (6 6)، والمضي قدماً بإجراء الانتخابات».

ويعتقد القماطي أن «ما يتردد عن وجود محاولة للإطاحة برئيس مجلس النواب، عقيلة صالح، أو وجود صفقة ترميم لحكومة الدبيبة، قد يدفع الأول للتفكير جدياً في التقارب مع رئيس المجلس الأعلى للدولة خالد المشري، والتوافق معه على الذهاب للانتخابات سريعاً».

ورأى أن ما سماه «تيار التأزيم» بالمنطقة الغربية، والذي طالما هاجم باشاغا لتنسيقه مع حفتر، نظراً لقيام الأخير بشن هجوم على العاصمة طرابلس، لن يتوقف الآن عن إثارة المشكلات للدبيبة.

دارمانان بحث في نيويورك سبل حفظ الأمن والنظام خلال الأحداث الكبرى

وزير فرنسي يعدّ التطرف الإسلاموي أبرز تهديد لبلاده وأوروبا

نيويورك: «الشرق الأوسط»

اعتبر وزير الداخلية الفرنسي، جيرالد دارمانان، أن التطرف الإسلاموي هو «أبرز تهديد» لبلاده وأوروبا، داعياً خلال زيارة إلى الولايات المتحدة إلى تعزيز التعاون الأمني مع واشنطن، خصوصاً قبل استضافة باريس لأولمبياد 2024 الصيفي.

وقال دارمانان لوكالة الصحافة الفرنسية مساء أول من أمس في نيويورك: «أتينا لنذكّرهم أنه بالنسبة للأوروبيين ولفرنسا، فإن الخطر الأول هو الإرهاب الإسلامي السّنّي، والتعاون لمكافحة الإرهاب بين أجهزة الاستخبارات هو أمر ضروري للغاية».

وتابع دارمانان موضحاً: «بينما قد تكون للأميركيين رؤية وطنية أكثر للأزمات، (مثل) التفوق العرقي الأبيض وعمليات إطلاق النار الجماعية المتكررة والتآمر، يجب ألا ينسوا ما يبدو لنا في أوروبا بمثابة التهديد الأول: الإرهاب السّنّي».

اختتم دارمانان زيارة استمرت يومين، شملت واشنطن ونيويورك ومقر الأمم المتحدة، وهدفت إلى تعزيز التعاون بين الشرطة والقضاء في فرنسا والولايات المتحدة الملحوظ في اتفاق وقّعه البلدان عام 2016، ويطال مجالات مكافحة «الإرهاب» والجرائم الكبرى.

والتقى دارمانان مسؤولين أميركيين، وزار مقر تدريب لعناصر مكتب التحقيقات الفيدرالي «إف بي آي». كما بحث في نيويورك مع مفوّضة شرطة المدينة، كيشانت سيويل، سبل حفظ الأمن والنظام خلال الأحداث الكبرى، ومنها ما تستعدّ فرنسا لاستضافته، مثل دورة الألعاب الأولمبية الصيفية في باريس في 26 من يوليو (تموز) إلى غاية 11من أغسطس (آب) 2024، وكأس العالم للركبي (ما بين سبتمبر وأكتوبر 2023)، وزيارة البابا فرنسيس إلى مدينة مرسيليا بجنوب البلاد في 23 من سبتمبر (أيلول) المقبل.

وأشار دارمانان إلى «معاودة الخطر» المرتبط بـ«الإرهاب الإسلامي»، الذي يستهدف فرنسا وجيرانها الأوروبيين، من دون أن يقدّم تفاصيل إضافية. وتحدث عن نوعين من التهديدات: داخلية تتمثل في «أشخاص غير منضوين في شبكات، يتطرفون ثم ينتقلون إلى التنفيذ في غضون ساعات، أو في غضون أيام... أو مثلاً شخص يحمل سكيناً، يدخل مخبزاً ويقتل الناس»، أما التهديدات الخارجية فمثل «أشخاص ينظّمون أنفسهم في الخارج، ويأتون إلى فرنسا لتنفيذ اعتداءات»، كتلك التي شهدتها باريس في نوفمبر (تشرين الثاني) 2015.

وأعرب عن أسفه «لرحيل الأميركيين من أفغانستان»، وانسحاب فرنسا من منطقة الساحل الإفريقية، متحدثاً عن «إعادة تشكيل خلايا (داعش) المتطرف في المشرق، مما يجعل من هذه التهديدات الخارجية في ضوء الأحداث، التي ستنظمها فرنسا، محطات لمخاطر كبيرة من اعتداءات إرهابية».

إلا أنه أبدى «ارتياحاً» للمباحثات التي أجراها مع المسؤولين الأميركيين، متحدثاً عن تبادل «معلومات سرية». كما تطرق الجانبان إلى مكافحة تهريب المخدرات، خصوصاً الفينتانيل، الذي تعزى إليه وفاة عشرات الآلاف في الولايات المتحدة سنوياً. وقال دارمانان إن الأميركيين «واثقون من أن هذا (المخدّر) سيصل إلى أوروبا»، وقدّموا «عناصر دقيقة بشأن شبكات التهريب».

إلى ذلك، تطرّق الوزير الفرنسي في نيويورك إلى وضع كاليدونيا الجديدة أمام اللجنة الخاصة المعنية بإنهاء الاستعمار التابعة للأمم المتحدة. وذكّر دارمانان بأن باريس تسعى «للتفاوض» مع الاستقلاليين والرافضين للاستقلال بشأن مستقبل هذا الأرخبيل، الواقع في جنوب المحيط الهادي. وصوّت سكان كاليدونيا الجديدة، التي من المقرر أن يزورها دارمانان في الأيام المقبلة، ضد الاستقلال ثلاث مرات. إلا أن الاستقلاليين احتجوا على نتائج الاستفتاء الأخير الذي أجري عام 2021. وأشار دارمانان إلى بحثٍ في «كيف يمكننا أن نطلق حق تقرير المصير هذا خلال جيل أو جيلين»، مضيفاً: «أردت أن أضمن للأمم المتحدة أننا نناقش ذلك».

«الأوقاف» المصرية تنفي إجبار الأئمة على جمع «صكوك الأضاحي»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

نفى المركز الإعلامي لمجلس الوزراء المصري، السبت، «صدور قرار من وزارة الأوقاف بإجبار الأئمة على جمع صكوك الأضاحي».

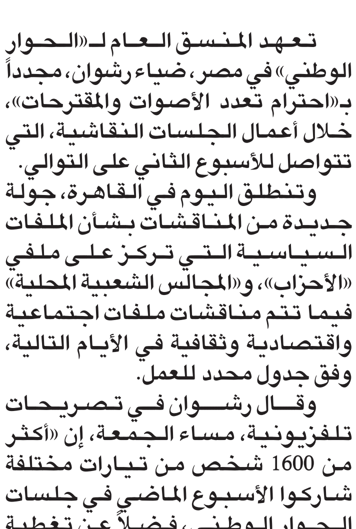
وأوضح المركز الإعلامي في بيان، أنه «تواصل مع وزارة الأوقاف، التي نفت تلك الأنباء، مؤكدة أن لا صحة لإجبار الوزارة الأئمة على جمع صكوك الأضاحي، وأنه لم يتم إصدار أي قرارات في هذا الشأن».

وشددت «الأوقاف»، بحسب البيان الحكومي، على أن «المشاركة في جمع صكوك الأضاحي أمر اختياري يتم تطوعاً من قبل بعض الأئمة من دون أي إجبار، أو فرض أي جزاءات عليهم»، مُناشدةً المواطنين «عدم الانسياق وراء تلك الأخبار المغلوطة، مع استقاء المعلومات من مصادرها الرسمية».

وناشد «إعلامي الوزراء» وسائل الإعلام المختلفة ومرتادي مواقع التواصل الاجتماعي «عدم الانسياق وراء تلك الإشاعات المغرضة أو الأنباء المضللة» التي رأى أنها «تستهدف إثارة البلبلة في أوساط الرأي العام». كما دعا إلى مراجعة المصادر الرسمية الموثوقة للتأكد من صحة الأنباء.

مصر: منسق «الحوار الوطني» يتعهد احترام «تعدد المقترحات»

القاهرة: «الشرق الأوسط»



تعهد المنسق العام لـ«الحوار الوطني» في مصر، ضياء رشوان، مجدداً بـ«احترام تعدد الأصوات والمقترحات»، خلال أعمال الجلسات النقاشية، التي تتواصل للأسبوع الثاني على التوالي.

وتنطلق اليوم في القاهرة، جولة جديدة من المناقشات بشأن الملفات السياسية التي تركز على ملفي «الأحزاب»، و«المجالس الشعبية المحلية» فيما تتم مناقشات ملفات اجتماعية واقتصادية وثقافية في الأيام التالية، وفق جدول محدد للعمل.

وقال رشوان في تصريحات تلفزيونية، مساء الجمعة، إن «أكثر من 1600 شخص من تيارات مختلفة شاركوا الأسبوع الماضي في جلسات الحوار الوطني، فضلاً عن تغطية إعلامية كبيرة وحضرها نحو 405 صحافيين وإعلاميين ما بين مصري وأجنبي». وأشار إلى أن «450 شخصا من الحاضرين شاركوا بآرائهم، وكل من طلب الكلمة في أثناء الجلسات حظي بوقت كافٍ لشرح وجهة نظره تجاه قضية ما، وفق أوقات محددة، ومن لم يسعفه الوقت للشرح قدم اقتراحا مكتوبا وصل لمجلس أمناء الحوار».

وأكد رشوان أن «الحوار الوطني في طريقه إلى بلورة اقتراحات تهم كل الفئات والتجمعات والنقابات وأحوال المواطنين كافة، وأن أبرز القضايا، التي تمت مناقشتها، هي قضايا الوصاية وقضايا الحماية الاجتماعية، كما تمت مناقشة موضوعات تشريعية ذات أهمية قصوى للشعب المصري».

وطمأن رشوان بأن «الأمور تسير بشكل جيد في الحوار الوطني القائم على احترام تعدد الأصوات وتعدد المقترحات؛ لأن هذا كان جوهر دعوة الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي حول أولويات العمل الوطني».

ودعا الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، في أبريل (نيسان) من العام الماضي، إلى بدء حوار بشأن أولويات العمل الوطني. وتواكب ذلك مع إعادة تشكيل لجنة للعفو الرئاسي عن المسجونين من النشطاء والسياسيين، التي أسهمت في الإفراج عن أكثر من 1000 شخص.

وقال رشوان إن «الحوار الوطني يركز على الملفات التي تهم عموم الشعب المصري، مثل التعليم والصحة والأوضاع الاقتصادية وحرية الرأي والتعبير وتشكيل الأحزاب والترشح في الانتخابات». وشدد على أن «كل ما سيصدر من توصيات من الحوار الوطني سيحظى باهتمام كبير من قبل الرئاسة وسيحال للبرلمان؛ لمناقشته أو إصدار قرارات تنفيذية تجاهه».

وأوضح أن المشاركين في جلسات الحوار «اقترحوا زيادة قيمة منح الحماية الاجتماعية، وأنه جار مناقشتها وعرضها على لجان فنية لمعرفة مدى تأثيرها على موازنة الدولة». وكشف عن جدول أعمال جلسات الحوار الأسبوع القادم التي ستبدأ بمناقشة بعض القضايا السياسية وعلى رأسها الأحزاب السياسية لبحث سبل حل أزماتها، قائلا: «إن وضعها غير مرضٍ». وأضاف أنه «ستتم أيضا مناقشة قانون المجالس الشعبية المحلية، التي توقف عملها منذ 2008»، موضحاً أن «هناك ضرورة لوجودها لكونها أفضل المواقع للتدريب السياسي». وأكد أن يوم الثلاثاء المقبل ستتم مناقشة عدة مواضيع اقتصادية على رأسها قضية الصناعة والاستثمار الخاص. كما ستتم يوم الخميس مناقشة عدة قضايا تخص المحور المجتمعي، وهي التعليم ما قبل الجامعي، والقضية السكانية بكل أبعادها.



جانب من جلسات «الحوار الوطني» في مصر الأسبوع الماضي (الصفحة الرسمية للحوار الوطني)

ضمنها اتفاقية للنقل الجوي مع السعودية

المغرب: مجلس وزاري يصادق على مراسيم تتعلق بالمجال العسكري

الرباط: «الشرق الأوسط»

صادق مجلس وزاري ترأسه العاهل المغربي الملك محمد السادس، مساء أول من أمس الجمعة، على عدد من مشاريع المراسيم المتعلقة بالتكوين العسكري، واتفاقيات دولية، منها اتفاقية للنقل الجوي مع المملكة العربية السعودية.

وذكر بيان للديوان الملكي أن المجلس الوزاري صادق على مشروع مرسوم يتعلق بتنظيم المدرسة الملكية العسكرية للإدارة، ويهم التكوين في المجالين الإداري والمالي الذي يخصص لفائدة الضباط خريجي مختلف مؤسسات التكوين، التابعة للقوات المسلحة الملكية، وموظفي إدارة الدفاع الوطني، وكذا «ضباط القوات المسلحة للبلدان الأجنبية الشقيقة والصديقة».

أما مشروع المرسوم الثاني فيتعلق بتغيير وتتميم المرسوم المتعلق بتنظيم المدرسة الجوية الملكية، ويندرج في إطار السعي لتلبية حاجيات القوات الملكية الجوية من الموارد البشرية، عبر فتح إمكانية القبول بالسنة الأولى من سلك الإجازة (بكالوريوس) في الطيران للمترشحين الحاصلين على شهادة الباكالوريا (الثانوية العامة) (شعبة العلوم التجريبية، مسلك العلوم الفيزيائية)، على غرار الحاصلين على شهادة الباكالوريا بشعبة العلوم الرياضية. أما مشروع المرسوم الثالث فيتعلق بتغيير وتتميم المرسوم المتعلق بتنظيم أكاديمية محمد السادس الدولية للطيران المدني، وينص على استفادة طلبة هذه الأكاديمية في تخصصي «مراقبة الملاحة الجوية»، و«إلكترونيك سلامة الحركة الجوية»، من التكوين العسكري. من جهة أخرى، صادق المجلس الوزاري على 8 اتفاقيات دولية، اثنتين منها ثنائية و6 متعددة الأطراف، تهم الفضاء العربي الإسلامي، والفضاء الإفريقي، والمستوى متعدد الأطراف. فعلى المستوى الثنائي، تتعلق هاتان الاتفاقيتان بتعزيز خدمات النقل الجوي مع المملكة العربية السعودية، والتعاون في ميدان الملاحة التجارية مع جمهورية جيبوتي. أما الاتفاقيات متعددة الأطراف، فتتعلق بمجالات مختلفة، تهم الاعتراف بدراسات التعليم العالي وشهاداته، ودرجاته العلمية في الدول العربية، والنظام الأساسي لمركز العمل لمنظمة التعاون الإسلامي، والنظام الأساسي للمركز الإفريقي لتنمية الموارد المعدنية، والاتفاقية العامة بشأن امتيازات وحصانات منظمة الوحدة الأفريقية، وكذا الاتفاقية المتعلقة بالمساواة بين الوطنيين وغير الوطنيين في مجال الضمان الاجتماعي، إضافة إلى الاتفاقية بشأن إنشاء تمثيلية للمركز الدولي لتطوير سياسات الهجرة بالمملكة المغربية.

وبخصوص الموسم الفلاحي في المغرب، أفاد بيان الديوان الملكي بأن الملك محمد السادس استفسر وزير الفلاحة والصيد البحري والتنمية القروية والمياه والغابات حول نتائج الموسم الفلاحي الحالي، والتدابير التي ستتخذها الحكومة لدعم الفلاحين بسبب ارتفاع أسعار المواد الأولية الفلاحية، وكذا الإعداد الجيد للموسم الفلاحي المقبل، فأوضح الوزير أنه من المتوقع أن يقدر إنتاج الحبوب بنحو 55 مليون قنطار، وذلك بزيادة قدرها 62 في المائة مقارنة بالموسم الماضي (34 مليون قنطار). ويعد هذا الموسم هو الأفضل مقارنة بالسنوات الخمس الأخيرة التي عرفت عجزاً مطرياً مشابهاً.

كما أوضح الوزير أن الحكومة ستشرع في تنفيذ برنامج لدعم الفلاحين، بتكلفة قدرها 10 مليارات درهم، يشمل دعم الأعلاف المستوردة المخصصة للمواشي والدواجن، ودعم المواد الأولية الفلاحية المستوردة، بغية خفض كلفة إنتاج مجموعة من أنواع الخضر والفواكه، وتعزيز قدرات تمويل بنك القرض الفلاحي (مؤسسة بنكية مغربية لتمويل الفلاحة)، إضافة إلى تخصيص اعتمادات مالية لاستيراد القمح اللين، لضمان التزويد العادي للسوق إلى حدود شهر ديسمبر (كانون الأول) 2023. في سياق متصل، أعلن الديوان الملكي عن تعيين الملك محمد السادس لعدد من المسؤولين الجدد في عدد من المناصب، حيث جرى تعيين طارق العروسي، رئيساً لمجلس الإدارة الجماعية لشركة استغلال الموانئ (مؤسسة عمومية لاستغلال الموانئ)، وحسني الغزاوي في منصب رئيس مجلس الإدارة الجماعية لـ«مجموعة تهيئة العمران» (مؤسسة عمومية تعمل في مجال السكن والتهيئة)، خلفاً لبدر الكانوني. كما جرى تعيين محمد فكرات، رئيساً لمجلس الإدارة الجماعية للقرض الفلاحي (بنك تابع للدولة يختص بتمويل الفلاحة)، خلفاً لنور الدين بوطيب. إضافة إلى تعيين محمد ابن يحيا، في منصب المدير العام للوكالة المغربية للنجاعة الطاقية (مؤسسة عمومية تعمل على ضمان النجاعة الطاقية)، وسعيد ملين في منصب المدير العام للوكالة المغربية للأمن والسلامة في المجالين النووي والإشعاعي. أما في قطاع النقل واللوجستيك، فقد جرى تعيين غسان المشرفي في منصب المدير العام للوكالة المغربية لتنمية الأنشطة اللوجيستيكية. كما عين الملك محمد السادس فؤاد عارف مديراً عاماً لوكالة «المغرب العربي للأنباء»، خلفاً لخليل الهاشمي الإدريسي، الذي وافته المنية أخيراً.

الملك محمد السادس خلال ترؤسه أشغال المجلس الوزاري بالقصر الملكي بالرباط... ويبدو إلى جانبه ولي العهد الأمير مولاي الحسن (ماب)

ميلوني قالت إن البلاد «تعيش وضعاً صعباً للغاية»

إيطاليا تحث صندوق النقد على تخصيص مساعدة لتونس

هيروشيما: «الشرق الأوسط»

دعت رئيسة الوزراء الإيطالية جورجيا ميلوني أمس السبت خلال قمة مجموعة السبع في اليابان، صندوق النقد الدولي إلى تبني نهج «عملي» لصرف تمويل لتونس «دون شروط مسبق». وقالت ميلوني خلال جلسة مع القادة الآخرين للدول الصناعية السبع الرئيسية إن «تونس في وضع صعب للغاية، مع هشاشة سياسية واضحة، وخطر تخلف وشيك عن السداد». وأضافت ميلوني حسب تصريحات وفدها لوكالة الصحافة الفرنسية إن «المفاوضات بين صندوق النقد الدولي وتونس متوقفة في الواقع». وبحسب ميلوني فإن المؤسسة المالية الدولية تظهر «تصلباً» لأنها «لم تحصل» من الرئيس التونسي قيس سعيد على «جميع الضمانات الضرورية». وأوضحت: «إنه أمر مفهوم من ناحية، لكن من ناحية أخرى هل يمكن اعتبار هذا التصلب أفضل طريقة للمضي قدماً؟ وإذا سقطت هذه الحكومة فهل نعرف البدائل؟ أعتقد أن هذا النهج يجب أن يكون عملياً وإلا فإننا نخاطر بتفاقم الأوضاع السيئة أصلاً».

وعلى هامش قمة مجموعة السبع في هيروشيما التقت ميلوني المديرة العامة لصندوق النقد الدولي كريستالينا جورجيفا ورئيسة المفوضية الأوروبية، أورسولا فون دير لاين للبحث في «مسألة الهجرة، وعلى وجه الخصوص من السواحل التونسية» وفقاً للمصدر الإيطالي نفسه. وقال المصدر نفسه: «انضم إليهن الرئيس الأميركي جو بايدن ونظيره الفرنسي إيمانويل ماكرون لفترة قصيرة». بدورها، تعتبر فرنسا أن إتمام برنامج مساعدات بين تونس وصندوق النقد الدولي «أولوية».

وكان وزير خارجية إيطاليا أنطونيو تاياني، قد صرح الاثنين الماضي، أنه لا يمكن أن يكون التمويل الممنوح لتونس مشروطاً بإصلاحات الرئيس التونسي قيس سعيد، في وقت تعاني فيه البلاد من أزمة مالية اقتصادية صعبة. وقال تاياني في تصريحات لموقع صحيفة «إل ميساجيرو» الإيطالية، إن بلاده ستواصل بذل كل ما في وسعها لدعم تونس اقتصادياً، ودعوة الشركاء الأوروبيين للنظر في أزمة هذا البلد العظيم من خلال «منظور أفريقي».

وأضاف تاياني موضحاً أنه «يجب ألا يكون التمويل مشروطاً بإصلاحات الرئيس سعيد، بل يجب أن يسير جنباً إلى جنب. وقدمت إيطاليا بالفعل 10 ملايين يورو وهناك 100 مليون يورو أخرى في الطريق». وتونس المثقلة بالديون بمستوى 80 في المائة من إجمالي الناتج المحلي، حصلت على موافقة مبدئية من صندوق النقد الدولي منتصف أكتوبر (تشرين الأول) الماضي للحصول على قرض جديد بنحو مليارَي دولار لمساعدتها على تجاوز أزمتها المالية الخطيرة. لكن المحادثات وصلت إلى طريق مسدود بسبب عدم وجود التزام حازم من تونس لإعادة هيكلة أكثر من 100 مؤسسة عامة مثقلة بالديون، ورفع الدعم عن بعض المنتجات الأساسية. ويشعر الغربيون بالقلق من عدم إحراز تقدم وانهيار محتمل للاقتصاد التونسي. وفي أوروبا يخشى القادة، ومنهم ميلوني، من أن يؤدي ذلك إلى زيادة كبيرة في عدد المهاجرين الوافدين إلى السواحل الأوروبية.

رئيس الاتحاد الدولي للقضاة قال إن وضع القضاء في البلاد بات «كارثياً»

تونس تعلن تفكيك شبكة دولية للاتجار في البشر

تونس: المنجي السعيداني

أكد حسام الدين الجبابلي، المتحدث باسم الإدارة العامة للحرس الوطني (الداخلية التونسية)، أمس نجاح فريق مشترك يتكون من الفرقتين الأولى والثانية للاستعلام بإدارة الاستعلامات والأبحاث للحرس الوطني بثكنة العوينة، وفرقة الأبحاث والتفتيش بمنطقة صفاقس (وسط شرق) بالتنسيق مع نظيرتها بمنطقة القصرين (وسط غرب)، في تفكيك شبكة دولية مختصة في الاتجار بالأشخاص، ومساعدة الأفارقة من جنوب الصحراء على اجتياز الحدود البرية التونسية بطريقة غير نظامية، ونقلهم وإيوائهم قصد التحضير للقيام بعمليات إبحار في موجات هجرة غير نظامية.

وكشف الجبابلي عن اعتقال سائق بمحطة سيارات الأجرة، اعترف بنقله للمهاجرين مقابل مبالغ مالية، وذلك بالتنسيق مع منظم أجنبي الجنسية تم إلقاء القبض عليه كذلك.

وجاءت عملية إلقاء القبض على السائق المتهم، إثر توفر معلومات عن انخراط سائق سيارة أجرة في نقل المهاجرين مقابل مبلغ مالي قدره 100 دينار تونسي للفرد الواحد (نحو 33 دولاراً أميركياً)، وذلك بعد التنسيق مع منظم للهجرة غير الشرعية من دول أفريقيا جنوب الصحراء.

وإثر إلقاء القبض على المتهمين الاثنين، وجه الأمن التونسي لهما تهمة «تكوين عصابة قصد الاتجار بالبشر ومساعدة أجانب على اجتياز الحدود خلسة وإيوائهم ونقلهم»، في انتظار الكشف عن المزيد من المعلومات حول هذه الشبكة وامتداداتها على مستوى نقاط العبور غير الشرعي نحو السواحل الإيطالية انطلاقاً من تونس. ويأتي هذا الإعلان عن تفكيك هذه الشبكة الدولية التي تتاجر في البشر قبل يومين من طرح الملف التونسي على طاولة الاتحاد الأوروبي، وتسليط الأضواء على ظاهرة الهجرة غير الشرعية المنطلقة من السواحل التونسية.

ويطالب الجانب الإيطالي السلطات التونسية بجدية أكبر في التعامل مع ملف الهجرة غير الشرعية، التي تضاعفت أعدادها خلال الأشهر الماضية.

من جهة ثانية، وصف رئيس الاتحاد الدولي للقضاة، جوزيه إيغريجا ماطوس، في تصريح لقناة «موزاييك» التونسية أمس الوضع العام في تونس بـ«الحرج»، كما وصف وضع القضاء بـ«الكارثي».

وبيّن ماطوس أنّ الاتحاد الدولي للقضاة أجرى السنة الماضية مهمة في تونس، وخلص في تقريره إلى أنّ «الوضع القضائي في تونس كارثي». موضحاً أن ما خلصت إليه البعثة خلال العام الماضي ظهر بشكل جلي اليوم من خلال استماعه لعدد من التدخلات في ندوة حول استقلالية القضاء احتضنتها العاصمة التونسية اليوم.

وأضاف ماطوس موضحاً أن استقلالية القضاء في تونس «تحف بها العديد من المشاكل، خصوصاً في ظل تدخل السلطة السياسية في الشأن القضائي»، معتبراً أن «دور الاتحاد الدولي للقضاة هو التنديد بوضع القضاء في تونس، والتعبير عن التضامن مع القضاة التونسيين في هذا الوضع الصعب»، وفق تعبيره.

خلال عمليات داخل معاقل سابقة لـ«الجماعة المسلحة»

الجيش الجزائري يصادر أسلحة بعد اعتقال متشددين

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أعلنت وزارة الدفاع الجزائرية، أمس، عن العثور على أسلحة حربية وذخيرة جنوب غرب العاصمة، وضع الجيش يده عليها بعد اعتقال متشددين في 10 مايو (أيار) الجاري، خلال اشتباك مسلح خلف مقتل ضابط برتبة نقيب.

وأكدت وزارة الدفاع، في بيان، أن وحدات الجيش وجدت الأسلحة الحربية في 17 من الشهر الجاري «خلال عمليات بحث وتفتيش بالقطاع العملياتي بعين الدفلى (150 كلم جنوب غرب العاصمة)»، مبرزة أن ذلك تم «بفضل الاستغلال الأمثل للمعلومات، التي أفاد بها الإرهابيون الأربعة الموقوفون»، بمنطقة تيسمسيلت (200 كلم جنوب غرب)، قبل 10 أيام، ومشيدة بـ«الجهود التي تبذلها وحدات ومفارز الجيش الوطني الشعبي، في ميدان مكافحة الإرهاب».



وتتمثل الأسلحة، التي نشرت وزارة الدفاع صوراً عنها بموقعها الإلكتروني، في مدفع «هاون» عيار 60 ملم وبندقية رشاشة من نوع «FMPK»، وبندقيتين مضخيتين وبندقيتين نصف آليتين من نوع «سمينوف»، و3 بنادق تكرارية، وبندقيتي صيد ومسدسين آليين من نوع «كولت»، إضافة إلى 4 مخازن ذخيرة، و9 قذائف «هاون»، علاوة على 1646 طلقة من عيارات مختلفة، و4 قنابل يدوية.

ووفق البيان، فإن هذه العملية النوعية «تؤكد على نجاعة المقاربة التي تنتهجها القيادة العليا للجيش الوطني الشعبي في اجتثاث الإرهاب من كل التراب الوطني، وكذا عزم وحدات قواتنا المسلحة على مطاردة بقايا الإرهابيين حيثما وجدوا».



قائد الأركان الجزائري السعيد شنقريحة تعهد بمحاربة الإرهاب (وزارة الدفاع)

يشار إلى أن عين الدفلى وتيسمسيلت منطقتان اتخذتهما «الجماعة الإسلامية المسلحة» سابقاً قاعدتين خلفيتين لها، ومنطلقاً لتنفيذ اعتداءات إرهابية بالعاصمة.

وكان الجيش قد أعلن أن وحداته العسكرية المختصة في محاربة الإرهاب رصدت في 10 مايو الحالي نشاط مجموعة إرهابية بمنطقة عين القصرية، ببرج الأمير عبد القادر بمحافظة تيسمسيلت، وأنها دخلت في اشتباك معها، ما أدى إلى مقتل عسكري برتبة نقيب.

وأكدت وزارة الدفاع يومها، أن الجيش حاصر المجموعة المتطرفة، وألقى القبض على عناصرها الأربعة، وهم بلعقبان رشيد، المكنى «عدي»، الذي التحق بالجماعات المسلحة سنة 2003، وزوابر حمزة، الذي انخرط في الإرهاب عام 2016، والمتشدد نواور بلال، الذي التحق بالجماعات الإرهابية سنة 2016، وخباز إبراهيم المعروف حركياً بـ«عبد الودود».

وكان الأربعة يحملون معهم لحظة القبض عليهم 3 مسدسات رشاشة من نوع كلاشينكوف، وبندقية نصف آلية من نوع «سيمينوف»، وقنبلة يدوية وكميات من الذخيرة، حسب وزارة الدفاع، التي ذكرت أن حصيلة العملية «تضاف إلى حصائل مختلف العمليات المنفذة من طرف مفارز الجيش الوطني الشعبي في مجال مكافحة الإرهاب»، التي سمحت، حسبها، بـ«تحييد عدد معتبر من الإرهابيين، سواء بتوقيفهم، أو تسليم أنفسهم أو القضاء عليهم». وأكدت أن «هذه النتائج المحققة تبين إصرار وعزم الوحدات المقحمة في مكافحة الإرهاب على تطهير وطننا من بقايا الجماعات الإرهابية، واجتثاث هذه الظاهرة من بلادنا».

والأربعاء الماضي، ذكرت وزارة الدفاع أن الجيش اعتقل 12 شخصاً بشبهة تقديم الدعم لجماعات متطرفة، خلال الفترة الممتدة من 10 إلى 16 من الشهر الجاري، «في عمليات متفرقة بمناطق مختلفة من البلاد». كما كشفت عن تدمير مخبأ لمتشددين، وتفكيك قنبلتين تقليديتين في بومرداس (شرق) وبسكرة (جنوب). وأبرزت أن هذه الأعمال «تعكس مدى الاحترافية العالية واليقظة، والاستعداد الدائمين لقواتنا المسلحة في كامل التراب الوطني».

الوزير الأول الجزائري يحذر من تفاقم خسائر الزلازل

الجزائر: «الشرق الأوسط»

كشف الوزير الأول الجزائري، أيمن بن عبد الرحمان، أمس أن التكلفة الاقتصادية للزلازل في بلاده باتت تقارب 10 مليارات دولار، في حين تُقدَّر خسائرها البشرية بـ6 آلاف و771 وفاة، وتضرر 1,4 مليون شخص.

وبحسب تقرير لـ«وكالة الأنباء الألمانية»، فقد أوضح بن عبد الرحمان، في كلمة ألقاها، خلال افتتاح الملتقى الدولي، حول الحد من مخاطر الزلازل، بمناسبة مرور 20 سنة على الزلزال المدمر، الذي ضرب ولاية بومرداس القريبة من العاصمة الجزائرية، أن معدل النفقات العمومية الموجهة للتصدي للكوارث في الجزائر، لا سيما الفيضانات والزلازل وحرائق الغابات، تجاوز 225 مليون دولار سنوياً خلال السنوات الـ15 الماضية.

ولفت إلى أن ما نسبته 70 في المائة من هذا المبلغ يُوجه لإصلاح مخلفات الفيضانات، التي تُعدّ على رأس قائمة الكوارث التي وقعت بالجزائر منذ سنة 1950، مشيراً إلى أن الزلازل كانت الأكثر تكلفة من الناحية الاقتصادية.

في سياق ذلك، نوّه الوزير الأول الجزائري بأن إيمان الجزائر «يبقى راسخاً وعميقاً للمضي قدماً نحو تعزيز التعاون العربي - الأفريقي والدولي، متعدد الأطراف، بإنشاء آليات عملياتية دائمة ومؤطرة، والعمل بالتنسيق الدائم مع مكتب الأمم المتحدة للحد من الكوارث، ضمن إطار شامل ومتناسق مع الآليات الأخرى المعنية، من أجل التنمية المستدامة وتغيُّر المناخ، مع تحديد وسائل التنفيذ بصفة واضحة وشفافة».

كما ذكر بن عبد الرحمان أن الجزائر بادرت مؤخراً على الصعيد القاري بإنشاء آلية أفريقية للوقاية من أخطار الكوارث، من أجل إحداث قوة مدنية قارية للتأهب للكوارث الطبيعية، والاستجابة لها، قصد ضمان تكفُّل فعلي وآني، وتقديم الدعم الضروري للبلدان الأفريقية المتضررة، مضيفاً أنه يجري العمل على تفعيل المركز العربي للوقاية من أخطار الزلازل والكوارث الطبيعية الأخرى، الموجود مقره بالجزائر، والتابع لجامعة الدول العربية، بما يرفع إسهامه في مجالات البحث العلمي المطبَّق في مجال الوقاية من أخطار الزلازل، وتبادل الخبرات بين الدول العربية، ونقل التكنولوجيات المتطورة عالمياً للدول العربية وتطبيقها.

رئيسها بريغوجين يؤكد أنه سيسلم المدينة للقوات الروسية خلال أيام

«فاغنر» تعلن السيطرة على باخموت بالكامل... وكييف تنفي

موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»

أعلن رئيس مجموعة فاغنر الروسية يفغيني بريغوجين، السبت، سقوط مدينة باخموت في أيدي قواته، فيما نفت كييف صحة الأخبار، ووصفت هانا ماليار نائبة وزير الدفاع الأوكراني السبت، الوضع في المدينة، التي تشهد أعنف وأدمى المعارك منذ الاجتياح الروسي لأوكرانيا قبل 15 شهرا، بالحرج جدا، مع استمرار تمسك القوات الأوكرانية بالدفاع عن الجزء الجنوبي الغربي من المدينة.

ولم يصدر تأكيد رسمي بعد سواء من الجانب الأوكراني أو الجانب الروسي لما صرح به بريغوجين. وأعلنت وزارة الدفاع الروسية اليوم مجددا عن وجود معارك في المدينة. وقال المتحدث باسم الجيش الأوكراني سيرهي تشيرفاتي في مقابلة مع «رويترز»: «هذا ليس صحيحا. وحداتنا تقاتل في باخموت». وقال بريغوجين الذي يخوض نزاعا مع القيادة العسكرية الروسية «استغرقت العملية للسيطرة على باخموت 224 يوما... فاغنر وحدها كانت هنا».

وأعلنت أوكرانيا هذا الأسبوع أنها استعادت أكثر من عشرين كلم مربعا من القوات الروسية في شمال المدينة وجنوبها، مع إقرارها بتقدم لمقاتلي فاغنر داخل المدينة نفسها، حيث لم يبق سوى جيب صغير للمقاومة الأوكرانية في الغرب.

ومناطق تقدم الأوكرانيين قرب باخموت تسيطر عليها القوات النظامية الروسية. وكثف بريغوجين انتقاداته لها متهما إياها بالفرار من مواقعها وآخذا على هيئة الأركان أنها لم تزود مقاتليه بما يكفي من الذخائر. وتابع بريغوجين، السبت: «لم نقاتل الجيش الأوكراني فقط في باخموت، بل أيضا البيروقراطية الروسية التي وضعت لنا العصي في الدواليب».



رئيس مجموعة فاغنر الروسية يفغيني بريغوجين يصافح جنوده بعد إعلانه سقوط باخموت في أيدي قواته (أ.ب)

وتمثل المدينة الجزء الرئيسي من خط الدفاع الذي تم إنشاؤه بين مدينتي سيفرسك وباخموت في إقليم دونيتسك بعد الاجتياح الروسي لمنطقتي سيفرودونيتسك وليستشانسك. تجدر الإشارة إلى أنه في حال تأكد سقوط باخموت فسيصبح الطريق إلى المدينتين الكبيرتين سلوفيانسك وكراماتورسك مفتوحا أمام القوات الروسية، وهو ما يقرب روسيا من تحقيق ما تخطط له من استيلاء كامل على منطقة دونيتسك.

وأعلن بريغوجن السيطرة الكاملة على المدينة الأوكرانية في مقطع مصور ظهر فيه بزي قتالي أمام صف من المقاتلين يحملون الأعلام الروسية ولافتات المجموعة العسكرية الخاصة. وأضاف بريغوجن «اليوم، في الساعة 12 ظهرا، سيطرنا على باخموت بالكامل». وتابع قائلا «سيطرنا بالكامل على المدينة كلها، من منزل إلى منزل». ويمكن سماع دوي الانفجارات من مسافات بعيدة خلال حديث بريغوجن في المقطع المصور.

وكتبت ماليار عبر تطبيق «تلغرام»: «قتال عنيف في باخموت. الوضع حرج». وأضافت: «يسيطر مدافعونا حاليا على بعض المنشآت الصناعية ومرافق البنية التحتية في المنطقة والقطاع الخاص». وقالت إن القتال ما زال مستمرا. وأشارت القوات المسلحة الأوكرانية إلى أنها تمكنت رغم التفوق العددي للمهاجمين الروس من إصابة العدو في مواقع مهمة وإبادة الغزاة.

يذكر أن مدينة باخموت دُمِّرَت على نطاق واسع بسبب المعركة الدائرة هناك منذ نحو 15 شهرا، وأوقعت أكبر عدد من الخسائر حتى الآن. وتحاول أوكرانيا عدم التخلي عن المدينة المتصارع عليها لمنع القوات الروسية من اختراق مزيد من الأراضي الداخلية الأوكرانية.

وقال بريغوجن إن قواته ستنسحب من باخموت بدءا من يوم 25 مايو (أيار) لنيل قسط من الراحة وإعادة التدريب، على أن تسلم السيطرة على المدينة للجيش الروسي.

وسخر بريغوجن من الرئيسين الأوكراني فولوديمير زيلينسكي والأميركي جو بايدن، اللذين يشاركان في قمة مجموعة الدول السبع باليابان، السبت، التي ركزت على الحرب في أوكرانيا. وقال مخاطبا زيلينسكي «اليوم عندما ترى بايدن قبِّله على جبينه وأبلغه مني السلام». وكرر انتقاده لوزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو ورئيس الأركان فاليري غيراسيموف. وفي حال تأكدت، فإن السيطرة على باخموت ستتيح لموسكو إعلان انتصار بعد العديد من النكسات المذلة.

لماذا غيّرت واشنطن موقفها من تسليم كييف طائرات «إف 16»؟

مساعدات أميركية جديدة لأوكرانيا بـ375 مليون دولار

واشنطن: إيلي يوسف

قال مسؤول أميركي إن الرئيس، جو بايدن، سيعلن عن حزمة مساعدات عسكرية جديدة لأوكرانيا، بقيمة 375 مليون دولار، خلال قمة مجموعة الدول السبع في اليابان، بحضور الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي. وستشمل الحزمة مدفعية وصواريخ وراجمات «هيمارس»، مع ذخائرها. ويتوقع أن يطلب زيلينسكي، من دول المجموعة، إمكانات عسكرية جديدة، بما في ذلك طائرات «إف-16»، التي أبدى بايدن في وقت سابق موافقته على السماح لدول أخرى، بتزويد أوكرانيا بها، في قرار وصفه الرئيس الأوكراني بأنه «تاريخي».

وعلى الرغم من أن الولايات المتحدة لا تخطط في الوقت الحالي على الأقل، لتسليم أوكرانيا طائرات «إف-16» مباشرة من مخزوناتها، غير أن موافقتها على قيام «طرف ثالث» بهذه الخطوة، تشير إلى حسابات سياسية أبعد، وعلى علاقة بمستقبل أوكرانيا. وهو ما أشار إليه مستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان، السبت من اليابان، قائلاً: «وصلنا إلى لحظة حان الوقت فيها للنظر إلى الأمام... ما الذي ستحتاجه أوكرانيا كجزء من قوة مستقبلية، لتكون قادرة على ردع العدوان الروسي والدفاع ضده... ونحن نمضي قدماً؟».

حتى اللحظة لا يعد سماح البيت الأبيض لدولة ثالثة بتسليم تلك الطائرات، أمراً قابلاً للتنفيذ الفوري؛ إذ يتوجب عليه إخطار الكونغرس رسمياً، وإعطاؤه فرصة للاعتراض، وهي خطوة لم تتخذها إدارة بايدن بعد. ويجري عادة تقصير المهلة الزمنية لاستجابة الكونغرس لهذا الإخطار، من 30 إلى 15 يوماً، إذا كانت «الدولة الثالثة» التي تطلب الموافقة، عضواً في «الناتو» أو من الحلفاء المقربين للولايات المتحدة.

ورغم اعتراض بعض المشرعين الأميركيين في الآونة الأخيرة على كمية الأموال المنفقة على الحرب في أوكرانيا، غير أن دعمها لا يزال واسعاً وعميقاً، خصوصاً أن الكونغرس قد لعب أخيراً، دوراً كبيراً في حث الرئيس بايدن على اتخاذ خطوة السماح بنقل طائرات «إف - 16» لطرف ثالث. ويرى الكثير من المراقبين أن توفير تلك الطائرات جزء من التفكير في كيفية الدفاع عن أوكرانيا على المدى الطويل، بعد انتهاء المرحلة الحالية من الحرب.

هجوم الربيع لن ينهي الصراع

ويضيف هؤلاء أن قرار إدارة بايدن تسليم الطائرة، يشير إلى أن واشنطن وحلفاءها يعتقدون الآن أنه، حتى لو كانت هناك نهاية تفاوضية للقتال، وربما هدنة شبيهة بالحرب الكورية، فإن أوكرانيا ستحتاج إلى قدرة طويلة الأجل، لردع روسيا الغاضبة والخاضعة للعقوبات. وفي هذه الحالة، قد يكون قرار تسليم «إف - 16»، أفضل دليل حتى الآن على أن الإدارة تعتقد أنه بينما ستبقى أوكرانيا على قيد الحياة، يمكن أن يستمر الصراع لسنوات، إن لم يكن لعقود. ووفقاً لمسؤولين أميركيين وأوروبيين وأوكرانيين، فإن التحول هو نتيجة الضغط المستمر من الحلفاء والكونغرس والرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي.

من اليسار: بلينكن وبايدن ومستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان (أ.ب)



وزير الدفاع الأوكراني أوليكسي ريزنيكوف (أ.ف.ب)

كما تأتي موافقة بايدن على تزويد كييف بطائرات مقاتلة، وسط مخاوف من أن الهجوم المضاد الأوكراني قد لا يتمكن من توجيه ضربة قاضية كان يأمل الكثيرون في حدوثها؛ إذ رغم المقاومة الأوكرانية الجريئة خلال الأشهر الماضية، خصوصاً في باخموت، غير أن الكثير من المسؤولين في واشنطن والعواصم الغربية، يشعرون بالقلق من أن الحرب ستستمر هذا العام، وربما بعد ذلك. وقالت أوساط عدة، إن وزير الخارجية أنطوني بلينكن، لعب دوراً رئيسياً داخل إدارة بايدن، للضغط والسماح للحلفاء بنقل الطائرات، بتنسيق واسع مع دول مختلفة داخل «الناتو». وهو الدور نفسه الذي لعبه بلينكن، خلال مناقشات تسليم الدبابات لأوكرانيا، ما أدى إلى الإعلان عن تسليم دبابات «أبرامز» الأميركية و«ليوبارد» الألمانية، وقبلها دبابات «تشالينجر» البريطانية.

كان قادة البنتاغون يعتقدون أن تسليم الطائرات المقاتلة لن يسهم في أية عملية عسكرية تستعد أوكرانيا لتنفيذها، فيما يعرف بهجوم الربيع؛ فالقوات الأوكرانية التي تلقت تدريبات على تشغيل مدفعيتها ودباباتها وقوات المشاة، مع دفاعاتها الجوية، لا تحتاج إلى تلك الطائرات. ويضيف هؤلاء أنه بعدما خسرت روسيا تفوقها الجوي، وبالكاد تطير طائراتها فوق الأجواء الأوكرانية، وتعاني بشكل كبير من فقدان المعدات التكنولوجية للحفاظ على طائراتها في الجو، مع ازدياد حوادث سقوط مقاتلاتها في الآونة الأخيرة، فإن طائرات كييف من الحقبة السوفيتية كافية للقيام بمهامها الدفاعية.

يأتي حضور الرئيس الأوكراني القمة في هيروشيما عقب انفراجة في مساعيه الحثيثة لإقناع واشنطن بحاجة أوكرانيا لطائرات «إف 16»

أوكرانيا تتموضع أميركياً

غير أن أوكرانيا أعلنت أنها لا تسعى للحصول على طائرات مقاتلة متطورة من أجل الاشتباك مع الطائرات الروسية، التي نادراً ما تحلق فوق أراضيها، بل لتتمكن من إطلاق صواريخ من خلف خطوطها الأمامية، عبر الدفاعات الروسية لضرب مواقع القيادة وخطوط الإمداد ومستودعات الذخيرة. كما أن إصرارها على الحصول على طائرة «إف - 16» تحديداً، يشير إلى خططها المستقبلية في كيفية بناء قواتها المسلحة وتموضعها الاستراتيجي مع الولايات المتحدة. ونقلت وسائل إعلام أميركية عن مسؤولين أميركيين، قولهم إن الأوكرانيين أبلغوهم بأن معظم الصواريخ الروسية التي تستهدف المدن الأوكرانية والبنية التحتية المدنية، تطلق من داخل روسيا أو فوق البحر الأسود.

وقال وزير الدفاع الأوكراني، أوليكسي ريزنيكوف، في مقابلة أخيرة، إن الرادار الموجود على الطائرات الأوكرانية من الحقبة السوفيتية «يمكنه رؤية 60 كيلومتراً فقط وضرب أهداف باستخدام صواريخ يبلغ مداها 30 كيلومتراً فقط». «في حين أن المقاتلات الروسية الحديثة، مثل «سو-35»، «يمكنها رؤية مدى أطول، يصل إلى 200 كيلومتر، وضرب أهداف بمدى يزيد على 150 كيلومتراً». «إنه فرق كبير». ومن بين جميع المقاتلات الغربية من الجيل الرابع، بما في ذلك طائرات «تورنادو» البريطانية، و«ميراج» الفرنسية، فإن «إف - 16» مرغوبة للغاية، بسبب قدراتها المتنوعة من حمولاتها إلى أنواع الصواريخ التي تطلقها ومداها أو راداراتها. وتطلب أوكرانيا سربين على الأقل، كل واحد من 12 طائرة، وترغب في الحصول على تجهيز ثلاثة أو أربعة أسراب، أي ما قد يصل إلى 48 طائرة.

وكرر مستشار الامن القومي سوليفان تأكيدات بايدن بأن الولايات المتحدة، ستواصل «دعم أوكرانيا ودفاعها وسيادتها وسلامة أراضيها»، «بطريقة تتجنب الحرب العالمية الثالثة»، في إشارة للتهديدات الروسية. وهي إشارة غالباً ما استخدمتها إدارة بايدن منذ بداية الصراع، خلال تدرجها في تسليم الأسلحة لأوكرانيا، للحفاظ على عدم التصعيد مع روسيا، واختبارها في الوقت نفسه. وفي الآونة الأخيرة، كان هناك استنتاج أميركي بأن الجيش الروسي سيحتاج إلى أكثر من عقد لإعادة بناء قدراته التقليدية. وكان الخوف، هو من لجوء الرئيس فلاديمير بوتين إلى استخدام، إما قدرات أسلحته الإلكترونية الكبيرة لمهاجمة البنى التحتية لدى الغرب، وإما التهديد باستخدام ترسانته النووية، لوقف المساعدات لكييف. لكن الحرب الإلكترونية كانت ستؤدي إلى حرب مفتوحة مع الغرب في حالة استخدامها، في حين أن موقف الصين الحاسم من استخدام السلاح النووي، كان رادعاً فعلياً لبوتين، وهو ما جعل واشنطن تصل إلى اقتناع بأن تسليم الطائرات المقاتلة، لن يكون سوى خطوة إضافية على طريق إزالة الخطوط الحمراء.

زيلينسكي «يغيّر قواعد اللعبة» متسلحاً بـ«إف 16»



أشارت واشنطن سابقاً إلى فترات تدريب طويلة ومكلفة على إف 16 بوصفها من أسباب عدم تزويد أوكرانيا بها (أ.ف.ب)

هيروشيما: «الشرق الأوسط»

هبط الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، في مطار هيروشيما، وفقاً للصور التي بثتها محطة «إن إتش كيه» التلفزيونية اليابانية الرسمية، فيما وصف الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، اليوم السبت، وجود زيلينسكي في القمة اليابانية بأنه «يغير قواعد اللعبة»، الذي تزامن مع التصريحات الأميركية التي تعطي الضوء الأخضر لتزويد أوكرانيا بطائرات «إف - 16»، الأمر الذي أثار حفيظة موسكو، وذلك بعد اجتماع الزعيمين لإجراء محادثات على هامش القمة.

وفي مطار هيروشيما، هبطت الطائرة الفرنسية التي كانت تقلّ زيلينسكي من السعودية، حيث توجه الجمعة لحضور قمة جامعة الدول العربية، ومُدّ بساط أحمر. وكتب الرئيس الأوكراني على «تويتر»: «اليابان. مجموعة السبع. اجتماعات مهمة مع شركاء وأصدقاء أوكرانيا. أمن وتعاون مكثف كي ننتصر. اليوم سيكون السلام أقرب».

وقال ماكرون: «أعتقد أن هذه فرصة مميزة لتكون هناك مباحثات مع دول كثيرة من الجنوب، والتعبير عن موقفكم، وإرسال رسالة، ومشاركة وجهة نظر. أعتقد أنها يمكن أن تغير قواعد اللعبة». وأضاف ماكرون، أن فرنسا ستكون مع أوكرانيا «حتى النهاية». وتمثل هذه الرحلة فرصة للتشاور مع حلفاء مثل الرئيس جو بايدن، ولجذب قوى رئيسية غير منحازة في القمة، منها الهند والبرازيل.

وقال مسؤولون أميركيون كبار، إن أوكرانيا لم تحصل بعد على تعهدات بعمليات تسليم للطائرات، لكن الرئيس الأمريكي جو بايدن، قال لزعماء مجموعة السبع، إن واشنطن تدعم برامج التدريب المشتركة للطيارين الأوكرانيين على طائرات «إف - 16».

وعدّت موسكو الخطط الغربية تصعيداً للصراع. ونقلت وكالة «تاس» للأنباء عن ألكسندر جروشكو نائب وزير الخارجية الروسي، السبت، القول إنه إذا أمدت أوكرانيا بطائرات مقاتلة من طراز «إف - 16»، فإنها ستواجه «مخاطر مهولة». وقال جروشكو: «نرى أن دول الغرب لا تزال ملتزمة إزاء سيناريو التصعيد. إنه ينطوي على مخاطر مهولة عليها». وأضاف: «على أي حال، سيؤخذ ذلك في الاعتبار في جميع خططنا، ولدينا كل الوسائل اللازمة لتحقيق الأهداف التي حددناها».

وقال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، اليوم السبت، إن موسكو بدأت مرحلة مواجهة حادة مع حلف شمال الأطلسي (الناتو) وأميركا، متهماً الاتحاد الأوروبي بأنه فقد سيادته، وبات تابعاً لواشنطن. وأضاف خلال كلمة بثها تلفزيون «روسيا اليوم» مباشرة، أن «الأحداث في أوكرانيا تسرع من وتيرة سير عملية تشكيل عالم متعدد الأقطاب». وقال لافروف، إن القرارات التي اتخذتها قمة هيروشيما تهدف إلى «ردع روسيا والصين»، مشيراً إلى أن تصرفات المجموعة تقود إلى «طريق مسدودة». وأضاف الوزير الروسي، أن الغطرسة تدفع بالعلاقات الدولية إلى وضع معقد، مشيراً إلى أنه لا يرى آفاقاً للتوصل إلى حلول وسط. وقال لافروف إن موسكو لا تريد أن تناصب أحداً العداء، لكنها مضطرة «للرد على الحرب التي فُرضت عليها».

وكانت مجموعة السبع قد أعلنت في وقت سابق عن عقوبات جديدة ضد موسكو، وتعهدت الجمعة بـ«تجويع آلة الحرب» الروسية.

وشكر الرئيس الأوكراني، رئيس وزراء بريطانيا، ريشي سوناك، لدعمه في تشكيل تحالف لتسليم طائرات مقاتلة غربية. والتقى زيلينسكي، سوناك، السبت. وكتب زيلينسكي في حسابه على «تلغرام» لاحقاً: «لقد شكرته على قيادة المملكة المتحدة، في الائتلاف الدولي لتسليم طائرات مقاتلة إلى أوكرانيا».

وكتب سوناك على «تويتر»: «ستعمل المملكة المتحدة مع الولايات المتحدة وهولندا وبلجيكا والدنمارك لتزويد أوكرانيا بالقدرة الجوية القتالية التي تحتاجها»، مضيفاً: «إننا متكاتفون». وكانت بريطانيا وهولندا قد أعلنتا عزمهما إقامة تحالف دولي لتسليم طائرات مقاتلة إلى كييف. كما التقى زيلينسكي أيضاً رئيسة وزراء إيطاليا، جورجا ميلوني، في هيروشيما. وكان قد التقى زيلينسكي، سوناك وميلوني، قبل بضعة أيام، خلال جولته الأوروبية، في عاصمتيهما.

وحث قادة المجموعة، الصين، على الضغط على روسيا لوقف الحرب. وقال القادة في البيان الختامي للقمة: «نحث الصين على دعم سلام شامل وعادل ودائم على أساس وحدة الأراضي ومبادئ ومقاصد ميثاق الأمم المتحدة، بما في ذلك من خلال حوارها المباشر مع أوكرانيا».

ورفض العديد من المدعوين، ومنهم البرازيل والهند، إدانة الغزو الروسي لأوكرانيا، ومن المرجح أيضاً أن يكونوا أهدافاً رئيسية لمسعى زيلينسكي الدبلوماسي. وقالت وزارة الخارجية اليابانية، إن زيلينسكي سيشارك الأحد في محادثات جلسة حول «السلام والاستقرار» ستشمل أيضاً دولاً غير أعضاء مدعوة للقمة.

المعارضة تتحرك بقوة خلف كليتشدار أوغلو... وإردوغان يحذر من التراخي

انطلاق تصويت أتراك الخارج في «جولة الإعادة»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

دخلت تركيا مجدداً أجواء الانتخابات الساخنة مع اقتراب جولة الإعادة في الانتخابات الرئاسية، التي ستجرى بين مرشح تحالف «الشعب» الرئيس رجب طيب إردوغان، ومرشح تحالف «الأمة» المعارض كمال كليتشدار أوغلو، اللذين حصلا على أعلى أصوات في الجولة الأولى التي أجريت الأحد الماضي، ولم يتمكن أي مرشح من حسمها لصالحه بالأغلبية المطلوبة (50 في المائة 1).

ومع انطلاق تصويت الناخبين الأتراك في الخارج، السبت، شدد كلا المرشحين على ضرورة التوجه إلى صناديق الاقتراع وعدم التقاعس عن الخروج للتصويت.

أصوات الشباب

وبدا التركيز واضحاً على أصوات الشباب في المنافسة بين المرشحين في جولة الإعادة. وأقام حزب الشعب الجمهوري، الذي يخوض رئيسه كمال كليتشدار أوغلو، جولة الإعادة أمام إردوغان، مهرجانات شبابية في العديد من الولايات التركية، ليل الجمعة إلى السبت، بمناسبة الاحتفال بالذكرى 104 لعيد الشباب والرياضة، الذي يوافق ذكرى إطلاق مؤسس الجمهورية مصطفى كمال أتاتورك حرب الاستقلال من مدينة سامسون بمنطقة البحر الأسود شمال البلاد في 19 مايو (أيار) 1919.

وأقيم في أنقرة وإسطنبول تجمعان حاشدان للشباب حضرهما رئيسا البلديتين منصور ياواش وأكرم إمام أوغلو، اللذان حذرا في كلمتين من استمرار بقاء إردوغان وحكومته على مستقبل البلاد وشبابها الذين بدأوا الهجرة بأعداد كبيرة «بسبب انعدام الفرص وانسداد الأفق».

وأقيم مهرجانان غنائيان استمرا حتى الساعات الأولى من صباح السبت. في المقابل، دعا إردوغان، الشباب، إلى عدم الانسياق وراء ادعاءات المعارضة حول «المستقبل الأسود» الذي ينتظرهم حال بقائه في السلطة.

ووجه إردوغان رسالة جديدة إلى الشباب عبر مواقع التواصل الاجتماعي، قائلاً: «لا تعطوا أي اهتمام للصورة المأساوية القاتمة التي يصوّرها لكم الأشخاص الذين يحاولون إشراككم في فشلهم السياسي». وأضاف: «نحن نحكم منذ 21 عاماً، لم نتدخل في نمط حياة أي شاب، رفعنا عدد الجامعات إلى 208، وأسسنا 96 مركزاً تكنولوجياً، و316 مركز تصميم، و1249 مركز أبحاث وتطوير. لدينا منصة (تكنوفيست) التي تنافس العالم في التكنولوجيا، والتي يشارك بها أكثر من مليون شاب».

دعوات المشاركة

حذر إردوغان، في كلمة خلال فعالية انتخابية في إسطنبول، من فقدان حماس الجماهير الذين اعتقدوا أن تحالف «الشعب» حقق انتصاراً في الجولة الأولى.

في الوقت ذاته، واصل تحالف «الأمة» دعوة الناخبين إلى التوجه إلى صناديق الاقتراع بكثافة، وعدم الاعتقاد بأن التحالف خسر الانتخابات في الجولة الأولى. وركز قادة التحالف على أن الجولة المقبلة هي بمثابة «استفتاء على الديمقراطية والعدالة والمستقبل، التي يمثلها كليتشدار أوغلو، أو البقاء في ظل النظام الرئاسي العجيب الذي ابتدعه إردوغان ليتحكم في كل مقدرات الدولة، واستمرار تردي الوضع الاقتصادي والاجتماعي في البلاد»، حسب ما قالت رئيسة حزب «الجيد» ميرال أكشنار.

أصوات أوغان

وتتجه جميع الأنظار حالياً إلى موقف تحالف «أتا» (الأجداد)، بعد لقاء إردوغان، مرشحه السابق سنان أوغان، الذي خرج من السباق بعد حصوله على 5,17 في المائة من أصوات الناخبين. بدوره، التقى كليتشدار أوغلو، في أنقرة، رئيس حزب «النصر» أوميت أوزداغ، الذي يقود حزبه تحالف «أتا». وقال مسؤولون في تحالف «أتا»، إنه سيكون «من الصعب إعلان أي مرشح سنؤيد في جولة الإعادة قبل الانتهاء من المشاورات داخل التحالف التي قد تستمر أياماً عدة».

في السياق ذاته، قالت أكشنار إن تحالف «الأمة» منح كليتشدار أوغلو الصلاحية لمناقشة جميع طلبات تحالف «أتا» وسنان أوغان، واتخاذ قرار بشأنها.

ويطالب تحالف «أتا» بموقف واضح من ترحيل جميع اللاجئين السوريين وطالبي اللجوء والمهاجرين الأجانب في تركيا، إلى جانب إعلان موقف واضح من التعاون مع الأحزاب التي تعد «امتداداً سياسياً للتنظيمات الإرهابية»، والتعهد بعدم المساس بالمواد الأربعة الرئيسية من الدستور في أي تعديل قادم أو وضع دستور جديد. كما أعلن أوغان من قبل أن تحالف «أتا» لن يمنح دعمه لأي مرشح بلا ثمن، ملمحاً إلى منصب نائب الرئيس، وحقائب وزارية.

بدوره، قال نائب رئيس حزب «العدالة والتنمية»، نعمان كورتولوش، إنه لا يعرف محتوى ما دار خلال لقاء إردوغان وأوغان، الذي عقد في المكتب الرئاسي بقصر «دولمه بهشه» في إسطنبول، لكنه عد نسبة الأصوات التي حصل عليها أوغان نجاحاً حقيقياً. وأضاف: «عندما نحلل أصوات الناخبين، نعلم أن أولويتهم الرئيسية هي سلامة تركيا غير القابلة للتجزئة».

في السياق، طالب الرئيس المشارك السابق لحزب «الشعوب الديمقراطية»، المؤيد للأكراد، صلاح الدين دميرطاش، بعدم استخدام مسألة سجنه بلا ذنب في «ابتزاز سياسي قذر». وقال دميرطاش عبر حسابه على «تويتر» الذي يديره محاميه: «لا ينبغي لأحد أن يقوم بابتزاز سياسي وحسابات قذرة بشأن سجني بلا ذنب. إذا لم يكن الناس أحراراً، فلا يهم إذا خرجت... إذا كان لدي آلاف الأرواح لكنت سأضحي بهم جميعاً من أجل شعبي.. كن شجاعاً، قف بحزم، قاوم». وفي تغريدة أخرى، السبت، حث دميرطاش على عدم الإحباط، قائلاً: «سننتصر»، في إشارة إلى جولة الإعادة حيث يدعم كليتشدار أوغلو.

تصويت الخارج

وبدأ المواطنون الأتراك في الخارج الإدلاء بأصواتهم في جولة الإعادة للانتخابات الرئاسية لمدة 5 أيام تنتهي في 24 مايو (أيار) الحالي.

ويحق لنحو 3,4 مليون ناخب في 73 دولة الإدلاء بأصواتهم في جولة الإعادة في سفارات وقنصليات وممثليات تركيا بالخارج. وفي الداخل، هناك نحو 61 مليون ناخب سيتوجهون إلى مراكز الاقتراع في 28 مايو للاختيار بين إردوغان وكليتشدار أوغلو.


حشد من أنصار إردوغان يحملون أعلاماً خلال تجمع بمنطقة متضررة بالزلزال أمس (رويترز)

أتراك يشاركون في احتفالات عيد الشباب والرياضة بإسطنبول (رويترز)

أبدت «استياءها الشديد» إزاء بيان المجموعة

الصين تتهم «السبع» بـ«تشويه صورتها»



جانب من اجتماع قادة السبع في هيروشيما أمس (أ.ب)

بكين: «الشرق الأوسط»

أبدت بكين، السبت، «استياءها الشديد» إزاء بيان نشرته مجموعة السبع ووجّهت فيه انتقادات إليها بشأن بحر الصين الجنوبي وحقوق الإنسان واتّهمتها بالتدخل في ملفات عدة.

وتُعقد منذ الجمعة، في مدينة هيروشيما اليابانية قمة لقادة دول مجموعة السبع؛ وهي كندا وفرنسا والولايات المتحدة وألمانيا وإيطاليا واليابان والمملكة المتحدة، يشارك فيها الرئيس الأميركي جو بايدن. ودعا بيان أصدرته المجموعة، الصين، إلى «عدم التدخّل» في شؤون دولها، وأعرب عن «مخاوف» على صعيد حقوق الإنسان، «خصوصاً في التيبت وشينجيانغ». وشدّد موقّعو البيان على «أهمية السلام والاستقرار» في مضيق تايوان، وقد أعربوا عن «قلق بالغ» إزاء الأوضاع في بحر الصين الجنوبي، متّهمين بكين بـ«العسكرة».

وندّد متحدث باسم وزارة الخارجية الصينية في بيان، بـ«إصرار مجموعة السبع على التلاعب في قضايا على صلة بالصين، وبتشويه سمعة الصين ومهاجمتها»، مشيراً إلى أن بكين «تدين بشدة» هذا الأمر، كما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية. وتابع المتحدث: «تعرب الصين عن استيائها الشديد وعن معارضتها الحازمة، وقد قدّمت احتجاجاً رسمياً لدى اليابان، البلد المضيف للقمة، ولدى الأطراف المعنيين الآخرين».

وفي ملف تايوان، ندّدت الخارجية الصينية بإصرار مجموعة السبع على توجيه الاتهامات للصين من دون اتّخاذ موقف واضح إزاء الحركات الاستقلالية التايوانية. وأشار المتحدث باسم الخارجية الصينية إلى أن «مجموعة السبع لا تنفك تؤكد أنها تسعى إلى عالم ينعم بالسلام والاستقرار والازدهار. لكنّها في الحقيقة، تعوق السلام العالمي وتلحق الضرر بالاستقرار الإقليمي وتكبح تنمية بلدان أخرى». وتابع أن «هذه المقاربة لا تتمتع بأدنى مصداقية دولية».

بكين: مقاربة «السبع» لا تتمتع بأدنى مصداقية دولية

وبيان مجموعة السبع هو ثمرة مفاوضات بين بلدان على غرار الولايات المتحدة التي تتّخذ موقفاً أكثر تشدداً على خلفية توترات مزدادة مع الصين، ودول أخرى في الجانب الأوروبي تسعى جاهدة إلى تجنّب أي «مواجهة» مع بكين.

التزام السلام

من جهتها، تعهدت رئيسة تايوان تساي إنغ وين، السبت، بالحفاظ على السلام والاستقرار على جانبي مضيق تايوان في مواجهة تهديدات بكين التي تؤكد أن الجزيرة الديمقراطية ذات الحكم الذاتي جزء من أراضيها، قائلة إن «الحرب ليست خياراً». وأضافت تساي التي تنتمي إلى حزب يدعو تقليدياً لاستقلال الجزيرة، أن السكان، وهم نحو 24 مليون نسمة، أظهروا للعالم خلال فترة ولايتها «تصميم تايوان على الدفاع عن نفسها». وقالت: «في مواجهة الهجمات المدنية والتهديدات العسكرية الصينية، شعب تايوان هادئ وغير عدواني وعقلاني وغير استفزازي».

وتعد بكين تايوان مقاطعة لم تنجح بعد في إعادة ضمها لباقي أراضيها منذ نهاية الحرب الأهلية الصينية في 1949. وتسعى الصين إلى توحيد الجزيرة بالقوة إذا لزم الأمر. وتدهورت العلاقات بين بكين وتايبيه التي كانت في أدنى مستوياتها منذ وصول شي جينبينغ إلى السلطة قبل أكثر من عقد، في السنوات الأخيرة، وكثفت الصين توغلاتها العسكرية حول الجزيرة. وقالت تساي إن «الحرب ليست خياراً، ولا يمكن لأي طرف تغيير الوضع القائم من جانب واحد بطريقة غير سلمية»، مضيفة: «لن نكون استفزازيين أو عدائيين، ولن نتراجع بالتأكيد تحت الضغط».

وتستعد تايوان للانتخابات الرئاسية المقبلة المقرر إجراؤها في يناير (كانون الثاني) 2024، ويُنظر إليها على أنها استفتاء على موقف تساي تجاه بكين. وقد تولت تساي البالغة من العمر 66 عاماً رئاسة البلاد لولايتين، ولا يمكنها الترشح لولاية ثالثة بموجب الدستور. وتم اختيار نائب رئيسها وليام لاي كمرشح للحزب الديمقراطي التقدمي الحاكم.

قمة جدة واستعادة الوهج

طارق الحميد

السعودية تخوض معركة البحث عن فرص تنموية عربياً ودولياً وليس صراعات

نجحت المملكة العربية السعودية في إعادة الوهج للقمم العربية، وليس من خلال متابعتها من قبل العرب، بل بفرضها على الأخبار العالمية، واهتمام الغرب، وليس بالضرورة عبر القرارات، بل من خلال المواقف.

ووسط القضايا الصاخبة دولياً، من خلال الحرب في أوكرانيا، وعربياً، من خلال المواجهات العسكرية في السودان، أو التعقيدات في ليبيا، وكذلك الأزمة الرئاسية في لبنان، والأوضاع في سوريا، فإن كل ما تحتاج إليه القمة العربية هو المواقف، وليس الأقوال.

أهم المواقف التي ظهرت في قمة جدة، وبدهاء سياسي ودبلوماسي سعودي، هو حضور الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي للقمة ومخاطبة العالم من السعودية، ووسط قاعة فيها من يتعاطف مع أوكرانيا، ومن ينحاز للروس، ومن يلزم الحياد فعلاً، ومن لا يكترث أصلاً.

وقيمة ما فعلته السعودية وأهميته تتلخصان في نقاط عدة؛ منها أن الرياض تملك قرارها سواء دعت زيلينسكي أو بشار الأسد، وكلاهما على طرفي نقيض، لكن حضورهما يقول إن السياسة تواصل وتفاعل وبحث عن حلول.

في الحالة الأوكرانية أثبتت السعودية بدعوة الرئيس الأوكراني دعمها للسلم والاستقرار ووحدة الأراضي، واحترام المواثيق الدولية، ومنحت الرئيس الأوكراني فرصة لمخاطبة كل العرب، ومن بيت العرب الكبير السعودية. كما أثبتت الرياض ومن خلال دعوة الرئيس الأوكراني، وقبلها احتضان قمم أميركية صينية خليجية وعربية، أن السعودية دولة ذات أبعاد دولية، وليس بالشعارات، وإنما بخلق فرص شراكة لتعزيز رؤيتها 2030، وأرادت للعرب مشاركة ذلك عبر قمة جدة.

وبالنسبة للملف السوري فالأكيد، والتجارب تقول لنا، إن لا حلول سحرية، وإنما هي أيضاً محاولة سعودية لطي صفحات الخلافات الماضية، من خلال إتاحة الفرص الجديدة لأن همَّ السعودية الآن وتركيزها هو التنمية وتعزيز فرص الاستثمار.

ولذلك فإن الموقف السعودي تجاه سوريا أعتبره إقامة حجة، ومحاولة لتعزيز الفرص العربية، لكن وفق ما قاله الأمير فيصل بن فرحان، برده على سؤال حول ما إذا كانت التسوية السياسية بسوريا ستسبق الخطوات الاقتصادية، حيث قال: «لن يسبق شيء شيئاً، الأمر خطوة بخطوة».

صحيح أن قمة جدة انطوت على كثير من حسن النوايا، لكنها خطوات حثيثة بحثاً عن فرص واعدة لحل الأزمات، وخلق الفرص، وتعبيد الطريق للتنمية، وهذا الهاجس السعودي، داخلياً وخارجياً.

ولذلك لم تخلُ كلمة ولي العهد من الحديث عن التنمية والاستثمار والاستقرار، وهو ما ردده وزير الخارجية السعودي في مؤتمره الصحافي، وهذا أيضاً لسان حال السعودية، ومنذ إطلاق «رؤية 2030».

قمة جدة كانت الفرصة لمن يريد اللحاق بقطار التنمية والتحديث والتطوير السعودي بالنسبة للعرب، ورسالة واضحة للغرب بأن السعودية في معركة البحث عن فرص تنموية عربياً ودولياً، وليس صراعات.

لذلك تلقف العالم رسالة القمة، وتجلى ذلك أولاً بتصدر صورة وصول الرئيس الأوكراني لمدينة جدة، ولم تكن لقطة دعائية، وإنما رسالة صارخة بأن الرياض تملك القرار، وتريد للعرب ذلك.

وهذا ما تحقق، ولذلك استعادت السعودية الوهج مرة أخرى للقمة العربية.

صور الأمم والجماعات في «كفاح» هتلر



حازم صاغية



يرسم «كفاحي» الملامح الأساسيّة للنظام الفاشي

يصحّ في كتاب أدولف هتلر «كفاحي» ذاك القول عن الكتب التي يستشهد بها كثيرون ولا تقرأها إلاّ قلّة.

و«كفاحي» أبصر النور في 1925، في زنزانة هتلر المرفّهة حيث سُجن بسبب مؤامرته الانقلابيّة في ميونيخ. وتكثر الروايات المتعارضة بصدده بين قائل إنّه كتبه بيده وقائل إنّه أملاه خطابيّاً على رفاق سجنه، وأنّ الكتاب حمل عنواناً أطول لكنّ الناشر قصّره... لكنّ ما لا يُختلف عليه أنّ الكتاب جاء مليئاً بالتكرار وانعدام التجانس وأنّه، وفق قرّائه بالألمانيّة، يعجّ بالأخطاء الإملائيّة والقواعديّة.

الكتاب، في الأحوال جميعاً، لم يلق الرواج الذي توقّعه مؤلّفه، وهو ما لم يحصل إلاّ بعد وصوله إلى السلطة في 1933 حين بات شراؤه فرضاً على كلّ بيت ومدرسة ومؤسّسة حكوميّة، فبيع منه أكثر من 12 مليون نسخة، موفّراً لهتلر ثروة مُعتبرة.

لقد شكّل «كفاحي» (700 صفحة، كما نُشر بجزئين) برنامجاً للحكم في سيرة ذاتيّة ممزوجة بمانيفستو، وهو برنامج تخيّم عليه مركزيّة الصراع العِرقيّ حيث هناك هَرم يتربّع في قمّته الآريّون الألمان خائضين معركة دائمة للحفاظ على نقائهم. والحال أنّ «كفاحي» يقود مباشرة إلى المحارق: صحيح أنّه لا يتحدّث عن غرف غاز (ممّا اعتُمد كخطّة استئصاليّة لاحقاً) لكنّه يبدي استحسانه لفكرة تسميم 12 أو 15 ألفاً من اليهود الذين يُفسدون الأمّة بالغاز. فلو حصل هذا إبّان الحرب العالميّة الأولى لما ذهبت ملايين التضحيات الألمانيّة هباء. وهو ينظّر مطوّلاً لصراع حتّى الموت ينبغي على الشعب الألمانيّ النقيّ عرقيّاً خوضه ضدّ اليهود.

فقد بشّر «الزعيم» بتوحيد كلّ ذوي الإثنية الألمانيّة داخل البلاد وخارجها، وإعطائهم حيّزاً جغرافيّاً أكبر للعيش، توفّره إقامة مدى حيويّ (lebensraum) لألمانيا في شرق أوروبا، فهذا قدر تاريخيّ تتطلّبه رعاية الألمان وحفظ مصالحهم.

ويرسم «كفاحي» الملامح الأساسيّة للنظام الفاشيّ: فالديمقراطيّة غير صالحة، بل نظام زائف قابل لاستغلال القوى الخارجيّة. لهذا وعد هتلر بتدمير البرلمانيّة الفاسدة التي توصل الإنتهازيّين إلى السلطة، وبخلق «نظام جديد» تحلّ فيه «قوميّة اجتماعيّة» أصيلة تعيد الألمان إلى مكانتهم الملائمة والصائبة، كما تُلغى الالتزامات التي فُرضت عليهم بنتيجة الحرب العالميّة الأولى.

لكنْ كيف تتبدّى صورة الأمم والشعوب بقلم «الزعيم»؟

تظهر كلمة يهوديّ 373 مرّة في الكتاب، بمعدّل مرّة كلّ صفحتين تقريباً. فهم وراء كلّ سوء في العالم. إنّهم مسؤولون عن هزيمة ألمانيا في 1918، وهم يقفون وراء مؤامرة دوليّة لتدميرها، بل مصدر مصائب الألمان كلّها. وفي دفعه الخطاب اللاساميّ إلى ذروته، يرى أنّهم لم يعملوا في الزراعة أو الصناعة، وليسوا ريفيّين أصلاء، بل كائنات طفيليّة تعتاش على سواهم من خلال المال والمضاربة. لا بل هم ليسوا ألماناً ولا يمكن أن يكونوا، بل يستخدمون الألمان كطاعون يمتصّ دم المجتمع ويتمدّد وينتشر كالطفيليّات.

واليهوديّ ليست لديه القدرة على النشاط الإبداعيّ، بل يسرق إبداع الآخرين، بدلالة أنّ الموسيقى وهندسة العمارة اليهوديّتين لا تفعلان سوى سَوق أوروبا مجدّداً إلى ليل بهيم. والكتاب إذ يصف طريق هتلر إلى اللاساميّة، خصوصاً في فيينا حيث التقى يهوداً للمرّة الأولى، فإنّه لا يكتم كرهه لكثرة الأعراق في عاصمة الامبراطوريّة الهبسبورغيّة ذات التركيب العابر للقوميّات والإثنيّات. ويضجّ «كفاحي» بالخرافات الشائعة منذ «بروتوكولات حكماء صهيون» عن مؤامرات اليهود للسيطرة على العالم. فاليهوديّة والشيوعيّة أكبر الشرور، وأوضاع ألمانيا الراهنة سببها جمهوريّة فايمار وديمقراطيّتها والاشتراكيّون والشيوعيّون، لكنّ هؤلاء كلّهم من تظاهرات الأفعال اليهوديّة. وتحتلّ فرنسا أكثر من ثلث النصّ. فهتلر حاقد عليها بسبب هزيمة الحرب العالميّة الأولى، فضلاً عن الحروب الكثيرة بين البلدين، فهي بالتالي «عدوّ خالد» ينبغي تدميره، سيّما وأنّها رمز للاختلاط العِرقيّ وبلاد للزنوج ودولة لليهود.

كذلك احتقر الروس والسلاف الذين لا كفاءة لديهم في بناء الدول، وما هو ناجح في روسيا صنعته عناصر ألمانيّة، لا سلافيّة. مع هذا فمنذ 1917 تولّت الشيوعيّة تدمير تلك الإنجازات، وبات الأسياد اليهود يحكمون الروس. ولئن أراد هتلر إقامة «المدى الحيويّ» في الشرق، وحرّض ضدّ «هيمنة» السلاف على النمسا، فإنّه عارض ألْمَنَة السلاف هناك، وألْمَنَة البولنديّين في ألمانيا، لأنّ هذه الأعراق المنحطّة تدمّر كرامة الأمّة الألمانيّة ونبلها، فـ«هذا الذي يكون سلافيّاً جباناً لا يمكن أن يكون لديه شرف».

وتحلّ اللعنات على «الزنوج» الذين يحظون بمواقع متصدّرة في البلدان الغربيّة وخصوصاً أميركا، فيما جنونٌ إجراميّ هو وحده ما يسلّم «نصف قرد» مواقع المسؤوليّة. وتبلغ الوحشيّة ذروة أخرى حيال أصحاب الاحتياجات الخاصّة: فمن لا يكون جسديّاً وذهنيّاً قويّاً ومُستحقّاً للحياة ينبغي أن يموت بحيث لا ينقل عاهاته إلى أبنائه. وحين يكون هناك مُعاقون يستحيل شفاؤهم، يغدو الحلُّ التخلّص منهم، إذ لا بدّ من «إجراء تصحيحيّ لمصلحة النوعيّة الأفضل». فهؤلاء حتّى لو تمتّعوا بالحياة فإنّها ستكون حياة لا تليق بالحياة (والعبارة الأخيرة صارت لاحقاً ملصقاً نازيّاً). ذاك أنّ الذي يعيش عليه أن يقاتل، و«لا يملك الحقّ في الوجود من لا يرغب في القتال في هذا العالم، حيث الكفاح الدائم قانون الحياة».

ولأنّهم عبء على المجتمع فلسوف يكون «عملاً جيّداً جدّاً إراحة المستشفيات من ضغط كبير وتوفير كميّة كبيرة من المال يمكن استخدامها لقضايا أكثر استحقاقاً». أمّا الدولة القوميّة والشعبيّة (volkisch)، أي دولته الموعودة، فعليها إنجاز المهمّة التربويّة والتصحيحيّة الأعظم بالتخلّص منهم، وفي يوم ما سيظهر هذا العمل بوصفه أهمّ من سائر الحروب المنتصرة.

وفي آخر المطاف يُعَدّ القضاء على الضعيف والمريض أكثر إنسانيّة بكثير من حمايتهما، إذ يوفّر استئصال كهذا ما يتطلّبه «القويّ» (أي الألمانيّ) من مدى ومن نقاء. ومعروف أنّ النازيّين قتلوا خمسة آلاف طفل، قبل أن يتوسّع مشروعهم ليقضي على ربع مليون متعدّدي الأعمار من ذوي الاحتياجات الخاصّة.

وهذا، وغيره كثير، يكفيان لاعتبار «كفاحي» وثيقة في التوحّش والفظاعة الإنسانيّة، ما يجعل قارئه يمسكه بأطراف أصابع إحدى يديه، وباليد الأخرى يسدّ أنفه.

«حياد إيجابي» عنوان الدبلوماسية السعودية

سوسن الشاعر

لا يختلف اثنان على أن المملكة العربية السعودية في القمة الأخيرة قد بذلت جهداً غير تقليدي وخارج الإطار البروتوكولي المعتاد، لجعلها قمة تتخذ منحى جديداً غير مألوف.

عادة ما تكتفي الدولة المضيفة بتوجيه الدعوات؛ حضر مَن حضر وغاب مَن غاب، إنما المملكة في هذه القمة اخترقت حواجز كثيرة، وفعلت دبلوماسية غير تقليدية أبداً، ثم توجت تلك الدبلوماسية بعودة سوريا للبيت العربي بعد قطيعة 12 عاماً. وحضر الرئيس الأوكراني ليسمع من العرب رأيهم في الأزمة الأوكرانية.

والأهم من القمة هو ما سبقها؛ فذلك المشهد النهائي جرى له إعداد كسرت فيه السعودية العديد من الحواجز التي كانت شبه «تابوه» للدور الذي يوكل بأي دولة عربية، يؤطر لها الحراك ضمن الإطار الذي تفرضه القوى العظمى ومصالحها فقط لا تستطيع أن تخرج عنه.

جرى كسر ذلك الإطار في العلاقات مع الصين الجديدة في محتواها الذي فاق كل التوقعات، فبلغ حجم التجارة البينية بين السعودية والصين في عام 2021 نحو 309 مليارات ريال (82,4 مليار دولار)، بزيادة قدرها 39 في المائة عن عام 2020. كما بلغ إجمالي حجم الصادرات السعودية إلى الصين 192 مليار ريال (51,2 مليار دولار)، منها صادرات غير نفطية بقيمة 41 مليار ريال (10,9 مليارات دولار)، وبعيداً عن الأرقام الاقتصادية، هناك نقاش حول التبادل النفطي بعيداً عن الدولار، وهناك اتفاقيات العمل على البحث عن اليورانيوم في الأراضي السعودية، حيث أكد وزير الطاقة السعودي أن المملكة تعتزم استخدام مواردها من اليورانيوم بما يتماشى مع الالتزامات الدولية، وللصين شراكة فعالة في هذا التوجه.

ثم جاء الاختراق الأكبر للإطار الخاص بمصالح القوى العظمى بالاتفاق مع إيران برعاية صينية!

التواصل مع سوريا وطرح مبادرات العودة مع مراعاة مقتضيات الحرب على تهريب المخدرات عبر الأراضي السورية، إلى جانب مقتضيات الحرب على الإرهاب التي تشن داخل الأراضي السورية، وكذلك دعوة الأطراف اليمنية إلى طاولة المفاوضات وتحولها لوسيط بدلاً من أن تكون طرفاً، وكذلك رعاية المفاوضات للأطراف السودانية، كلها باختصار قدمت السعودية نفسها دولةً محوريةً تعمل الكثير من أجل تصفير ملفات الصراع التي تشغلها وتشغل بقية الشعوب العربية عن انشغالها بالتنمية والاقتصاد.

من المهم النظر إلى جميع تلك التحركات الخاصة بإيران وميليشياتها في المنطقة على أنها تجري خارج الوساطة الأميركية وضوابطها، بدلاً من الاتفاق تحت المظلة الصينية، وصولاً لدعوة الرئيس السوري بشار الأسد للقمة، وتجاوز المحاولات الأميركية لعرقلة هذه التحركات.

السعودية نجحت في تجاوز عقبات وتحديات، بنهجها السياسي الذي فيه ترعى مفاوضات الأطراف اليمنية المتصارعة والأطراف السودانية المتصارعة، في محاولة لاتخاذ مواقف حياد إيجابي كما أطلق عليه وزير الخارجية الأمير فيصل بن فرحان.

هذا هو تلخيص لعنوان السياسة الخارجية السعودية؛ حياد متفاعل مع الحدث لا حياد الواقف موقف المتفرج، حياد يصنع المستقبل لا يتلقاه ويُضطر إلى أن يتعامل مع الحدث بوصفه أمراً واقعاً.

لماذا نتبجَّحُ بتكلفة الزواج ونصمت عن تكلفة الطلاق؟

د. آمال موسى

الكلام عن الطلاق مفيد لعقلنة الوعي بخطوة الزواج وشروطها

يقترن عادة الزواج بالفرح، الشيء الذي يجعل المقبلين على حدث الزواج ينفقون في غالب الأحيان حتى أكثر من إمكانياتهم، ويلجأ البعض للاقتراض، وحجته في ذلك أن الزواج هو فرحة العمر، التي لا تتكرر وتستحق أن تكون في جو بهيج أكثر ما يمكن.

من المهم أن نلاحظ أن الفرح في مراسم الزواج يصبح عينياً وملموساً، لأنه يُعبر عنه بطريقة مادية محسوسة، ويمكن أن نعرف حتى فاتورته مالياً.

وبطبيعة الحال، فإن الأمر لا يتوقف عند الاستعداد الأفضل لحدث الزواج ونشره بين الأهل والأصدقاء، بل إن العرس يمثل مناسبة للتسابق والتفاخر الاجتماعيين. ولم يعد التفاخر والتسابق حكراً على الطبقة الغنية، بل انتقلت العدوى إلى «المتوسطة» وحتى «الفقيرة»، ويقاومون شراسة المسابقة وشروطها بالتداين وبتقديم «الثانوي» على «المهم»، وغير ذلك من الحلول، التي ينتج عنها بعد أشهر مشكلات تجعل من الزواج قصير الأمد.

ورغم كل شيء، فإن الحديث عن التكلفة كثيراً ما يقترن عند المتزوجين والنّاس عموماً بالزواج ومصاريفه المشطة، والجدل حول ما هو ضروري وما هو غير ضروري. وهو حديث هناك من يقوله متفاخراً، وآخر واصفاً بموضوعية، وآخر معبراً عن سخطه عن الغلاء الذي جعل من الزواج مسألة صعبة.

لنقل إنّ كل هذا طبيعي ومفهوم ومبرر ومقبول... ولكن هل يتحدث النّاس في مقابل حديثهم عن التكلفة المالية المادية للزواج عن التكلفة الباهظة للطلاق؟

في الحقيقة، هنا يكمن المشكل الكبير. و لو كان هناك حوار مجتمعي يتناول تكلفة الطلاق الباهظة بالمعنى النفسي على الزوجين وعلى الأطفال في صورة وجودهم، لرأينا تغيراً في سلوك المقبلين على الزواج، خاصة من ناحية الوعي بأن الزواج مؤسسة بكل ما يعنيه ذلك من مسؤولية ومن تقاسم للأدوار ومن موارد اقتصادية ومن قيم، من دونها يتحول الزواج إلى مشكلة وخيبة.

أظن أن الحديث عن تكلفة الطلاق من منظور متعدد الأبعاد أمر على غاية من الأهمية، باعتبار أن يستبطن رفع الوعي عند الشباب والمقبلين على الزواج، كي يدركوا أن الزواج حدث لا يجوز التهور أو التسرع فيه، لأن تداعيات فشله تطبع حياة الفرد. وإلى جانب التوعية، فإنه لا شيء يبرر أن تظل تكلفة الطلاق من المواضيع المسكوت عنها، والحال أنها تكلفة ثقيلة من منطلق أن الفشل في الارتباط وما ينتج عنه من دمار وجروح وطفل لا ذنب له في التجاذبات، ثقيل على المرأة وحتى على الرجل تحمله.

طبعاً الطلاق أحياناً يكون أفضل من استمرار الزواج. بل إنه يمكن حتى القول إن ارتفاع نسب الطلاق هي إلى جانب كل ما تعنيه، فهي تعني أيضاً تزايد ثقافة الفردانية في المجتمع وتراجع ثقافة الخضوع لسلطة مؤسسة الزواج والعائلة.

ولكن بشكل عام نعتقد أن تناول الطلاق، خاصة وأن الأرقام في كل البلدان العربية في ارتفاع ملحوظ من شأنه أن يخلق نقاشاً مجتمعياً مهماً، من خلاله نفهم الظاهرة وأسبابها ومحدداتها، حيث إن الغالب في التعامل مع ظاهرة الطلاق، التي أصبحنا نتحدث عن كم حالة طلاق في الساعة، الغالب أن الأمر عادي وحرية شخصية، وأن شباب اليوم يفتقد في غالبيته الشعور بالمسؤولية، وشابات اليوم تفتقدن روح العطاء والتضحية.

إنّ الاتكاء على هذه التفسيرات الانطباعية هو تكريس للجهل بالظواهر ومحدداتها، ولن يأخذنا إلى حيث الضوء والمعرفة المبنية على الحقائق المدعمة بالأرقام والإحصائيات. لذلك، فإننا نحتاج إلى حديث عالي الصوت حول الظاهرة، ونحتاج إلى دراسات نتحدث عنها ونروج لمخرجاتها ونتائجها حول أسباب الطلاق في مجتمعاتنا. دراسات تجيب عن سؤال: لماذا يتكاثر الطلاق في مجتمعات ذات نسق ثقافي ديني يصف الطلاق بأبغض الحلال؟ بمعنى آخر فإن ما نلاحظه من تزايد كبير للطلاق ليس عادياً، ويحتاج إلى تحديد عاجل للأسباب حتى نعرف هل أن الطلاق هو نتاج عدم تناغم واختلاف في طريقة التفكير والنظرة إلى الأشياء، أو أن الحقيقة الغالبة بعيدة عن كل هذه التبريرات وتأخذنا إلى تفسيرات ذات صلة بالمسألة الاقتصادية وتراجع قدرة الثنائي المتزوج اليوم على رفع الاستحقاق الاقتصادي لمؤسسة الزواج.

فمثلما نتحدث عن مؤسسات صغرى ومتوسطة انهارت وأفلست بسبب جائحة «كوفيد - 19» وتداعيات الحرب الروسية الأوكرانية، فإن هناك مؤسسات زواج بالآلاف كان مصيرها الطلاق بسبب الفشل في التصدي لارتفاع الأسعار وتسديد القروض.

إنّ الكلام عن الطلاق مفيد لعقلنة الوعي بخطوة الزواج وشروطها.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +9661 12128000 +9661 14401440	الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800	الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +9661 26511333 +9661 26576159	دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353	واشنطن Washington DC +1 2026628825 +1 2026628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618	القاهرة Cairo +202 37492996 +202 37492884	بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918	الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987	عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات



الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع



الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر



أسسها سنة 1987

الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي

جمانا راشد الراشد

CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط

أسسها سنة 1978

هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Editor-in-Chief
Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes



«إعلان جدة»: القيادة السعودية للجامعة العربية

عبد الله بن بجاد العتيبي
a.alotibi@aawsat.com

القمة العربية الثانية والثلاثون التي انعقدت في جدة السعودية هي قمة تختلف عن سابقاتها، عبر تاريخ الجامعة العربية الممتد منذ منتصف الأربعينات الميلادية مع كل ما مرت به من مراحل وأدوار وتوجهات وآليات سيطرت على الجامعة عقوداً من الزمن.

السعودية سعت منذ سنوات، وبقيادة ولي العهد الأمير محمد بن سلمان إلى وضع رؤية واضحة لمستقبل البلاد هي «رؤية 2030» ببرامجها المساندة ومبادراتها المتواصلة، وقد حققت كثيراً من الإنجازات قبل الموعد بسنواتٍ، وهي إنجازاتٌ شهد لها الجميع، ثم عملت بجدٍ على إعادة تفعيل «مجلس التعاون الخليجي» وتجاوز الخلافات التي كانت قائمة، ومنح فرصة لمستقبل أفضل لدول المجلس، والتطورات في هذا السياق معروفة.

«قمة جدة العربية» هي رفع للسقف بعد التطوير الداخلي والخليجي إلى مستوى العالم العربي دولاً وشعوباً، حكوماتٍ ومجتمعاتٍ، وسبق للأمير محمد بن سلمان أن تحدث صراحة عن رؤيته للمنطقة وأنها ستكون «أوروبا الجديدة»، وتحدث بتفاصيل عن كثير من الدول العربية بأسمائها وإمكان إسهامها في هذه الرؤية، كلّ بحسبه وضمن رؤية تنشد التكامل والشمول وتراعي المصالح كأولوية للجميع.

«عودة سوريا» مؤشرٌ مهمٌ على نجاح هذه القمة، وسيتبعه التزامات سورية بحلولٍ خلاقة لمشكلاتها الداخلية والإقليمية والدولية ستحظى بدعمٍ سعودي وعربي ضمن حزمة من الإجراءات والآليات التي تضمن مستقبلاً أفضل لبلادٍ مزقتها الحرب الأهلية والتدخلات الأجنبية، وباتت دون أفق مستقبلي واضح، وبقيت فلسطين أولويةً وتناولت القمة المسائل الملحّة، كالأزمة السودانية واليمنية وتعرضت للبنان وغيرها، وركزت على استقرار الدول، ورفض التدخلات الأجنبية و«الميليشيات» المسلحة.

تأكيد مهم جاء في «إعلان جدة» يحمل لغة جديدة وأولويات مهمة تشير إلى الانتقال التاريخي من لغة الشعارات والمزايدات، إلى لغة التنمية والمصالح، حيث يقول: «نؤكد على أن التنمية المستدامة، والأمن، والاستقرار، والعيش بسلام، حقوق أصيلة للمواطن العربي، ولن يتحقق ذلك إلا بتكاتف الجهود وتكاملها، ومكافحة الجريمة والفساد بحزم وعلى المستويات كافة، وحشد الطاقات والقدرات لصناعة مستقبل قائم على الإبداع والابتكار ومواكبة التطورات المختلفة، بما يخدم ويعزز الأمن والاستقرار والرفاه لمواطني دولنا»، هذه مفرداتٌ تحكي أولويات المرحلة الجديدة من عمل الجامعة العربية ضمن رؤية السعودية وقيادتها الحكيمة.

رؤية ولي العهد السعودي في أولوية الاقتصاد والتنمية والاستفادة من كل الموارد المتاحة والإمكانيات الكبيرة بدأت تتجلى في العمل العربي المشترك، وبدلاً من النزاعات والصراعات فإن هذه الأولويات الجديدة يمكن أن تجمع كل الدول وتسعد كل الشعوب في العالم العربي، وهي شعوبٌ سئمت من الشعارات والمزايدات، وتحتاج إلى الخطط العملية والتنفيذ المحكم والترقي في مدارج الكمال الإنساني.

لقد باتت «الجامعة العربية» تشبه بعض المنظمات الفاعلة على المستوى الدولي، في المبادئ والأولويات كما في المظاهر والآليات؛ في الأولويات جاء الحديث عن «الرفاه» كإحدى مهام الدولة المهمة في بيان عربي رسمي هو «إعلان جدة»، وفي الآليات أصبح الوقت مهماً وكلمات القادة موجزة وعملية وواضحة عوضاً عن فتراتٍ سابقة كانت الكلمات تمتد خطباً طويلة ومليئة بالشعارات وبعيدة عن العمل.

دولياً، فأكثر الأزمات الدولية سخونة هي الحرب الروسية - الأوكرانية، ولم يأتِ من فراغ أن يخاطب الرئيس الروسي القمة العربيةَ في جدة، وأن يأتي الرئيس الأوكراني لحضورها شخصياً، وقد تم ذلك لأن السعودية أصرّت على الحياد تجاه تلك الأزمة الدولية الخطيرة، وشقت طريقاً دولياً رفض سياسات الاستقطاب الحادة التي هددت العالم والمؤسسات الدولية، كما أنها قادت عملياً الحفاظ على الحلفاء التقليديين الكبار، وبنت علاقاتٍ متينة مع الدول الكبرى في العالم، وتمكنت من فرض مصالحها ومصالح الدول العربية على الجميع.

في ظل التوازنات الدولية السابقة لم يكن ممكناً بناء تفاهم مع إيران، ولكنه تم برعاية وضمانة صينيةً قادرة على إلزام الأطراف بمواقفها المعلنة وسياساتها العملية، وقد تم ذلك بعد بناء علاقات استراتيجية متينة بين السعودية والصين في المجالات كافة، وبعدما حدث هذا أصبح بالإمكان الحديث عن تهدئة في الدول والأزمات والملفات الساخنة في المنطقة، كما جرى في العراق وسوريا واليمن.

سيتبع عودة سوريا التزامات بحلولٍ خلاقة لمشكلاتها الداخلية والإقليمية والدولية ستحظى بدعمٍ سعودي وعربي

السعودية تصنع التاريخ في المنطقة والعالم، وهي تصنعه بإشراك الجميع في الرؤى والمصالح والغايات، وتصنعه بالتحالفات والتفاهمات والاتفاقيات التي تراعي كل الظروف والمعطيات بعيداً عن الشعارات والمزايدات، وهذا ما لا يرفضه عاقلٌ مهما كانت توجهاته السياسية أو شعاراته المعلَنة.

في الأزمة اليمنية حضرت «الإمارات» بقوة وتحضر «عمان» في التفاهمات الحالية، وفي «التحالف العربي» حضرت «مصر» و«الأردن»، وفي التفاهم مع إيران حضرت «العراق»، وفي الأزمة السودانية حضرت «مصر» و«الإمارات» و«أميركا»، والفرقاء السودانيون يتفاوضون في «جدة»، والموقف من تدخلات الدول الإقليمية في الدول العربية بدأ يتجه بقوة نحو إجماع عربي في طور التشكل، والموقف من «الميليشيات» المسلحة بدأ يأخذ رفضاً قوياً، وهكذا في سلسلة سياسات واستراتيجيات تأخذ برقاب بعضها نحو مستقبل أفضل للمنطقة بأسرها.

إن هذا العمل الاستثنائي والتاريخي الذي تقوم به السعودية في قيادتها للعالم العربي وللتأثير الحكيم والذكي في توازنات القوى إقليمياً ودولياً أصبح محل إجماع وتقدير دوليين، وأصبح من مصلحة الفرقاء الإقليميين التعايش معه بدلاً من محاربته أو معاداته، ويشهد الجميع كيف تم التعامل مع هذه المشاريع في المنطقة وحلها ضمن سياقاتٍ نزعت ألغام الخلافات ومهّدت الطريق لتوافقاتٍ سياسية فاعلة.

هذا العمل السعودي المتكامل يحتاج لعمل موازٍ يشرح أبعاده ويرصد استثنائيته ويسجلٍ تاريخيته إعلامياً وثقافياً وأكاديمياً، وهو ما لم يتم شيء منه على الوجه المطلوب بعد، مع الاعتراف بالجهود المبذولة في هذا الاتجاه، وحاجتها إلى التطوير والرؤية الجامعة.

لدى السعودية قوة هائلة على مستوى اليومي والآني في الدفاع عن سياساتها ومواقفها ومشاريعها وهو شأن بالغ الأهمية، ولكن شرح الاستثنائية والتاريخية التي تجري اليوم باتساعها وشمولها وسرعتها شأن آخر يختلف عن هذا المجال.

أخيراً، ففي «إعلان جدة» قال العرب كلمتهم: «نثمن حرص واهتمام المملكة العربية السعودية بكل ما من شأنه توفير الظروف الملائمة لتحقيق الاستقرار والنمو الاقتصادي في المنطقة، وخصوصاً فيما يتعلق بالتنمية المستدامة بأبعادها الثقافية والبيئية والاجتماعية والاقتصادية».

إلى أين يتجه «محافظو» بريطانيا؟



إياد أبو شقرا

منذ نهاية الحرب العالمية الثانية التي شهدت هزيمة محوَر النازية الألمانية والفاشية الإيطالية في أوروبا، لم تتهدد الديمقراطيات الغربية «من الداخل» إلا بنوبات محدودة وفي فترات متباعدة. وإذا ما استثنينا «ديكتاتوريتي» فرنشيسكو فرانكو في إسبانيا وأنطونيو سالازار في البرتغال، اللتين سقطتا فيما بعد أمام المد الديمقراطي، يمكن القول إن أوروبا الغربية -على الأقل- ظلت بمنأى عن الأنظمة الديكتاتورية.

إلا أن هذا الواقع، كما تثبت الأحداث، ما عاد يعني أن «المناعة» ضد عودة الديكتاتورية مضمونة أو طويلة المفعول. وثمة مثال مهم على الضفة الأخرى من المحيط الأطلسي؛ حيث بني النظام السياسي في الولايات المتحدة على ديمقراطية تمثيلية ممتازة، وتعلّمت القيادات الأميركية من أخطائها فطوّرت ممارساتها ورسّخت مفاهيم «فصل السلطات» و«الضوابط والتوازنات» و«تلازم الأكثريتين العددية والتعددية». ولكن، مع هذا، لم تبقَ أميركا «محصنّة» ضد جموح التطرف.

بدايةً، على الرغم من التفاهمات والمساومات الهادفة إلى تعايش دعاة «السلطة المركزية» مع فيدراليي «حقوق الولايات»، وقعت الحرب الأهلية الأميركية بين 1861 و1865. وبعد ذلك، على الرغم من إلحاق أميركا الهزيمة بديكتاتوريات أوروبا واليابان، فإنها سرعان ما عاشت «ديكتاتورية» من نوع مختلف شكلتها الحقبة «المكارثية» التي كادت تطيح بالحريات العامة وحكم القانون.

كذلك على الرغم من نجاح إدارة الرئيس فرانكلن روزفلت، بعد هزة «الكساد الكبير»، في تأمين شبكة الأمان الاجتماعي للأميركيين عبر «الصفقة الجديدة» (بين 1933 و1939) عاشت البلاد بضع حقب هُدّدت فيها شبكة الأمان جدياً، ولا سيما إبان حكم رونالد ريغان.

وأخيراً، مع أن أميركا «بلد مهاجرين»، فإن موضوعي «الحقوق المدنية» للمتحدّرين من أصول أفريقية و«مد المهاجرين» براً عبر الحدود البرية مع المكسيك وبحراً في البحر الكاريبي وخليج المكسيك، أثبتا في الماضي والحاضر هشاشة الاستقرار في بلد ضخم يقوم على الاقتصاد الحر، والتنوع الديمغرافي، والتفاوت في معدلات النمو والاستثمارات والتعددية الثقافية.

والحال، أن ولايتي تكساس وفلوريدا «الحدوديتين»، ثاني وثالث أكبر الولايات سكاناً، والولايتين الأكثر جذباً للمهاجرين... هما اليوم الأكثر يمينية والأشدّ عداء للهجرة، وعلى أصواتهما يعتمد اليمين الجمهوري المتطرف في فرض سياساته وتثبيت أقدامه.

سياسات اليمين الأميركي المتطرّف وفدت إلى بريطانيا على دفعتين: الأولى في «الحقبة الريغانية - الثاتشرية» بين أواخر السبعينات ومنتصف التسعينات، والثانية إبان «حقبة ترمب - بريكست» المستمرة حتى اليوم. في الحقبة الأولى لعب الإعلام التابع للناشر الثري الأسترالي الأصل روبرت مردوخ دوراً محورياً في الترويج لليمين الأميركي - الريغاني (المدعوم بتيار «الأكثرية الأخلاقية» الأميركي الأصولي المسيحي المتطرف) داخل بريطانيا، بمباركة من ثاتشر وكوكبة من أعوانها ومستشاريها، بينهم ألفريد شيرمان، وروجر سكروتون، ونورمان ستون. ويومها، صارت صحيفة «التايمز» صوتاً للنزعة الريغانية داخل أوساط المحافظين البريطانية بمواجهة التيار المعتدل (محافظو «الأمة الواحدة») والمحافظين البراغماتيين من ذوي التوجهات الأوروبية والتوافقية. واستمرت هذه الحقبة حتى تمكُّن تحالف المعتدلين والبراغماتيين من إنهاء حكم ثاتشر، واختيار زعيم توافقي بديل هو جون ميجر... والنجاح في إبقاء المحافظين في السلطة 4 سنوات إضافية.

سياسات اليمين الأميركي وفدت إلى بريطانيا على دفعتين: الأولى في «الحقبة الريغانية - الثاتشرية» والثانية إبان «حقبة ترمب - بريكست» المستمرة حتى اليوم

العمق الأميركي، «الترمبي» هذه المرة، عاد في الحقبة الثانية الحالية إلى التأثير على موازين القوى داخل الحزب البريطاني العريق، عبر جيل الشاب الذي انجذب إلى سياسات اليمين في أيام ثاتشر، واعتبر أن تيار الاعتدال المحافظ فشل في منع عودة حزب العمال إلى الحكم عام 1997. وكما هو معروف كان هذا الجيل اليميني المتطرف -ومنه نسبة عالية من أبناء المهاجرين- قد استفاد من عودة يساريي العمال إلى قيادة حزبهم مع جيريمي كوربن. وفي حين كان الخروج من أوروبا والعداء الشديد للهجرة في طليعة أولويات اليمين المحافظ، كان هناك في المقابل توجّه مماثل ضد أوروبا عند مناصري كوربن الراديكاليين في حزب العمال. ومن ثم وفّر الخروج -(البريكست)، المعادي ضمنياً للهجرة والمهاجرين- دعماً إضافياً ثميناً لليمين الثاتشري، الذي استعاد الهيمنة على حزب المحافظين مطيحاً بالمعتدلين.

لكن الجديد اليوم هو اللهجة التي باتت تُسمع حتى من وزراء في الحكومة الحالية، وبالذات خلال «مؤتمر المحافظين الوطنيين» الذي يحمل بصمات جماعات أميركية معروفة.

هذا المؤتمر والتوجهات التي ظهرت خلاله عبر كلمات المتكلمين، يدلّ على أن من كانوا تياراً هامشياً في توجهات الحزب وتنظيمه صاروا التيار الأقوى فيه، وأن خطابهم السياسي ما عاد يخجل من التعبير عن كل ما تعبّر عنه قوى اليمين المتطرف في إيطاليا وفرنسا والمجر، على سبيل المثال... سواءً على صعيد «الخطر الديمغرافي» الذي يشكّله المهاجرون أو تراجع نسبة المواليد على المسيحيين والعرق الأبيض... أو حتى ربط الهجرة بـ«مؤامرة كونية ماركسية».

إبان حكم ثاتشر كان مثل هذا الكلام شبه العنصري يعلنه فقط بعض شباب المحافظين المتحمس... وتنفي قيادة الحزب تبنيه، أما اليوم فإن مؤتمر «المحافظين الوطنيين» حظي بمشاركة وزيرين في الحكومة التي يرأسها ابن مهاجرين هندوسي، ويمسك أبناء المهاجرين المعادون للهجرة أهم حقائبها. وكان أحد هذين الوزيرين سويلا برافرمان وزيرة الداخلية. وهذه الوزيرة -المسؤولة بحكم منصبها الوزاري عن ملفي الهجرة ومكافحة العنصرية- هي نفسها بوذية متحدّرة من أصل هندي مهاجر، ومتزوجة من يهودي من أصل مهاجر أيضاً!

من تملق سلامة موسى إلى سب له!



علي العميم

رأينا في مقالي «محمود محمد شاكر يتملق سلامة موسى!»، كيف أن محمود محمد شاكر، هذا الرجل المتكبر والمتعظّم والمتعجرف والتيّاه، صغّر نفسه إلى سلامة موسى في رده عليه بمقاله المنشور بمجلة «الرسالة» العدد 354، 15 أبريل (نيسان) 1940.

وكان قد بدأ ردّه بهذه العبارة المهذّبة: كتب «الأخ» الفاضل «الأستاذ» سلامة موسى... وهذه المعلومة لم أذكرها في ذلك المقال.

بعد ما يدنو من ربع قرن على كتابته هذا الرد، وبعد مضي 5 سنوات و5 أشهر تقريباً بدأ يسب سلامة موسى في مقالاته في الرد على بحث لويس عوض «على هامش الغفران»، الذي بدأ ينشره في سلسلة مقالات في الملحق الأدبي في جريدة «الأهرام»، ابتداءً من 16 أكتوبر (تشرين الأول) سنة 1964، واستمر ينشرها إلى يوم 11 ديسمبر (كانون الأول) من ذلك العام، رغم أن محمود محمد شاكر كان قد بدأ في الرد عليه في سلسلة مقالات نشر أولها في 26 نوفمبر (تشرين الثاني) 1964. وكان لويس عوض في ذلك التاريخ من جهة عمله الوظيفي يشغل منصب مستشار ثقافي في مؤسسة الإهرام.

مقالات محمود محمد شاكر كان ينشرها في جريدة «الرسالة»، وأول مقال من هذه المقالات تعرّض فيه لسلامة موسى كان المقال السادس (عدد المقالات 25 مقالاً، وكانت تنشر أسبوعياً)، وكان عنوانه «هذه هي القضية»، وقد نشر بتاريخ 31 ديسمبر 1964.

قال محمود محمد شاكر في هذا المقال: «وفي خلال هذه الفترة، نكبت مصر بمجلة صدرت بأموال يهودية خدع فيها كثير من الناس، كان مرادها أن تستولى على مصدر الثقافة في بلاد العرب، وتكون أداة توجيه لأغراض بعينها قبل غزو فلسطين في سنة 1948، وهذه المجلة هي التي يسميها لويس عوض بعد موتها بسنين، سنة 1954: المجلة الزهراء، الكاتب المصري، وذلك بعد أن انكشف أمرها للناس. ففي سنة 1946 و1947 جرّه إلى هذه المجلة أستاذه الروحي كما يسميه، سلامة موسى، فكتب 5 مقالات أو نحوها عن أدباء الإنجليز، كأوسكارد وايلد، وإليوت، وشو، وهي على ضعفها، وعلى سقم الترجمة فيها، وعلى ما فيها من الخطف الجريء من الكتب، كانت لا تعد شيئاً يذكر، ولكن يظهر أن سلامة موسى ظل ينفخ في تلميذه حتى انفجر سنة 1947 عن كتاب سماه (بلوتولاند وقصائد أخرى من شعر الخاصة)».

مجلة «الكاتب المصري» هي مجلة أدبية شهرية كانت تملكها عائلة يهودية مصرية ثرية، هي عائلة هراري، ورأس تحريرها طه حسين. صدر أول عدد منها في أكتوبر عام 1945، ثم توقفت عن الصدور بعد صدور آخر عدد منها، وهو العدد الثاني والثلاثون، في مايو 1948، وأُختلف حول توقفها: هل توقفت من نفسها أم أن الملك فاروق ومحمود فهمي النقراشي رئيس الوزراء أوعزا الى طه حسين وإلى صاحبها إدجار هراري وشركاه، بأن تتوقف عن الصدور؟

محمد محمود شاكر شنع على هذه المجلة بأنها مجلة يهودية، وسيتكرر هذا التشنيع في اقتباسين من كلامه، سأوردهما فيما بعد.

التهمة التي وجهت إلى هذا المجلة قبيل صدورها ومع أول صدورها أنها أنشئت لمشايعة الفكرة الصهيونية وليس أن أصحابها يهود.

ففي ذلك الوقت كان لليهود مطبوعاتهم، كما أن هناك مطبوعات ذات تمويل يهودي فهم مواطنون مصريون، كما المسلمون والأقباط وبقية الطوائف المسيحية الأخرى.

تلك التهمة وجهها إليها - على سبيل المثال - إسماعيل مظهر في مجلة «المقتطف» المصرية، ووجهتها إليها مجلة «الصياد» اللبنانية، ونفى طه حسين هذه التهمة في تصريح له في مجلة «الاثنين» المصرية، وفي رسالة له نشرتها جريدة «البلاغ» الفلسطينية، رداً على رسالة كان قد كتبها إليه الأديب الفلسطيني خليل شطارة يستفسر منه عن صحة التهمة التي وجهتها مجلة «الصياد» اللبنانية إلى مجلة «الكاتب المصري». راجع مقال على شلش (هل كانت مجلة «الكاتب المصري» صهيونية؟) في كتابه «طه حسين مطلوب حيّاً و ميتّاً».

سلامة موسى لم يجر لويس عوض إلى الكتابة في مجلة «الكاتب المصري»، لأنه ليست له صفة تحريرية إدارية وفي هذه المجلة، بل هو من ضمن بعض أبناء جيله الذين كتبوا فيها، كتوفيق الحكيم، ومحمد عبد الله عنان، ومحمود عزمي، ومحمد كامل حسين، وحسين فوزي، وعلي أدهم، ومحمد رفعت، ومحمد عوض محمد، وسليمان حُزيّن... ومن ضمن بعض أبناء الجيل الذي تلاهم، كأحمد فؤاد الأهواني وشوقي ضيف ويحيى الخشاب وسهير القلماوي وبنت الشاطئ ومحمد سعيد العريان وسيد قطب.

لويس عوض كان من ضمن جيل الشباب الذين استكتبهم طه حسين، وقد تعرَّف على طه حسين على المستوى الشخصي، وعرفه طه حسين على هذا المستوى أيام كان طالباً في كلية الآداب - قسم الأدب الإنجليزي في جامعة فؤاد ما بين عامي 1933 و1937، وكان لطه حسين فضل توجيهه إلى الدراسات اللاتينية والإغريقية، وهذا ما ينطق به إهداؤه المؤرخ بـ28 يونيو (حزيران) 1938، ترجمته لكتاب هوراس «فن الشعر» إلى طه حسين.

والمعلومات التي أوردها محمود محمد شاكر عن مقالاته في مجلة «الكاتب المصري» بعضها غير دقيق، فهو لم يبدأ الكتابة فيها، عام 1946، ولا كتب فيها عام 1947.

فهو بدأ الكتابة فيها ابتداء من العدد الثالث، الصادر في 1 ديسمبر 1945، وكان مقاله الأول عن أوسكار وايلد. وفي العدد الرابع الصادر في 1 يناير 1946، كان مقاله عن تي. إس. إيليوت. وفي العدد الثامن الصادر في 1 مايو (أيار) 1946، كان مقاله عن جورج برنارد شو. وفي العدد العاشر الصادر في 1 يوليو (تموز) 1946 كان مقاله عن جيمس جويس.

هذه كل المقالات التي كتبها في مجلة «الكاتب المصري».

وكان في أثناء كتابته لها يعمل مدرساً للأدب الإنجليزي في جامعة فؤاد بشهادة الماجستير في الأدب الإنجليزي الحائز عليها من جامعة كيمبردج عام 1943.

مجلة «الكاتب المصري»، كتب فيها كتاب من العراق وسوريا. ومن فلسطين كتب قدري طوقان فيها، ومن السعودية نشر حسين عرب فيها قصيدة، وكذلك حسين سرحان نشر فيها قصيدة.

يورد علي شلش في مقاله الذي أشرت إليه رأياً قالته عواطف عبد الرحمن في كتابها «الصحافة الصهيونية في مصر»، هذا الرأي هو قولها: «إسكات الأقلام والألسن المصرية الممثلة في القيادات الفكرية والثقافية عن محاولة توجيه اللوم أو الهجوم على اليهود، أو إثارة القضية الفلسطينية على صفحات الجرائد المصرية، لأن ذلك كان سيجرهم إلى مهاجمة اليهود، وكشف أهداف الحركة الصهيونية».

يعلق على شلش على رأيها هذا، فيقول: «من الجائز أن يكون شيء من هذا دار في أذهان أصحاب المجلة، ولكن ليس من الجائز أن يدور في ذهن طه حسين وكتابها، ومنهم غلاة المعادين للصهيونية مثل محمد عوض محمد وسيد قطب».

في مقاله التاسع عشر «باب الفحص عن أمر دمنة» المنشور بتاريخ 3 يونيو 1965، كرر محمود محمد شاكر الكذبة التي قالها عن سلامة موسى ولويس عوض في الاقتباس الأول، فقال: «حين وضع الحبل في عنقه شيخه البائس المسكين التالف سلامة موسى، وجرّه إلى المجلة اليهودية التي كانت تصدر في مصر، باسم (الكاتب المصري)، كما بينت ذلك في المقالة السادسة».

وفي مقاله العشرين «تتمة الفحص عن أمر دمنة»، المنشور بتاريخ 10 يونيو 1965، كررها للمرة الثالثة عنهما. يقول في هذا المقال: «هذا مختصر تاريخ أجاكس عوض، بلا حواش، وبلا زينة ، وبلا دكتوراه!».

> سلامة موسى على موسوعيته في الثقافة وأصالته في التفكير والأفكار كثيراً ما يكون تحليله محدوداً وضحلاً

«وهذه هي حقيقة صورته التي تلتف عليها تجاليده، والتي من أجلها اختاره من اختاره ليكون، فيما يتوهمون خليفة للتالف القديم، والمبشّر المحترق، الذي لا يزيد عقله كثيراً ولا قليلاً عن عقل أجاكس عوض المعروف عند الناس باسم سلامة موسى. وسلامة موسى هذا هو الذي وضع الحبل في عنقه حين اختاروه، وجرّه من حومة الخمول والتفاهة، إلى الظهور في المجلة اليهودية المعروفة باسم (الكاتب المصري)، وذلك في سنة 1946 - 1947، تمهيداً لإعداده للمهمة التي يباشرها اليوم، وهي مهمة (المبشّر الثقافي) في صحيفة (الأهرام)».

ومما قاله في سب الاثنين معاً، سلامة موسى ولويس عوض، قال ما يلي:

في المقال السادس الذي تقدم ذكر عنوانه، قال: «وبمهارة أمثاله من الأذكياء، كسلامة موسى، ولويس عوض نسخة منقحة منه، كما سنرى، انتقل فجأة دون أن يفتينا فتوى صريحة في جواز ترجمة القرآن إلى العامية المصرية!! فقال بعد ذلك مباشرة: ...».

وقال في المقال نفسه: «ومترجم الإنجيل إلى العامية لأقباط مصر، وليم ولككس، المهندس المبشر الذي كان مقيماً بمصر، والذي وصفه التالف القديم، سلامة موسى، في كتابه الذي ملأه بذاءة على العرب والمسلمين، وسماه (اليوم والغد)، قال: .. ». ثم يقول محمود محمد شاكر بعد أن أورد نص ما قاله سلامة موسى في تثمين دعوة ولككس إلى الكتابة والتأليف بالعامية عن لويس عوض: «فهذه الدعوة كانت قائمة في إنجلترا في الجامعات التي تدرّس المشرقيات، وفي مراكز التبشير، قبل أن يولد هذا الداعية الجديد، وهو بلا شك لم يفكر، ولم ينتبه إلا بمنبِّه شديد في جامعة كمبردج أو أحد مراكز التبشير هناك، وأخذ العهد والميثاق على نفسه أن يكون داعية، في هذه الحرب الخالصة لوجه السيادة الأوروبية على بلاد العرب والمسلمين. وكأنهم اختاروه ليكون بديلاً من ذلك المتسرّع الجريء الوقح السليط اللسان، سلامة موسى، أيام كان شاباً مندفعاً يقول منذ ثمان وثلاثين سنة في كتابه (اليوم والغد): ينبغي أن لا يغرس في أذهان المصري (كذا) أنه شرقي، فإنه لا يلبث أن ينشأ على احترام الشرق وكراهة الغرب، وينمو في نفسه كبرياء شرقي، ويحس بكرامة لا يطيق أن يحرجها أحد الغربيين بكلمة. ثم يقول بلا عقل!: الرابطة الشرقية سخافة، الرابطة الدينية وقاحة، والرابطة الحقيقية هي رابطتنا بأوربا. وقائل هذا هو الأستاذ الروحي للويس عوض، كما قال هو بلسانه!».

وقال في مقاله التاسع «وهذه هي أخبارها»، المنشور بتاريخ 22 يناير 1965 عن سلامة موسى: «وكان الصبي القديم، سلامة قد هرم وصار كهفاً لأغيلمة المبشرين».

وقال عنهما في مقاله العاشر «وهذه هي أخطارها»، المنشور بتاريخ 29 يناير 1965: «أما الدعاة إلى ذلك، كصبيان المبشرين أمثال التالف سلامة موسى، ولويس عوض ومن سأذكرهم فيما بعد».

وقال عنهما في مقاله الحادي عشر (وأيضاً) المنشور بتاريخ 4 فبراير (شباط) 1965: «منذ أن كان الغبي سلامة موسى إلى أن كان لويس عوض وشيعته من صبيان المبشرين».

في مقاله الخامس عشر «وأقول نعم!» المنشور بتاريخ 18 مارس (آذار) 1965، ضم إليهما غالي شكري سبّاً، فقال: «وهي طريقة في التعريض بما تكنه النفوس، فاشية عند المستشرقين والمبشرين، وفاشية عند المستشار الثقافي وعند ساحبه من عنقه سلامة موسى، وعند ذيله وحامل حقيبته غالي شكري وأما شطر (السيف أصدق أنباء من الكتب)، فهو أيضاً مطروح على لسانه وعلى لسان قائده من عنقه، كلاهما ذكره، وكلاهما شرح معناه هذا الشرح المدهش، لأنهما لم يفهما شيئاً، ولا قرآ شيئاً، ولا أظن أن أحدهما كان قادراً على أن يفهم إلا بمُفْهِم، ولا أن يقرأ إلا بمقرئ، لأنهما جميعاً من معدن واحد، لا علاقة له بالأدب والفن، لا في العربية ولا في غير العربية».

وقال عن الثلاثة في هذا المقال: «ولا أدري بعد ذلك: ما الذي تريده مؤسسة (الأهرام) من نشر هذه البلايا على الناس بلا توقف، وبلا مراجعة! ومع ذلك فإن كل شيء معاد مكرر، منذ سلامة موسى، إلى لويس عوض، إلى غالي شكري، إلى سائر التوابع».

قبل أن آتي بالاقتباس الأخير فيما قاله محمود محمد شاكر عن سلامة موسى، ينبغي أن أصحح خطأً شائعاً يتعلق بعدد الطبعات الأولى للكتاب الذي جمع فيه محمود محمد شاكر مقالاته في الرد على لويس عوض، وهو كتاب «أباطيل وأسمار».

وسأختار لمعالجة هذا الخطأ كتاب «جمهرة مقالات الأستاذ محمود محمد شاكر» التي جمعها وقرأها وقدم لها تلميذه الدكتور عادل سليمان جمال، وأصدره في جزأين.

ففي تقديمه لهذا الكتاب - وهو يحكي قصته مع جمع مقالات أستاذه - يروى أنه استحثه ليجمع مقالته في الرد على لويس، قائلاً له: «إني أظن ظناً أشبه باليقين أن لويس عوض سوف ينشر مقالاته هذه في كتاب، وسيكون بين أيدي الناس في هذا الزمان ومستقبل الأيام إلى ما شاء الله، فإن لم تفعل كما سيفعل، فسوف ينشر هذا العلم الفاسد الذي ضمنه كتاب بين طلاب العلم الناشئين والغافلين، ويأخذونه على محمل الجد...».

يكمل ما يروي، فيقول: «تعمدت إثارة هذا الأمر في ندوة يوم الجمعة، وسرني أن بعض الحضور كانوا قد سبقوني إلى اقتراح ذلك على الأستاذ خلال مكالمات هاتفية، وكان الدكتور محمد رشاد سالم والأستاذ عبدالرحمن شاكر من أشد الناس تأييداً وتعضيداً. وبعد لأْيٍ وافق الأستاذ شاكر على جمع المقالات».

كتب الدكتور عادل في الهامش معلومة ببليوغرافية قال فيها: «نشر الجزء الأول بعنوان (أباطيل وأسمار) سنة 1965، ثم صدرت الطبعة الثانية سنة 1972 عن (مطبعة المدني)، القاهرة».

ومع التغاضي عن النقص في الشطر الأخير في هذه المعلومة، ذلك أن طبعة سنة 1972، ضُم إليها جزء ثان، وهو بقية مقالاته في الرد على لويس عوض التي لم يتضمنها الجزء الأول، لأن هذا النقص تسده إشارة الدارسين في الإحالات المرجعية إلى أن هذه الطبعة مكونة من جزأين بخلاف الطبعة الأولى، طبعة عام 1965، المكونة من جزء واحد، أقول مع التغاضي عن هذا النقص، فإن طبعة سنة 1972 ليست هي الطبعة الثانية، بل هي الطبعة الثالثة.

فالجزء الأول طبع طبعتين، طبعة سنة 1965، وهي الطبعة الأولى، وطبعة سنة 1969، وهي الطبعة الثانية. وعليه فطبعة سنة 1972، تكون الطبعة الثالثة. ومصدر الخطأ أو التضليل، هو الجهة الناشرة، (مطبعة المدني)، وصاحب الكتاب محمود محمد شاكر.

في الطبعة الأولى للجزء الأول من كتابه، كتب مقدمة سماها بـ«عرض الكتاب»، وأرخ لكتابتها بأنه كتبها في 11 يوليو (تموز) 1965. وفي الطبعة الثالثة كتب مقدمة سماها بـ«رسالة الكتاب».

يقول محمد شاكر في مقدمة الطبعة الأولى: «ويومئذ أيقنت أن الأمر لم يأت اتفاقاً ولا مصادفة، فالرائحة التي كنت أشمها من هدوم القسيس زويمر، ومن أسمال التالف سلامة موسى، هي الرائحة التي وجدتها في (بلوتولاند وقصائد أخرى) ثم في (على هامش الغفران)».

لن أتناول بالرد الاتهامات الدينية والسياسية والوطنية والثقافية والأخلاقية الخطيرة التي وجهها إلى سلامة موسى وإلى لويس عوض، لأنها محض تلفيقات واختلاقات وافتراءات وأكاذيب. وأستثنى من ذلك نقله ما قاله سلامة موسى في كتابه «اليوم والغد».

لجأ محمود محمد شاكر في آخر ما نقله من كلام لسلامة موسى في كتابه «اليوم والغد» إلى الاختصار. «وكان الاختصار في هذه العبارات الثلاث: الرابطة الشرقية، الرابطة الدينية، والرابطة الحقيقية هي رابطتنا بأوربا».

هذا الاختصار كان مخلّاً، ويحتاج إلى إيضاح لسياق العبارة الأولى والعبارة الثانية، وهذا السياق سياق تاريخي مصري حديث.

قبل سنوات قليلة من إصدار سلامة موسى كتابه «اليوم والغد» في عام 28، كانت قد أنشئت جمعية «الرابطة الشرقية» في مصر.

وهذه الجمعية دعت إلى قيام تكتل ما بين بلدان الشرق في مواجهة دول أوروبا الاستعمارية. ومع أن هذه الدعوة كانت دعوة فضفاضة، وتستند إلى وعي مغلوط وزائف بأوضاع بلدان الشرق وثقافاته المختلفة وتواريخه غير المتجانسة، إلا أن بعض تعابيرها الخاطئة شاعت بين النخب والعاديين في مصر، كالرجل الشرقي والمرأة الشرقية وعاداتنا الشرقية ومجتمعنا الشرقي... وهذه التعابير المنطلقة من مفهوم غير صائب انتقلت من مصر إلى بقية البلدان العربية.

وسأوضح الهشاشة في الدعوة إلى «الرابطة الشرقية» حين الحديث عن نقد محمد جلال كشك لسلامة موسى ولويس عوض وغالي شكري.

سلامة موسى في فقرة من فقرات خاتمة كتابه، قال: «إني أعتقد أننا لو كنا شرقيين حقاً، لكانت هذه الرابطة من أسخف الروابط، فإن جميع الدول الشرقية التي تدخل في هذه الرابطة من العجز بحيث لا تنفع نفسها، ولا تستطيع رد عادية الأجنبي المستعمر عنها، فكيف تدفع عن غيرها هذه العادية؟ أجل، كيف يقود الأعمى أعمى، وكيف يحمل الأعرج أعرج». وكان عنوان هذه الفقرة «الرابطة الشرقية سخافة»، فالسخافة المقصود بها التعليل الذي على أساسه أقام أصحاب «الرابطة الشرقية» دعوتهم.

وهذا لا يمنع من القول إن بعض ما جاء في تفنيد سلامة موسى لدعوتهم فيه تعليلات مضحكة وساذجة وسخيفة وقبائح تتناقض وآيديولوجيته الإنسانية والإنسانوية التي سمَّاها هو: البشرية.

ولا غرابة في هذا، فسلامة موسى على موسوعيته في الثقافة وأصالته في التفكير والأفكار، كثيراً ما يكون تحليله محدوداً وسطحياً وضحلاً. وللحديث بقية.

تركيا تَنتخِب وليبيا تَنتحِب

جمعة بوكليب

لم يستطع الرئيس التركي رجب طيب إردوغان في الانتخابات الرئاسية، التي أُجريت يوم الأحد الماضي، تجاوز عتبة 50 في المائة من الأصوات المطلوبة، وخطف الجائزة من المرّة الأولى، كما فعل في السابق. لذلك، تأجّل الحسم إلى يوم 28 مايو (أيار) الحالي، موعد الجولة الثانية والأخيرة.

لكن على عكس تنبؤات مؤسسات استبيانات الرأي العام التركية، طيلة الأسابيع الماضية، جاء الرئيس إردوغان في الترتيب الأول بنسبة 49,5 في المائة من الأصوات، على بُعد أقل من 0,5 في المائة من الرقم المرتجى. والائتلاف الذي يقوده حزبه، المسمى حزب «العدالة والتنمية»، استعاد أغلبيته البرلمانية، وسيواصل فرض هيمنته على المؤسسة التشريعية 5 أعوام أخرى.

نتيجة انتخابات الجولة الأولى أبانت أن تركيا منقسمة. وكشفت كذلك عن أن الرئيس رجب طيب إردوغان، بمرور الوقت، فَقَدَ لمعان بريقه لدى قطاع من الناخبين الأتراك، بفقدان الليرة التركية قيمتها، ووصولها إلى أدنى مستوى مقابل الدولار، بسبب السياسات المالية التي فرضها، المتمثلة في حرصه على رفض رفع نسبة سعر الفائدة المصرفية لمكافحة التضخم، وهي السياسة المتبعة في أغلب الدول التي تعاني من ارتفاع التضخم، كما هو الحال في بريطانيا وأميركا هذه الأيام. ولا ننسى كذلك سوء التدابير التي اتبعتها حكومته في التعامل مع تداعيات الهزّة الأرضية، وما سببته من تشريد ونزوح آلاف المواطنين.

مؤسسات استبيانات الرأي العام التركية تنبأت، طوال الأسابيع الماضية، باحتمال فوز المرشح كمال كليتشدار أوغلو من الجولة الأولى. لكن المرشّح كليتشدار أوغلو جاء ثانياً. وتمكّن الرئيس إردوغان من قلب الطاولات والتنبؤات. ومن المرجح جداً، يقول معلقون غربيون، تمكّنه من هزيمه خصمه في الجولة الثانية والأخيرة يوم 28 مايو الحالي، ليصبح رئيساً منتخباً لتركيا للمرة الثالثة. وستظل أمام أحزاب المعارضة التركية فرصة 5 سنوات أخرى للتدبر في أسباب الهزيمة، والتفكير في تصميم استراتيجية انتخابية مختلفة قد تمكنهم من تحقيق الهدف المنشود والمأمول، في التخلص من الخصم العنيد.

لكنّي في هذه السطور سأحاول تناول الانتخابات الرئاسية التركية من خلال تداعياتها على الساحة الليبية. إذ، للمرّة الأولى، وفي سابقة غير معهودة، بدت لي ليبيا كأنها تحولت إلى ما يشبه ولاية تركية، خاضعة لتجاذبات الساحة التركية سياسياً، ومنقسمة انتخابياً بين أغلبية مؤيدة لإردوغان وحزبه، وأقلية مناوئة. والذين يعرفون الساحة الليبية وما يحدث فيها من تطورات قد لا يستغربون ذلك، منذ أن طلبت حكومة «الوفاق الوطني» برئاسة السيد فائز السراج رسمياً من الرئيس إردوغان التدخل عسكرياً لمنع العاصمة طرابلس من السقوط في أيدي قوات المشير خليفة حفتر عام 2019 - 2020. تركيا حالياً أكبر اللاعبين في الساحة الليبية سياسياً واقتصادياً وعسكرياً، وأي حلول محتملة لأزمة الصراع على السلطة فيها لن تمر إلا بعد حصولها على الختم التركي.

مناصرو إردوغان من الليبيين لا يقتصرون على أنصار التيار الإسلاموي باختلافاته، بل يتجاوزونه إلى قطاعات أخرى عديدة، خصوصاً بين قطاع رجال الأعمال والتجار، وبالأخص تجار الذهب والعملات الأجنبية. وأغلبهم يحملون الجنسية التركية، ويمتلكون دوراً وعقارات وشركات في تركيا. وأغلبهم سارعوا بالطيران إلى تركيا ليدلوا بأصواتهم في الانتخابات لصالح الرئيس إردوغان وحزبه.

وللمرّة الأولى نرى رئيس حكومة ليبية، وهو السيد عبد الحميد الدبيبة، يقود فريقاً حكومياً كبيراً من أعضاء وزارته ومستشاريه، يتقدمهم محافظ مصرف ليبيا المركزي، ويشارك في الحملة الانتخابية إلى جانب الرئيس إردوغان. وتلك لعمري سابقة غير معهودة، لم يسبق لي شخصياً أن لاحظتها في أي بلد آخر. لكنها حدثت فعلياً. أضف إلى ذلك أن رئيس المجلس السيادي خالد المشري، بعث برسالة تهنئة إلى الرئيس إردوغان مهنئاً إياه بالحصول على الترتيب الأول في الجولة الانتخابية الأولى. ويبدو أن السيد المشري لانعدام خبرته بالسياسة، بإرساله تلك التهنئة الغريبة أكد، من دون أن يدري، على تلك المقولة الخالدة التي ينسبها البعض إلى المؤرخ الإغريقي هيردوت: «من ليبيا يأتي الجديد!».

وفي الجهة المقابلة يقف ليبيون مناوئون للرئيس إردوغان، يراهنون على خسارته، ليس كرهاً فيه، بل شماتة في أنصاره ومؤيديه



> تركيا حالياً أكبر اللاعبين في الساحة الليبية سياسياً واقتصادياً وعسكرياً، وأي حلول محتملة لأزمة الصراع على السلطة فيها لن تمر إلا بعد حصولها على الختم التركي

من الإسلامويين. وبالطبع، هناك آخرون، يتمنّون هزيمة الرئيس إردوغان بسبب الدور الخطير الذي تلعبه تركيا في ليبيا، وما له من تداعيات.

الانتخابات التركية أدّت أيضاً إلى ارتفاع سعر الدولار في السوق الموازية في ليبيا، ومن المحتمل جداً تفاقم ارتفاع سعره في حالة خروج إردوغان من القصر الرئاسي. وهناك تخوّف من عاقبة خسارته الانتخابات، لدى العديد من رجال الأعمال الليبيين الذين استثمروا أموالهم في تركيا، كما أن عديدين نقلوا أفراد عائلاتهم للإقامة في تركيا طلباً للأمن والاستقرار. وبالتالي، فإن فشل الرئيس إردوغان في الفوز بالسباق الانتخابي من أول جولة، جعل أغلبية أنصاره في ليبيا يضعون أياديهم على صدورهم تحسّباً لما قد يحدث في الجولة الثانية. الأمر الذي دفع بأحد المثقفين الليبيين إلى التعليق عن تلك الوضعية، بكتابة إدراج في وسائل التواصل الاجتماعي ببنط كبير: «تركيا تنتخب وليبيا تنتحب».

مؤشر	النفط (برنت)		الذهب		بتكوين		البن		القمح		الحديد الخام	
أمس	▲	$75.86	▼	$1956.50	▲	$27124	▼	$186.65	▲	$611.75	▲	$110.00
السابق	▼	$76.19	▼	$1960.00	▲	$26805	▲	$192.00	▼	$616.25	▲	$107.27

الاقتصاد العالمي رهينة الدين الأميركي

واشنطن: الشرق الأوسط

في الوقت الذي يراقب فيه المستثمرون، استثماراتهم في الأسواق والأصول عالية المخاطر، بحذر شديد، نتيجة قرب موعد التخلف عن سداد دين الولايات المتحدة، أكبر اقتصاد في العالم، دون إحراز تقدم في آخر اجتماع عقده المفاوضون مساء الجمعة، يظل الاقتصاد العالمي رهينة مفاوضات رفع سقف الدين الأميركي.

فقد بلغت المفاوضات في الولايات المتحدة بين الإدارة الديمقراطية وخصومها الجمهوريين مرحلة معقدة السبت، مع تأكيد البيت الأبيض أن شروطهم «المبالغ فيها» لرفع سقف الدين العام لن تنال موافقة الرئيس جو بايدن، رغم إبداء الأخير تفاؤله بالتوصل إلى حلّ في مهلة تتيح لأكبر اقتصاد في العالم تفادي التخلف عن السداد.

وقال النائب الجمهوري باتريك ماكهنري إن اجتماعاً بين البيت الأبيض ومفاوضين من الحزب الجمهوري بشأن رفع سقف الديون الأميركية انتهى مساء الجمعة دون إحراز تقدم. وقال ماكهنري إنه غير واثق من أن المفاوضين سيصلون إلى الهدف الذي ينشده كيفن مكارثي رئيس مجلس النواب والمتمثل في حل أزمة رفع سقف الدين خلال الأيام القليلة المقبلة. وأضاف النائب الجمهوري جاريت جريفز أن توقيت الاجتماع المقبل مع البيت الأبيض «غير محدد الآن».

غير أن بايدن قال للصحافيين على هامش قمة مجموعة السبع في مدينة هيروشيما اليابانية: «ما زلت أعتقد أننا سنتمكن من تجنّب التخلف عن السداد».

معركة سياسية مضمونها اقتصادي

يخوض الديمقراطيون والجمهوريون معركة سياسية عنوانها اقتصادي مرتبط برفع سقف المديونية العامة، من دون أن يظهر إلى الآن في الأفق إمكان التوصل إلى حلّ قبل الأول من يونيو (حزيران)، وهو التاريخ الذي حذّرت وزارة الخزانة الأميركية من أن واشنطن قد تصبح بحلوله، غير قادرة على الوفاء بالتزاماتها.

ويشترط الجمهوريون الذين يمسكون بالغالبية في مجلس النواب (أحد مجلسَي الكونغرس)، أن يتعهّد بايدن بداية بإجراء تخفيضات كبيرة في الميزانية العامة لكي يوافقوا على رفع سقف الدين. من جهتها، ترى الإدارة الديمقراطية أن الجمهوريين يحوّلون خطوة لطالما كانت روتينية، إلى سلاح سياسي في مواجهة بايدن، وعينهم على الانتخابات الرئاسية المقبلة في 2024.

تلقّى بايدن الموجود في هيروشيما لحضور قمة مجموعة السبع، صباح السبت موجزاً من فريقه بشأن المباحثات. وتراجعت الآمال الجمعة بحلّ قريب، مع تأكيد الطرفين أن المفاوضات صعبة.

وأعلن رئيس مجلس النواب الجمهوري كيفن ماكارثي ليل الجمعة «توقّفاً» في المفاوضات، قائلاً للصحافيين: «نعم، يجب أن نتوقف».

أتى ذلك بعيد كشف مسؤول في البيت الأبيض وجود خلافات «فعلية بين الأطراف المعنيين بشأن قضايا الميزانية وستكون المناقشات صعبة».

إلا أن المباحثات استؤنفت بعد ساعات من ذلك، مما حدا بالمتحدثة باسم البيت الأبيض كارين جان - بيار للتأكيد أن الإدارة الديمقراطية تبقى «متفائلة». غير أن مدير الاتصالات في البيت الأبيض بين لابولت عكس موقفاً أقل تفاؤلاً.

وقال في بيان صحافي إن «الجمهوريين يأخذون الاقتصاد رهينة ويدفعوننا إلى شفا التخلف عن السداد، مما قد يكلّفنا ملايين الوظائف ويدفع البلاد نحو الركود (الاقتصادي) بعد عامين من النمو الثابت للوظائف والأجور». وأكد أن بايدن لن يقبل طروحات الجمهوريين «المبالغ فيها»، وشدد على إمكان رسم «مسار للمضي قدماً لبلوغ اتفاق من الحزبين إذا عاد الجمهوريين إلى طاولة المفاوضات بحسن نيّة».

انتهاء مفاوضات رفع سقف الديون دون تقدم وبايدن ما زال متفائلاً

تحتاج الحكومة الأميركية لاقتراض المزيد من المال لمواصلة الإنفاق، مما يعني أن رفض الجمهوريين رفع سقف الدين سيحول دون وفائها بالتزاماتها، مما ستكون له تداعيات يرجّح ألّا تقتصر مفاعيلها على الولايات المتحدة، بل ستمتد تداعياتها على الاقتصاد العالمي.

ويرى الجمهوريون أن رفع الدين العام إلى ما فوق 31 تريليون دولار هو إجراء يصعب القبول به، وأنه يجب الاتفاق على إجراء تخفيضات تتيح موازنة أكبر بين الواردات والنفقات، عوضاً عن الاكتفاء كل مرة برفع سقف المديونية العامة.

أولوية الإدارة الأميركية

من جهتهم، لا يعارض الديموقراطيون البحث في خفض الميزانية، لكنهم يرفضون جعل رفع سقف الدين رهينة لذلك. ويؤكدون أن الأولوية قبل البحث في أي خطوة هي ضمان قدرة الولايات المتحدة على الوفاء بالتزاماتها والحفاظ على مصداقيتها المالية. وشدد ماكارثي الجمعة على أنه «لا يمكننا إنفاق المزيد من المال السنة المقبلة».

ويرى الديمقراطيون أن مطالب الجمهوريين تدفعها أجندة الجناح اليميني المتطرف الذي بات يهيمن على السياسات العامة للحزب.

وحذّر مدير الاتصالات في البيت الأبيض لابولت من أن مطالب الجمهوريين بشأن التخفيضات في الميزانية ستتسبّب في خسائر كبيرة في الوظائف وإضعاف شبكة الأمان الاجتماعية، في مقابل تمديد الإعفاءات الضريبية للأثرياء.

في المقابل، يطرح الديمقراطيون زيادة الضرائب على الأغنياء والقبول بتخفيضات أقل في الميزانية. وعكس بايدن في تصريحاته للصحافيين، رغبته في استكمال البحث بطول أناة.

وقال: «هذه عملية تفاوض، تتم على مراحل». وأضاف رداً عن سؤال عما إذا كان قلقاً بقوله: «على الإطلاق».

سيعود بايدن إلى واشنطن الأحد بعد قمة مجموعة السبع، وهو ألغى زيارتين كان من المقرر أن يقوم بهما في أعقابها إلى أستراليا وبابوا غينيا الجديدة، لاختصار رحلته والعودة من أجل استكمال المباحثات بشأن الدين.

شخص يسير بدراجته أمام لوحة تظهر حجم الدين الأميركي في واشنطن العاصمة في 19 مايو 2023 (أ.ف.ب)

وزير الخزانة محذراً: بريطانيا تدفع نفسها إلى التدهور الاقتصادي

لندن: «الشرق الأوسط»

حذر وزير الخزانة البريطاني جيريمي هانت، من أن بلاده تدفع نفسها إلى التدهور الاقتصادي، محذراً مما وصفه بالشعور المتزايد بالنهج السلبي «الخبيث» و«الضار».

وأضاف هانت في مقال بصحيفة «تلغراف»، الذي نشر في وقت متأخر من يوم الجمعة، إن المنتقدين من اليسار واليمين الذين يقللون من شأن بريطانيا، يجازفون بجعل الكلام «نبوءة تحقق نفسها».

كما أنه تحدى نفسه بشأن اتجاه البلاد. وقال: «أغلب حياتي، كان التحدث عن تراجع بريطانيا شيئاً يبثه بشكل عام الجناح اليساري»، ولكنه أضاف أنه كان هناك مؤخراً «قدر مساوٍ من الحديث عن الانحطاط من جانب هؤلاء الذين اعتادوا أن يكونوا متفائلين مثلي».

يأتي المقال بعد أيام من انتقاد أعضاء من الحزب المحافظ الحاكم بشكل علني رئيس الوزراء ريشي سوناك، وقالت شركة «ستيلانتس» المصنعة للسيارات، إنها قد تضطر لغلق مصنعها في إيلسمير بورت في المملكة المتحدة، إلا إذا تمكن الوزراء من إعادة التفاوض بشأن جزء رئيسي من اتفاق خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، حسب وكالة «بلومبرغ».

يأتي هذا في الوقت الذي استمر فيه التعافي السريع لمؤشر ثقة المستهلك في بريطانيا خلال شهر مايو (أيار) الحالي، وذلك للشهر الرابع على التوالي، رغم التضخم الذي تجاوزت نسبته 10 في المائة.

وارتفع مؤشر ثقة المستهلك الذي تصدره مؤسسة «جي إف كيه» للدراسات الاقتصادية بواقع ثلاث نقاط إضافية ليصل إلى سالب 27، في أعلى معدل له منذ فبراير (شباط) 2022، وذلك قبل أن تقفز أسعار الطاقة والمواد الغذائية جراء الغزو الروسي لأوكرانيا.

وتضيف هذه البيانات إلى الشعور المتزايد بأن بريطانيا سوف تتفادى الوقوع في براثن الركود، وهو الأمر الذي كان يبدو شبه مؤكد أواخر العام الماضي، عندما تراجع مؤشر ثقة المستهلك إلى أدنى معدلاته خلال نصف قرن في ظل اضطراب السوق والأزمات السياسية التي واكبت فترة رئاسة ليز تراس للحكومة.

وحسب استطلاع لآراء خبراء الاقتصاد نشرته وكالة «بلومبرغ» للأنباء، الجمعة، فإن فرص حدوث ركود اقتصادي في بريطانيا خلال الشهور الـ12 المقبلة تراجعت إلى 43 في المائة فقط، في أدنى نسبة منذ يونيو (حزيران) العام الماضي. ونقلت «بلومبرغ» عن جوي ستاتن مدير استراتيجيات العملاء في مؤسسة «جي إف كيه»، قوله إن «تسجيل قراءة سالب 27 يشير إلى أننا ما زلنا في قلب المنطقة السلبية، غير أن الاتجاه العام هذا العام إيجابي، وربما يعكس صورة مالية أساسية أقوى في مختلف أنحاء بريطانيا، عما يعتقد الكثيرون».

ووجدت مؤسسة «جي إف كيه» أن الثقة في الآفاق الاقتصادية تحسنت إلى أعلى معدلاتها منذ أواخر عام 2021، وأن ثقة المستهلك بشأن أوضاعه المالية الشخصية في المستقبل ارتفعت إلى أعلى معدلاتها خلال 16 شهراً.

السعودية تحافظ على صدارتها كأكبر الموردين

واردات الصين من النفط الروسي ترتفع في أبريل

لندن: «الشرق الأوسط»

زادت واردات الصين من نفط روسيا الخام 8,6 في المائة في أبريل (نيسان) على أساس سنوي، مع زيادة عدد شركات التكرير الخاصة في شراء النفط منخفض الأسعار.

وبلغ إجمالي الواردات من روسيا، بما في ذلك الشحنات المحمولة عبر البحر والإمدادات عبر خطوط الأنابيب، 7,1 مليون طن، أو 1,73 مليون برميل يومياً، وفقاً لبيانات جمركية صادرة السبت.

انضمت شركات تكرير خاصة كبيرة إلى شركات تكرير مستقلة أصغر في التهافت على النفط الروسي منخفض السعر، سواء خام مزيج شرق سيبيريا والمحيط الهادئ الذي يتم تحميله من أقصى شرق روسيا، أو خام الأورال الذي يشحن عبر الموانئ الأوروبية.

ومع ذلك كانت الواردات من روسيا في أبريل أقل كثيراً من 2,26 مليون برميل يومياً سجلت في مارس (آذار)، وكانت مستوى غير مسبوق. وتراجعت واردات الصين الإجمالية من النفط الخام الشهر الماضي 16 في المائة عن مارس.

وأظهرت البيانات أن إجمالي واردات النفط السعودي، التي تستهلكها في الغالب شركات التكرير الحكومية والشركات الخاصة العملاقة، بلغ 8,46 مليون طن، أو 2,06 مليون برميل يومياً، بانخفاض طفيف عن 2,1 مليون برميل يومياً في مارس، ومقابل 2,17 مليون برميل يومياً في أبريل من العام الماضي.

وارتفعت واردات الصين من النفط الروسي منذ بداية العام حتى الآن 26,5 في المائة إلى 32,4 مليون طن، متجاوزة واردات السعودية التي حلت في المركز الثاني، وزادت 2,9 في المائة إلى 31,28 مليون طن.

وظلت الواردات من ماليزيا مرتفعة عند 4,09 مليون طن، بفارق ليس كبيراً على 4,56 مليون طن في مارس، لكنها أعلى بكثير من 2,165 مليون طن في أبريل 2022. (الطن يساوي 7,3 برميل من النفط الخام).

أوروبا تشتري النفط الروسي عبر الهند

وللالتفاف على العقوبات الأميركية، لجأ متعاملون في السنوات الثلاث الماضية إلى إعادة تسمية النفط الإيراني والفنزويلي على أن مصدره ماليزيا أو عمان أو الإمارات العربية المتحدة. ولم تسجل الصين أي واردات من إيران أو فنزويلا.

وانتقد الممثل الأعلى للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية للاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل، يوم الجمعة، الزيادة في المنتجات النفطية المكررة المقبلة من الهند «المعتمدة على الأرجح على النفط الروسي الرخيص» والمتداولة مع الاتحاد الأوروبي.

وقال إن «الحقائق واضحة: صادرات المنتجات المكررة مثل وقود الطائرات أو الديزل من الهند إلى الاتحاد الأوروبي، ارتفعت من 1,1 مليون برميل في يناير إلى 7,4 مليون برميل في أبريل عام 2023».



ناقلات نفط في ميناء تابع لشركة «سينوبك» في نانتونغ بمقاطعة جيانغسو الصينية (رويترز)

وكتب بوريل في مقال، قائلاً: «منطقياً، نشعر بالقلق بسبب هذا»، منتقداً التحايل على عقوبات الاتحاد الأوروبي المفروضة على روسيا باعتبارها تقوض فعاليتها. وانتقد بوريل الزيادة في الواردات الهندية من النفط الروسي بوصفها مجالاً يستدعي القلق.

وقال: «الأرقام واضحة: واردات النفط الهندية من روسيا ارتفعت من 1,7 مليون برميل في الشهر في يناير عام 2022 إلى 63,3 مليون برميل شهرياً في أبريل عام 2023». غير أن الدبلوماسي الأوروبي الكبير شدد على أن الشركات الهندية لا تخضع للقانون الأوروبي، وأنه لا يمكن إلقاء اللوم على الحكومة الهندية.

في غضون ذلك، غيّر النفط اتجاهه لينخفض في ختام تعاملات يوم الجمعة، آخر تعاملات الأسبوع، بعدما توقفت مؤقتاً مفاوضات رفع سقف الدين العام بين الأعضاء الجمهوريين بمجلس النواب الأميركي وإدارة الرئيس جو بايدن، وهو ما يهدد بتخلف الحكومة عن سداد التزاماتها، الأمر الذي سيقلل الطلب على الطاقة. وانخفضت العقود الآجلة لخام برنت 28 سنتاً، أو 0,8 في المائة، إلى 75,58 دولار للبرميل عند التسوية، كما تراجع خام غرب تكساس الوسيط الأميركي 25 سنتاً، أو 0,3 في المائة، إلى 71,69 دولار.

وأغلق عقد الخام الأميركي تسليم مايو (أيار)، الذي من المقرر أن ينتهي تداوله يوم الاثنين منخفضاً 31 سنتاً، تعادل 0,4 في المائة، عند 71,55 دولار للبرميل. وعلى الرغم من ذلك فإن خاما القياس سجلا أول مكاسب أسبوعية لهما منذ شهر، حيث زاد الخامان نحو 2 في المائة.

ويسود قلق في الأسواق أيضاً بسبب تصريحات جيروم باول رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأميركي) التي قال فيها إن التضخم لا يزال «أعلى كثيراً» من المستوى الذي يستهدفه البنك. وأضاف أنه لم يجر اتخاذ أي قرار بعد بشأن الخطوة المقبلة فيما يخص أسعار الفائدة.

الالتزام بخفض الإنتاج الطوعي

كانت بعض دول تحالف «أوبك بلس»، على رأسها السعودية والإمارات وروسيا والكويت والعراق والجزائر وسلطنة عمان، قد أعلنت الشهر الماضي تخفيضات طوعية لإنتاج النفط اعتباراً من مايو، وحتى نهاية 2023.

وأكدت لجنة المراقبة الوزارية المشتركة لتحالف «أوبك بلس» أن إجمالي تخفيضات إنتاج النفط الطوعية الإضافية التي أعلنتها دول التحالف سيبلغ 1,66 مليون برميل يومياً.

وجدد العراق وروسيا، في هذا الصدد، موقفهما، يوم الجمعة، بالالتزام بخفض معدلات إنتاج النفط الخام الطوعي وفق اتفاق تحالف «أوبك بلس»، الذي يضم البلدان المصدرة للنفط (أوبك) وحلفاءها حتى نهاية العام الحالي.

وأكد نائب رئيس الوزراء وزير النفط العراقي حيان عبد الغني، ونظيره الروسي ألكسندر نوفاك، في اتصال هاتفي (الجمعة) على «أهمية العمل الجماعي والتعاون والتضامن المشترك، للدول المنتجة للنفط (أوبك بلس) في تحقيق التوازن بين العرض والطلب واستقرار أسواق النفط العالمية، والتزام البلدين بالاتفاق، وخفض الإنتاج الطوعي إلى نهاية عام 2023»، حسب بيان لوزارة النفط العراقية.

وبحسب البيان فإن الجانبين استعرضا العلاقات بين البلدين وسبل تعزيزها وتطويرها، خصوصاً في قطاع النفط والطاقة، إلى جانب بحث تطورات الأسواق النفطية، والتحديات التي تواجه الاقتصاد العالمي.

الوزيرة فاطمة الصيرفي: خططنا تعتمد على 4 أولويات منها تسهيل الدخول والإقامة في البلاد

البحرين تسجل 50 % زيادة في الإيرادات السياحية

المنامة: ميرزا الخويلدي

قالت وزيرة السياحة البحرينية فاطمة الصيرفي إن بلادها ضاعفت جهودها لزيادة نسبة مساهمة القطاع السياحي في الاقتصاد الوطني، مشيرة إلى أن الإيرادات السياحية في البحرين حققت نحو 4 مليارات دولار في عام 2022، وذلك بزيادة بلغت 50 في المائة وفق آخر الإحصائيات.

وأشارت إلى أن البحرين استقبلت نحو 9,9 مليون زائر في العام الماضي بزيادة بلغت 19 في المائة، وفقاً لما ذكره التقرير الاقتصادي الفصلي للبحرين، فإن جميع الأنشطة الاقتصادية غير النفطية انتعشت خلال الربع الثالث من عام 2022.

وتطرقت الوزيرة فاطمة الصيرفي في حديث مع «الشرق الأوسط» إلى الاستراتيجية التي تنتهجها البحرين لتحقيق النمو في القطاع السياحي وجعله المساهم الأول في الاقتصاد الوطني.

وذكرت أنه «في أكتوبر (تشرين الأول) من عام 2021 أطلقت حكومة البحرين خطة طموحة للتعافي الاقتصادي، تضمنت هذه الخطة العديد من الأهداف الكبرى، بما في ذلك تنمية القطاعات الواعدة، ومن ضمنها قطاع السياحة، وتم تحديد استراتيجية لتنمية هذا القطاع، حيث تمت الموافقة عليها من قبل مجلس الوزراء وتعتمد على 4 أولويات هي تسهيل الدخول، والجذب السياحي، والتسويق والترويج، والإقامة».

ونوهت وزير السياحة بأن «أداء القطاع السياحي، ليس في الربع الثالث من عام 2022 فقط، بل على مدار العام استثنائياً بكل معنى الكلمة، فقد وصلت الإيرادات السياحية إلى 1,5 مليار دينار في 2022 (نحو 4 مليارات دولار) بنسبة زيادة 50 في المائة، مقارنة بالرقم المستهدف للعام نفسه وهو مليار دينار (2,6 مليار دولار)، وسجلت البحرين 9,9 مليون زائر بزيادة 19 في المائة عن الرقم المستهدف 8,3 مليون زائر، كما فاق متوسط الإنفاق اليومي للسائح الرقم المستهدف بنسبة 10 في المائة مع تسجيل 76 ديناراً بحرينياً (200,3 دولار) للزائر مقابل متوسط إنفاق مستهدف 69 ديناراً بحرينياً (181,8 دولار). كذلك تخطى متوسط مدة الإقامة للسائح الرقم المستهدف 3,3 يوم، مسجلًا 3,5 يوم بزيادة تفوق 6 بالمائة».

منتجات سياحية

وتحدثت وزيرة السياحة عن خطة الحكومة لجذب استثمارات جديدة في القطاع السياحي، عبر طرح منتجات سياحية جديدة، وقالت: «قطاع السياحة البحريني متميز ويمتلك العديد من الفرص الواعدة للاستثمار في أنشطته المختلفة بداية من البنية التحتية المتطورة ووصولاً إلى المقاصد السياحية الغنية والجاذبة». ومضت تقول: «نحن نعمل على الترويج لكل ذلك، ونستهدف 14 سوقاً سياحية في مختلف الدول الشقيقة والصديقة، في مقدمتها بالطبع السوق السعودية، ونحرص على تعزيز التعاون مع القطاع الخاص والمكاتب السياحية الدولية، لجذب المزيد من السياح إلى مملكة البحرين، ولدينا اتفاقيات سياحية مع أكثر من 100 مكتب سياحي من مختلف دول العالم».

السائح السعودي

ويظهر التقرير الاقتصادي أن انتعاش قطاعات واسعة من السياحة في البحرين جاء بفضل ارتفاع أعداد القادمين عبر جسر الملك فهد بنسبة 158,6 في المائة خلال الربع الثالث من عام 2022 مقارنة بنفس الفترة من عام 2021 والقادمين عبر مطار البحرين الدولي بنسبة 101,9 في المائة، علاوة على زيادة الليالي السياحية بمعدل سنوي 38 في المائة.

وقالت وزيرة السياحة البحرينية لـ«الشرق الأوسط»: «لا يخفى على أحد أن السعودية من أكبر الأسواق تصديراً للسياح الذين يزورون البحرين لمختلف المقاصد السياحية، وربما لا ينطبق على الأشقاء السعوديين اسم سياح أو زوار أو ضيوف، بل أشقاء وشقيقات في بيتهم الثاني».

استقبلت البحرين نحو 9,9 مليون زائر في العام الماضي بزيادة بلغت 19 في المائة، وفقاً لما ذكره التقرير الاقتصادي الفصلي للبلاد

السعودية والبحرين وجهة واحدة

وبشأن ما أعلن عن اتفاق بين السعودية والبحرين على أن تكون المملكتان وجهة سياحية واحدة... قالت الوزيرة فاطمة الصيرفي: «قمنا بالفعل بعقد اجتماع مع وزارة السياحة السعودية لبحث سبل التعاون في مجال السياحة بين وزارة السياحة في السعودية ووزارة السياحة في البحرين، وتم الاتفاق على أن يتم الترويج السياحي للبلدين كوجهة سياحية واحدة، ومن المرجح أن يشهد البلدان بموجب هذه الاتفاقية بروز عدد من المجالات السياحية الجديدة إلى جانب الفنادق والمنتجعات والمطاعم والمرافق الترفيهية والسياحة العلاجية والسياحة الرياضية».

وأضافت: «كما تعاونت كل من السعودية والبحرين في انتهاج خطة تسويقية سياحية موحدة للترويج للقطاع السياحي في المملكتين كوجهة واحدة، من خلال استخدام أفضل وأحدث الأساليب التكنولوجية والقنوات الترويجية في مجال التسويق السياحي وفتح أسواق جديدة والمشاركة في الفعاليات السياحية الدولية لإبراز المملكتين كوجهة سياحية عالمية تستقطب السياح من جميع أنحاء العالم».

مشاريع سياحية

وبسؤالها عن حزمة المشاريع السياحية التي تم الإعلان عنها مسبقاً، والتي تضم مشروع (بلاج الجزائر) بتكلفة 33 مليون دينار (87 مليون دولار) ومشروع (جنوب المدينة) السياحي، الذي يقع في الساحل الجنوبي الشرقي الذي تسهم فيه شركة إدامة وبيت التمويل الكويتي، قالت الوزيرة فاطمة الصيرفي: «يمثل مشروع بلاج الجزائر أحد أبرز المشاريع التطويرية الكبرى، الذي يساهم في تطوير البنية التحتية لمملكة البحرين وتعزيز القيمة المضافة للقطاع السياحي فيها، وقد تمت إعادة افتتاح الشاطئ في عام 2021 ويعد ذلك الخطوة الأولى من المرحلة الأولى، التي كلفت نحو 5 ملايين دينار (13,1 مليون دولار)».

كما ذكرت أن المرحلة الأولى، التي تم البدء في تنفيذها في مشروع «المدينة الجنوبية» تشهد عملية تطوير وتنمية مستمرة وتحسين للبنية التحتية، وكذلك تحسين نوعية الحياة لمجتمع وسكان المنطقة في ظل خطط المشروع لإنشاء شوارع ذات نمط معماري تاريخي بمناظر طبيعية جميلة بالكامل.

القطاع السياحي والعقاري

وقالت فاطمة الصيرفي: «إن تنوع المشروعات السياحية في البحرين يعتبر أحد الركائز المهمة للجذب السياحي في البلاد، نظراً لما تتميز به هذه المشروعات من جمالية وحداثة واحتوائها على الخدمات التي تحقق تطلعات السائح والزائر والمستثمر على حد سواء، وبالتالي فإن تعزيز أواصر التعاون بين القطاع السياحي والقطاع العقاري بما يدعم النمو المستدام للاقتصاد الوطني وينسجم مع أهداف المملكة التنموية أمر في غاية الأهمية».

وأضافت: «كما يسهم النمو السياحي بلا شك في زيادة الطلب على الاستثمار العقاري ويعزز فرص تنوع وتكامل الاستثمارات الخاصة في القطاعين لتعزيز ركائز استراتيجية السياحة في تطوير سياحة الأعمال وجذب الاستثمارات، وبما يعزز انتعاش السوق ويسهم في توسع نشاط شركات التطوير العقاري وأصحاب المشاريع العقارية».



أحد القوارب الشراعية في مياه البحرين، وهي ضمن الوسائل السياحية في البلاد (الشرق الأوسط)

علي المزيد

الأمل... و... الواقع

وسط أجواء عربية معقدة، ويجب أن نعترف بأنها غير حسنة، بل إن شئت فقل إنها سيئة، وهذا تفاؤل مني؛ لأن أوضاعنا العربية في غاية السوء... وسط هذه الأجواء عُقدت القمة العربية الـ32 في دورتها العادية، أو «قمة جدة». للأسف هذه القمة تُعقد وسط وضع دولي حرج ووضع إقليمي ممزق؛ ففي السودان القتال مستمرٌّ بين «حميدتي» والبرهان على حساب أهلنا في السودان، الذين باتوا لا يهتمون بالقذائف، بل أصبحوا يتفرجون عليها، وعلى المعارك الدائرة بين المتنافسين على حساب الشعب، وكأنهم يتفرجون على مباراة كرة قدم، وهذه قمة التعود واليأس، بأن يأخذ الشعب دخان البارود وكأنه وسيلة ترفيه، ولكنه تعبير ساخر من السودانيين بعدم توقعهم نتائج أفضل، وهو أمر عرفوه بالتجربة.

وأيضاً الوضع في ليبيا ليس حسناً وغير مستقر، ولا تزال الزعامة تغري المتقاتلين على حساب شعبنا الليبي، الذي يتوق لبسط الأمن ليستمتع بالحياة مثله مثل شعوب الأرض التي تستمتع بثرواتها، فهذا الشعب العربي الأصيل عانى الأمرّين من عقيد بعثر ثروة الشعب الليبي على دعم الثورات في كل بقاع الأرض، ونسي ثورة شعبه الذي كان يتوق للحرية ويتوق لعيش حياة كريمة في ظل وجود النفط، الذي بعثره القذافي على نزواته، ويبدده الثوار على طموحاتهم، في حين يعيش الشعب على أملٍ يرى أن تحققه غير قريب.

وفي سوريا الوضع على صفيح ساخن وسط دول متقاتلة، وليست ميليشيات فقط، ولكلٍّ طموح وغاية تناقض هدف وغاية الآخر، مما يجعل التهدئة أكثر صعوبة، ولكننا لن نقطع الأمل، فلعلّ عودة سوريا لمقعدها في الجامعة تبرد هذا الصفيح، وتعود الحياة هادئة لسوريا والسوريين الذين أصبحوا شتاتاً في دول العالم.

وفي لبنان انهيار اقتصادي، واقترب لبنان أن يصبح دولة فاشلة، والسبب التشرذم السياسي، وهناك دول عربية أخرى تقترب من الوضع اللبناني.

وبقية الأوضاع في الدول العربية ليست على ما يرام؛ فدول تعاني من الانهيار الاقتصادي، ودول تتنازع على الحدود وتهدر جهود التنمية في التأهب للحرب، وفي الأخير الوضع لا يسر صديقاً، ونحن كمراقبين اقتصاديين نراقب الوضع السياسي باهتمام بالغ، فمن دون وضع سياسي جيد لا يوجد أمن، وإذا فُقد الأمن ضاع الاقتصاد. ومن دون هاتين الساقين؛ ساق السياسة المهيئة لساق الاقتصاد، لا تقوم دولة.

لذلك أملنا معقود على «قمة جدة» أن تسعى لتحسين الأوضاع العربية وتهدئتها، لنحقق تقدماً اقتصادياً وعلمياً، وكشعوب عربية فقد سئمنا من النزاعات. ودمتم.

«صندوق للبيئة» يرى أنها عززت الاعتماد على الوقود الأحفوري

انتقادات في ألمانيا لحزم دعم الطاقة

برلين: «الشرق الأوسط»

انتقد «الصندوق العالمي للبيئة (WWF)» حزم الدعم التي قدمتها الحكومة الألمانية للتخفيف من تداعيات ارتفاع أسعار الطاقة.

وقالت مديرة فرع الصندوق في ألمانيا، فيفيانه راداتس: «الأزمة التي نشأت من الاعتماد على الوقود الأحفوري، تم مواجهتها بتعزيز الاعتماد على الطاقة الأحفورية»، مضيفة أن الدولة ساعدت الشركات في أزمة الطاقة، لكنها لم تشترط في ذلك حماية المناخ.

وقدمت الحكومة الألمانية حزم مساعدات عندما ارتفعت أسعار الطاقة بشكل حاد في أعقاب الحرب الروسية على أوكرانيا.

وبحسب تحليل أجراه «مركز أبحاث السياسة البيئية في ألمانيا (إف أو إس)»، بتكليف من الصندوق، لم تنتهج ألمانيا خلال ذلك سياسة متماسكة لحماية المناخ.

وتناول التحليل العديد من برامج الدعم، بما في ذلك إجراءات الحكومة لكبح أسعار الكهرباء والغاز، التي كانت تهدف إلى تخفيف الأعباء عن المستهلكين والشركات من خلال تحديد الأسعار التي يجب دفعها حتى حد معين من الاستهلاك.

ووجد المحللون أن حزم الدعم لم تشر للقطاع الصناعي بالقدر الكافي؛ بأنه يتعين عليه خفض استهلاك الطاقة أو استخدامها بشكل أكثر كفاءة.

وكانت حزم الدعم الحكومية تهدف إلى مواجهة ارتفاع أسعار الطاقة، ولكن انتهى الأمر بدعم الوقود الأحفوري. وجاء في التحليل أن التحول إلى تقنيات محايدة لثاني أكسيد الكربون أصبح بالتالي أقل جاذبية للشركات.

ويرى «الصندوق العالمي للطبيعة» أنه يجب أن تكون تدابير الدعم مرتبطة أكثر بالجهود المبذولة لتحقيق هدف الحياد المناخي في الصناعة الألمانية بحلول عام 2045، وأوضح الصندوق أنه يجب على الشركات أن تضع أهدافاً لحماية المناخ والبيئة مبنية على أسس علمية، مثل خطط الحد من ثاني أكسيد الكربون. وقالت راداتس: «في حالة عدم الامتثال، يتعين على الشركات سداد الدعم الذي تحصلت عليه».

على صعيد مواز، تسعى نقابة الصناعات المعدنية في ألمانيا إلى مرافقة الاجتماع المقبل لقطاع إنتاج طاقة الرياح مع الحكومة الألمانية يوم الثلاثاء المقبل في برلين بتنظيم مظاهرة للمطالبة بظروف عمل عادلة في هذه الصناعة.

وقال مارتن بيتر المدير العام لـ«شركة ريندسبورج لصناعة المعادن»، وفق «وكالة الأنباء الألمانية»: «إننا نزيد الضغوط على حكومة برلين». وأضاف بيتر قائلاً: «دون ظروف عمل جذابة واتفاقيات مفاوضة جماعية، لن ينجح تحويل الطاقة».

ويرأس بيتر هو وفد التفاوض لأكبر نقابة عمالية ألمانية في نزاع الأجور مع شركة تصنيعات توربينات الرياح الدنماركية «فيستاس». ونظراً لأن المفاوضات لا تتقدم، فإن «فيستاس» وُوجهت بإضرابات من جانب نقابة الصناعات المعدنية على مدار شهور.

وبالنسبة للنقابة يُعتبر النزاع العمالي صراعاً تجريبياً في قطاع صناعة طاقة الرياح، الذي يمكن أن يتطور إلى قطاع مزدهر، مع التوسع في استخدام طاقة الرياح على الأرض وبين مياه البحار.

وتشتكي النقابة منذ فترة طويلة من أن العديد من الموردين، مثل شركات صناعة الآلات، يخضعون لاتفاقية المفاوضة الجماعية الخاصة بصناعة المعادن والكهرباء. لكن في حالة الشركات المنتجة وفي قطاع الخدمات، رفض قطاع طاقة الرياح إلى حد كبير حتى الآن قبول قواعد التعريفة الملزمة.

وقال بيتر: «عندما تتم مناقشة استراتيجية تسريع التخطيط والموافقة وبناء توربينات الرياح في برلين، يجب أيضاً مراعاة قضايا ظروف العمل الجيدة وتأمين العمال المهرة، وإدارة (فيستاس) لا تفعل ذلك بالذات».

وتحتج النقابة بأن قطاع طاقة الرياح ينقصه الآلاف من العمال المهرة اللازمين للتوسع السريع فيه، وأن قواعد المفاوضة الجماعية الصناعية جعلت لهذه الصناعة جاذبية أكبر.

وتتوقع النقابة حضور مديرها في قطاع الساحل، دانييل فريدريش، وموظفين من «فيستاس» ومندوبين عن مصنعي وموردي توربينات طاقة الرياح الآخرين المسيرة المعتزمة.

بعد إغلاق مؤسسة المحاسبة الأميركية «مينتز غروب» في مارس

الشركات الأجنبية في الصين تواجه مناخ أعمال ضبابياً

شنغهاي: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي أعلنت فيه بكين إعادة فتح أسواقها بعد الإغلاق الذي رافق تفشي وباء «كوفيد - 19»، وجدت الشركات نفسها ملزمة باحترام قواعد مبهمة على صعيد الأمن القومي تضعها أمام غموض مزداد قد يطرح خطراً عليها.

وأقرت الصين مؤخراً تعديلات على قانون مكافحة التجسس تدخل حيز التنفيذ في الأول من يوليو (تموز)، توسع نطاق مفهوم التجسس وتحظر نقل معلومات على ارتباط بالأمن القومي خارج الحدود الصينية.

وسيولد ذلك وضعاً مبهماً يثير مخاوف الشركات الصينية والأجنبية العاملة في الصين، إذ تتساءل جميعها كيف يمكن بدءاً من الآن التمييز بين ما هو مسموح به وما هو محظور.

وقال موظف في مكتب دولي لمراجعة الحسابات، وفق وكالة الصحافة الفرنسية، إن «الشركات تجتهد لوضع بروتوكولات من أجل حماية موظفيها، لكن المفاهيم غير واضحة إطلاقاً». وأضاف: «لا أحد يعرف إن كان تجاوز خطاً أحمر أم لا، ولا أين هو هذا الخط الأحمر».

وتخطت شركة المحاسبة الأميركية «مينتز غروب» خطاً أحمر في مارس (آذار)، ما حمل الشرطة الصينية على إغلاق مكاتبها في بكين وتوقيف 5 من موظفيها.

وفي الشهر التالي، أعلنت شركة «باين أند كومباني» الأميركية العملاقة للاستشارات في مجال الاستراتيجية وإدارة الأعمال، أن السلطات استجوبت بعض موظفيها في شنغهاي.

وورد مؤشر مقلق جديد الأسبوع الماضي، ضمن تقرير من 15 دقيقة بثته شبكة «سي سي تي في» التلفزيونية الرسمية، حول منصة «كابفيجن» الدولية التي تدير أكبر شبكة من الخبراء في الصين. وأفادت السلطات في التقرير بأن مداهمات استهدفت عدداً من مكاتب الشبكة تندرج ضمن حملة أوسع نطاقاً تهدف إلى إعادة تنظيم قطاع الاستشارات.

وأوضحت غرفة التجارة التابعة للاتحاد الأوروبي في شنغهاي لوكالة الصحافة الفرنسية، أن هذه الأحداث «ترسل إشارة مقلقة وتزيد من الغموض الذي تشعر به الشركات الأجنبية العاملة في الصين». وأضافت أن «التطورات الأخيرة ليس من شأنها ترميم الثقة ولا اجتذاب الاستثمارات الأجنبية».

ولفت جيريمي دوم من كلية الحقوق في جامعة يال الأميركية، إلى أن الأمر يتعلق بتحديد أولويات. وقال: «تعد الصين أن هناك تهديدات مشروعة لأمنها القومي، وستعطى الأولوية على الدوام لمكافحة هذه المخاطر وليس لكل ما تبقى».

ورأى أنه «في وقت تتفاقم فيه نقاط التوتر الدولية بشكل متواصل... من المستبعد أن يتحسن الوضع».

ومع التوتر المخيم على العلاقات الأميركية - الصينية حول عدة مسائل منها التجارة وتايوان وأقلية الأويغور، يبدو أن بكين تعتزم السيطرة بشكل أكبر على دفق المعلومات الحساسة.

ورأى خبراء عديدون في القطاع تحدثت إليهم وكالة الصحافة الفرنسية، أن التقرير التلفزيوني بمثابة إنذار للمواطنين الصينيين بشأن المخاطر المحتملة التي يواجهونها، إن تعاونوا مع شركات مثل «كابفيجن». لكنهم اعتبروا أنه تم استهداف «مينتز» و«باين» و«كابفيجن» كحالات فردية محددة، وليس في إطار حملة اعتباطية واسعة النطاق تستهدف الشركات الأجنبية.

فإن كانت منصة «كابفيجن» لديها مقر إقليمي في نيويورك، فهي تبقى بشكل أساسي شركة صينية. وأفادت شبكة «سي سي تي في»، بأن أحد المصادر في الشركة كشف لها عن معلومات حساسة، لا سيما حول «المصنعين وكميات بعض المعدات العسكرية المهمة».

وأشار ليستر روس المحامي المقيم في بكين، إلى أن الهيئات المكلفة بأمن الدولة تضغط منذ وقت طويل من أجل فرض رقابة أكثر صرامة على القطاعات التي تجمع كميات كبيرة من البيانات.

ومن الصعب التكهن بالعواقب التي ستتأتى من تعديل قانون مكافحة التجسس، إذ إن التعريف كان بالأساس فضفاضاً إلى حد أن «وطأة تعريفه الموسع غير واضحة بالوقت الراهن» في رأي جيريمي دوم.

وقال لوكالة الصحافة الفرنسية إن هذا الغموض «يجعل من الصعب أحياناً تقييم المخاطر بالكامل» بالنسبة للشركات، وهذا ما يولد «حتمياً... مفعولاً رادعاً» لها. ورأى روس أن «على الشركات أن تكون أكثر حذراً بكثير حيال عمليات جمع المعلومات»، كما حيال مصادرها.

وفرضت الصين مؤخراً مزيداً من الصعوبات على الباحثين الأجانب من أجل الوصول إلى المعلومات عبر كيانات مثل شركة «ويند إنفورميشن» في شنغهاي أو موضع «CNKI» للمعلومات الأكاديمية.

وأفادت وكالة «بلومبرغ» بأن الحكومة طلبت كذلك من الشركات العامة أن تضع حداً تدريجياً لعقودها مع شركات المحاسبة الكبرى الأربع؛ «ديلويت» و«KPMG» و«EY» و«PwC».

وهذا التباين بين التطورات الأخيرة وطموحات الحكومة باجتذاب الرساميل الأجنبية، زاد من الشعور بانعدام الوضوح.

من أشهر أطباقه «المكمورة» و«المنسف» و«المسخن» و«الرشوف»

المطبخ الأردني... عراقة المذاق برعاية زيت الزيتون

القاهرة: رشا أحمد

قد تكون قد تناولت من قبل «المنسف» و«المسخن» و«المكمورة»، لكن إذا جرّبت هذه الأصناف على الطريقة الأردنية، فحتماً ستختلف نظرتك، وتريد معرفة تفاصيل وسر المذاق الجاذب، لكن ربما ستزول دهشتك إذا أخبرتك الشيف أمل العجارمة، بأن «المنسف» مثلاً هو سيد الأطباق في المملكة بلا منازع، إذ يعد تقديمه للضيف «دليل كرم»، ووسيلة قوية للترحيب به.

والمطبخ الأردني أحد أكثر المطابخ العربية عراقةً، إذ تتسم أطباقه بالمذاق الشهيّ والرائحة الذكية والمنظر الجميل، وليس غريباً أن يأتي زيت الزيتون بمثابة «كلمة السر» في هذا المطبخ الذي يعتمد على خلطة خاصة من الأعشاب والتوابل والخضراوات مع اللحم والدجاج، وفق تقاليد بدوية عريقة.

وتتحدث الشيف أمل عن سر طبق «المنسف» الذي يقدَّم في جميع المناسبات، وطريقة إعداده تختلف، حتى داخل الأردن، من منطقة إلى أخرى، متابعةً: «هناك على سبيل المثال من يحرص على تقديم أرز المنسف باللون الأصفر، وهناك من يفضله باللون الأبيض، لكن تظل كلمة السر في المنسف (الجميد) ويقصد به الحليب الذي يتحول إلى زبادي ثم نجففه ونجمده باستخدام الملح».

وتوضح الشيف: «يتم نقع الجميد في الماء قبل الطهي بيوم حتى يتحول إلى سائل يشبه الحليب؛ ومن الممكن إضافة اللبن الرائب له أو الاكتفاء بالجميد دون إضافة».

المنسف سيد المائدة الأردنية (شاترستوك)

المسخن على الطريقة الأردنية (شاترستوك)

وإلى جانب «المنسف» يأتي طبق «المقلوبة»، وتوضع في البداية طبقة من قطع الدجاج في قدر الطعام، ثم تعلوها طبقة من الخضراوات التي تتكون غالباً من البطاطس والباذنجان والقرنبيط، ثم تأتي الطبقة الأخيرة المكونة من الأرز. وبعد أن تنضج هذه الأكلة الشعبية المحبوبة على نار هادئة، يجتمع أفراد الأسرة في مشهد حميم ومحبب حول الأم وهي تقلب مكونات الطعام في طبق مسطح لتنقلب جميع طبقات الأكلة، فيصبح الدجاج أعلى والأرز أسفل وبينهما طبقة الخضراوات.

وتُقدم «المجدرة» بوصفها طبقاً جانبياً شهياً مليئاً بالبروتين ويتميز بسهولة تحضيره، ويتكون من الأرز والعدس والتوابل وتحديداً الكمون مع شرائح البصل المقليّ جيداً والتي توضع على وجه الطبق الذي يتم تقديمه غالباً إلى جوار السَّلَطة واللبن.

ويكرس طبق «المسخن» لغرام الأردنيين بصنع تلك الخلطة من الدجاج المشوي مع التوابل والبصل، فهنا يبدو الخبز كأنه غارق في البصل والزيت، وللوهلة الأولى تظن أنه سهل وسريع التجهيز؛ لكن العارفين بأسرار المطبخ الأردني يؤكدون أنه يحتاج إلى خبرة وممارسة. ويتكون «المسخن» من «خبز الطابون» المنقوع في زيت الزيتون حيث تعلوه طبقة زينة من البصل والتوابل الحامضة التي يعلوها الدجاج المشوي. وغالباً ما يتم تقديمه مع اللبن.

وتحظى «الكبة» بشهرة كبيرة حتى بالنسبة لغير الأردنيين. تلك القطع الشهية مؤلفة من اللحم والحبوب والبهارات الخاصة. وتقدَّم مخبوزة أو مقلية أو حتى نيئة.

أما «المكمورة» فتعني المدفونة، وهي أكلة شعبية تنتشر بشكل خاص في الأرياف ولها من الاسم نصيب. هنا يُدفن الدجاج المسلوق تحت طبقة كثيفة من العجين ويُطهى في الفرن حتى ينضج جيداً. وطريقة التقديم تشكل جزءاً أساسياً من تلك الوجبة، إذ لا بد من تقطيع المنتج النهائي إلى مثلثات وتقديمه كأنه قطع من الكعك.

أما «الرشوف» فيُستخدم في إعداده اللبن نفسه المستخدم في «المنسف»، مضافاً إليه هذا المزيج اللافت من العدس والحبوب والقمح الذي يُطهى على نار متوسطة. ويُقدم مع مخللات وخضراوات. وينصح به خبراء التغذية كونه غنياً بالبروتين، شرط عدم الإكثار منه لأنه ثقيل على المعدة.

أطباق عصرية في قالب مصري فرعوني

«الخال» حوَّل الوصفات المدونة على جدران المعابد إلى تجربة بشغف التاريخ

القاهرة: إيمان مبروك

بطبق الدجاج المطهو بالفرن والملفوف في أوراق البردي مع عيدان الروزماري، يمكنك أن تستمتع بأجواء تاريخية وطقس فرعوني، في مطعم «الخال» بقلب القاهرة، وإن لم تكن من عشاق الدجاج، فهناك أيضاً السمك البوري المشوي والمُزين بحلقات من البصل المشوي مع قطرات الليمون ورائحة الثوم.

إنها قائمة طعام تستحضر الروح والطريقة الفرعونية، من خلال مراعاة الكميات المناسبة، وإعلاء القيمة الغذائية، والعودة للطبيعة.

فمن بين مطاعم عدة تبحر في الثقافات الغربية، هنا في قلب القاهرة اختار مطعم «الخال» أن يحول وصفات أجداده المدونة على جدران المعابد إلى تجربة حيّة تمزج متعة المذاق وشغف التاريخ في أطباق عصرية ووسط أجواء مصرية أصيلة، تأخذنا في رحلة طويلة تمر على حضارات مصر من قبل التاريخ وحتى المطبخ التقليدي.

وعن تجربة «الخال» يقول ألفارو أسيبال، المدير التنفيذي المساعد، إنهم استهدفوا منذ البداية الانغماس في الثقافة المصرية وتقديم تجربة سياحية لها مذاق أصيل، ويضيف لـ«الشرق الأوسط»: «في عام 2015 انطلق فريق (الخال) بحثاً عن مكان يبعث برائحته ومذاق أطباقه تجربة مصرية خالصة»، لافتاً إلى أن «تقديم قائمة طعام مستوحاة من مائدة المصري القديم، يعد تحدياً تطلّب منهم البحث والإبحار في التاريخ أولاً، واختيار وصفات من شأنها جذب زبون يعيش في قلب عالم رقمي».

وعن تسمية المطعم يقول أسيبال: «(الخال والد)، إنها المقولة المصرية التي كانت مصدر الإلهام، والتي ترمز إلى أن منزل الخال هو المكان الذي يتجمع فيه أفراد العائلة بحميمية ودفء، وبالطبع لا تحلو اللمة إلا بأكلة أصيلة».

ويضيف أسيبال: «حسب تدوينات المعابد المصرية القديمة، زخرت مائدة المصري القديم بأطايب الطعام، وتنوعت بين الخضراوات والأسماك ولحم الماعز والخراف. كما عكست نقوش المعابد أهمية بعض الأطباق، كالبازلاء، والبصل، والثوم، والخس، وجميعها يعتبر مكونات رئيسية في المطبخ الفرعوني. كما عرف الفاكهة مثل التمر والتين، كل هذا استخدمه طهاة (الخال) لتحضير أطباق غنية غير معتادة الآن».

ويرى أسيبال أن «الطعام الفرعوني يتميز بإعلاء القيمة الغذائية، فلا مبالغة في الإضافات. قد يعتقد البعض أنها مهمة سهلة، بينما الأمر يتطلب كثيرًا من التجربة، لتصل إلى مذاق أصيل يحمل رسائل الأجداد، ولن يتحقق ذلك إلا بمكونات طازجة عالية الجودة».

ويردف: «عُرف المصري القديم بالقوام الرشيق، مما يعكس علاقة صحية بالطعام. صحيح كان بين أولوياته لكن بما لا يضر به، لذلك، شملت مهمة طهاة (الخال) تحقيق هذه المعادلة بين المذاق العميق والقيمة الغذائية». ويقدم مطعم «الخال» رحلة العودة عبر التاريخ القديم، ليس بقائمة الطعام المستوحاة من التاريخ الفرعوني فحسب، ولكن بأجواء مصرية، فقد تشعرك برياح الصحراء وأنت تتمتع بطبق البط أو سلطة الحمام. وقال أسيبال: «جميع التفاصيل مدروسة، وكان هدفنا أن تتضافر الأجواء مع المذاق لتجربة أكثر متعة، ساهمت فيها الفنانة التشكيلية شهيرة فوزي التي صممت ديكور مطعم (الخال)، وهي عالمة أنثروبولوجيا ومؤسسة بيت صحاري لتصميم الأزياء والحلي، حيث صممت أركاناً شديدة الخصوصية مستوحاة من الصحراء».



أسماك مقلية ومشوية بوصفات تقليدية (حساب المطعم على إنستغرام)



يركز «الخال» على السمك في أطباقه (حساب المطعم على إنستغرام)

> «تقديم الثقافة المصرية هو الرسالة المبطنة لـ(الخال) منذ البداية»

ويعلق أسيبال: «من معايير تحضير الأطباق الفرعونية: بساطة الشكل وأصالة المذاق، كذلك اختيار الكميات المناسبة، كل هذا يخضع لمعايير دقيقة توصل لها طهاة المطعم، بعد رحلة بحث طويلة في نقوش المعابد».

صحيح أن «الخال» نال شهرته من الأجواء الفرعونية، غير أن الحضارات المصرية جميعها حاضرة في أطباق المطعم. يقول أسيبال: «تقديم الثقافة المصرية هو الرسالة المبطنة لـ(الخال) منذ البداية، لذلك تتنوع الأطباق لتغوص في أعماق المطبخ المصري، فتشمل قائمتنا أنواع المحشي والحمام والرقاق وحتى الكشري، وجميعها على الطريقة الأصلية لمطبخنا الذي تعرض خلال السنوات الماضية لكثير من الاندماج، بفضل وجود جنسيات عربية أخرى في قلب مصر».

نوع جديد من مشروب العالم المفضل بسبب التغيرات المناخية

قهوة من دون قهوة... ولكن لا تقلق لأنها مفعمة بالكافيين

نوع جديد من القهوة يُصنع من بدائل الحبوب (شاترستوك)

نيويورك: شون جونسون*

تؤثر تداعيات التغيرات المناخية على صناعة القهوة، الأمر الذي دفع بعض الشركات الناشئة للسعي لإيجاد سبل جديدة لتحضيرها.

رغم أن تأثيرات التغيرات المناخية موثقة على نحو جيد، فإنها تبدو مبهمة بعض الأحيان؛ فكيف يمكنك استيعاب حجم انبعاثات الغازات المسببة لظاهرة الاحتباس الحراري، أو التغيرات التي تحدث على الجانب الآخر من العالم؟

ورغم ذلك، تترك التغيرات المناخية تأثيرات مباشرة ملموسة على غذائنا. من جهته، يروق لمايكل هوفمان، البروفسور في كورنيل والذي يهتم على نحو خاص بالعلاقة بين التغيرات المناخية والغذاء، ترديد عبارة معينة لدى الحديث عن هذا الأمر: «ذوبان الأنهار الجليدية أمر سيئ بما يكفي، لكن خسارة القهوة أمر مرعب للغاية».

المعروف أن القهوة واحد من أكثر المشروبات شعبية على مستوى العالم، وثمة وجهان لعلاقتها بالتغيرات المناخية: فإنتاج القهوة يؤثر بالسلب على البيئة، في حين تهدد التغيرات المناخية وجود القهوة. وترتبط زراعة القهوة بقطع الغابات وتجريف التربة. وتشير بعض التقديرات إلى أن الأمر يتطلب 140 لتراً من الماء، أو نحو 37 غالوناً، لإنتاج قدح واحد من القهوة. بحلول عام 2050، من المتوقع أن تتسبب ظروف مناخية، مثل ارتفاع درجات الحرارة وموجات الجفاف، في تقليص المساحات المناسبة لزراعة القهوة بمقدار النصف.

في هذا الصدد، قالت ماريسيل ساينز، المؤسسة والرئيسة التنفيذية لشركة «ماينس كوفي» في كوستاريكا: «لا أود العيش في عالم من دون قهوة»، مشيرة إلى أنها تعمل على بديل من شأنه توفير تجربة حقيقية لاحتساء القهوة. جدير بالذكر أن القهوة تحظى بشعبية وأهمية بالغتين داخل كوستاريكا، لدرجة أن ماريسيل تعتبرها سبيلاً للتواصل مع جذورها الثقافية، أو أصدقائها وزملائها.

وبدلاً من زراعة ومعالجة وتحميص وتخمير حبوب القهوة، تصنع «ماينس كوفي» منتجاً أقل اعتماداً على الحبوب من خلال التخمير. وتعتمد الشركة على عناصر معاد تدويرها، منها جذور الهندباء البرية وبذور التمر والبقوليات، مثل العدس، بحيث يجري تحميصها وطحنها، ثم تخميرها مع مادة الكافيين بهدف إنتاج خليط يشبه القهوة.

وبالتعاون مع فريق من العلماء المعنيين بالغذاء والتخمير، عكف فريق عمل داخل «ماينس كوفي» على دراسة ميكروبيوم القهوة من مناطق مختلفة من العالم، من أجل فهم الظروف التي تنمو فيها القهوة وللمعاونة في تنمية نكهات مختلفة.

تجدر الإشارة هنا إلى أن عملية التخمير تلعب دوراً في إنتاج القهوة العادية أيضاً. ويرى هوفمان أن عملية خلق «بديل للقهوة» على هذا النحو تبدو منطقية. وقال: «القهوة مجرد حفنة من المواد الكيميائية، إذا جاز التعبير. وهناك مركبات تعطينا هذه النكهة والرائحة المذهلة، وهي مخمرة جزئياً. وعليه، من المنطقي أنك إذا رغبت في التحول إلى العدس والتمر، أن تتولى تخميرهما للحصول على نكهة ورائحة مشابهة».

وأضاف أن ثمة ميزة كبرى تكمن في أن الحبوب لا يجري نقلها، ويمكن زراعة محصول القهوة محلياً، الأمر الذي يقلص الانبعاثات الكربونية الناجمة عنها.

من ناحيتها، أعلنت شركة «ماينس كوفي» أنها تستخدم قدراً أقل من الماء بمقدار 94 في المائة، وتتسبب في انبعاثات أقل من الغازات المسببة لظاهرة الاحتباس الحراري بنسبة 91 في المائة مقارنة بالقهوة التقليدية. وتقدم الشركة مشروبها البارد (والذي يعد منتجها الوحيد في الوقت الحاضر) من خلال الاعتماد على بذور التمر والهندباء وبذور عباد الشمس والخروب والعدس وبذور العنب (إضافة إلى الكافيين).

ولا تعد «ماينس كوفي» المشروب الوحيد المتاح حالياً المعتمد على قدر أقل من حبوب القهوة. «أتومو» شركة أخرى تعمل على صنع القهوة بالاعتماد على قدر أقل من حبوب القهوة. ولدى الشركة قصة مشابهة تتعلق بالمذاق، فعندما قدمت عينات من مشروبها إلى 30 من طلاب جامعة واشنطن، أبدى 70 في المائة منهم تفضيلهم لقهوة «أتومو» على قهوة «ستاربكس»، تبعاً لما ذكرته الشركة.

وتبيع «أتومو» كذلك مشروبات باردة معلبة، وتقول إن منتجها يستهلك قدراً أقل من الماء بنسبة 94 في المائة، وينتج انبعاثات كربونية أقل بنسبة 93 في المائة مقارنة بالمشروب البارد التقليدي.

وبالمثل، تخطط شركة «فويدج فودز» هي الأخرى لابتكار بدائل تعتمد على قدر أقل من حبوب القهوة. يُذكر أن الشركة تنتج بالفعل بدائل غذائية، بينها زبد فول سوداني خالٍ من الفول السوداني، وشوكولاتة خالية من الشوكولاتة.

* خدمة «نيويورك تايمز»

كتاب بوشنر يثير كثيراً من الأسئلة ويقدم قليلاً من الأجوبة

إعادة تأريخ الثقافة بوصفها مشروع إعادة تدوير

ندى حطيط

تميل كثرة من المؤرخين - لا سيّما في العصور الإمبرياليّة للغرب - إلى قراءة «الثقافة» بوصفها مكوناً أساسيّاً من الهويّة، شيئاً ثابتاً ومكرّساً ونهائياً كما صوت الشخص أو لون عينيه، وجادل بعضهم في تمايز الثقافات وتباينها، بل وأخذ الشطط ببعضهم الآخر لافتراض أن أمماً أو أعراقاً أو أدياناً معينة لديها - على العموم - قابليّة أعلى للإبداع الثقافيّ وإنتاج الحضارة أكثر من غيرها. وهناك اتفاق بين المعنيين بعلوم النفس والسلوك على أن اهتزاز الاستقرار الثقافيّ للفرد يمكن أن يزعزع شعور الشخص بذاته. لكنّ البروفيسور مارتن بوشنر، أستاذ اللغة الإنجليزية والأدب المقارن في جامعة هارفارد بالولايات المتحدة، يقول في كتابه الأحدث «الثقافة: تاريخ جديد للعالم»، إن هذه التصورات ليست سوى نتاج وهم عابر للحدود عن إمكان وجود شكل نقيّ من الثقافة مترافقاً وسوء فهم مزمن لديناميّات عملها في المجتمعات، وانحيازات آيديولوجيّة لتبرير الهيمنة وتكريس التفوّق.

عند بوشنر، فإن تلاقح الثقافات وتقاطعها والاستعارات المتبادلة بينها واستلهامها لبعضها وإعادة اكتشافها ثقافات سابقة وإحيائها هي الصيغة العامّة التي صنع بها البشر المعنى عبر الأجيال والجغرافيات، وإنّ تاريخ العالم، ليس إلا تاريخ هذه المبادلات الثقافيّة، بحيث يستحيل الزّعم بأصالة مطلقة لمنتج ثقافيّ عند أمّة أو عرق أو أتباع دين محدد، بحيث تبدو المعارف البشريّة وكأنّها «مشروع دائم لإعادة تدوير واسع النطاق يتم فيه استرداد أجزاء صغيرة من الماضي أو استعارتها من شعوب أخرى لإبداع طرق جديدة في صنع المعاني في بيئات مغايرة».

ويورد بوشنر للتدليل على نظريته العديد من الأمثلة التي تشير إلى حدوث تبادلات ثقافيّة عالميّة في أوقات مبكرة من التاريخ البشريّ المدوّن، قبل عصور الحداثة وتطور تكنولوجيات الانتقال والتواصل. فمثلاً، عثر المنقبون في موقع بومبي، المدينة الرومانيّة التي دفنت كما هي تحت رماد ثورة بركان فيزوف - جنوب إيطاليا - عام 79 ميلاديّة على تمثال صغير لشخصيّة أنثوية مصنوع من العاج، نقشت عليه حروف من لغة كانت مستخدمة في شمال غربي الهند، ويعتقد أنّه يمثل الإلهة الهندوسيّة البتول لاكشمي. وعلى الرّغم من أن تاريخ مثل تلك العلاقات الثقافيّة موغل في القدم، فإن الوثائق واللقى والآثار المتوفرة لدينا اليوم تظهر أن نشوء الإمبراطوريّة الرّومانيّة خلق منصّة تبادل فكريّ وثقافيّ وماديّ كثيف وعلى نطاق جغرافي واسع امتد من حدود أسكوتلندا إلى قلب الهند مروراً بأوروبا والشرق الأوسط وشمال أفريقيا، جمعت بين عشرات الشعوب التي تعيش على بعد آلاف الأميال في شبكة واحدة. وهكذا كان أثرياء روما يستوردون السلع الفاخرة من أقاصي الشرق كالحرير والتوابل، ومعها تماثيل الآلهة الهندية، ولا شكّ الكثير من الحكايا والأساطير والأفكار. في المقابل، فقد تم العثور على عملات رومانية في أجزاء مختلفة من الهند.

تطعيم الثقافة

يركز بوشنر استكشافه لهذا التمازج الثقافي في المقام الأول على الفنون البصرية والمسرحية وأشكال الكتابة بجميع أنواعها، متطرقاً بإيجاز إلى مجالات أخرى، دون أن يصل في سرديته إلى حد التعاطي مع الثقافة على أنها «طريقة حياة الشعب بأكملها» كما وصفها تي إس إليوت مثلاً. ولذلك؛ فإن الفنون كمختبر للتفاعلات الثقافيّة هي المساحة التي يبني عليها بوشنر مرافعته الممتدة في 15 فصلاً، أي «من فن الكهوف إلى فن رقص البوب (الكوري المعاصر)»، كما يذكر العنوان الفرعي للكتاب في طبعته الأمريكية.

يمضي بوشنر في سرده التاريخيّ إلى استعراض الطرق التي تمّ بها تطعيم الثقافة واقتراضها وتخزينها وإعادة اكتشافها وتدهورها وإحيائها، وكيف تأثر الجميع بالآخرين واستعاروا منهم في كل الأوقات. لقد سُحر الفيلسوف الإغريقيّ أفلاطون بالثقافة المصرية، وبالذات نظم الكتابة الفرعونيّة القديمة، واستعار فيرجيل في الإنياذة من الأشكال الملحمية اليونانية لينظم قصة التأسيس للأمّة الرومانيّة، ونقل الرحالة الصينيّ شوانزانغ في القرن السابع الميلاديّ النصوص البوذية إلى الصين، وترجمها من السنسكريتية القديمة إلى الصينية، ونقل السلطان فيروز شاه توغلاق في القرن الرابع عشر الميلاديّ عموداً يبلغ ارتفاعه 40 قدماً نُقشت عليه كتابات غامضة من سفوح جبال الهيمالايا إلى قصره السلطنة في دلهي. ونحن نعلم اليوم أن ذلك العمود كان صنع في عهد الملك أشوكا من إمبراطورية ماوريا في شبه القارة الهندية (القرن الثالث قبل الميلاد) لينقل توجيهاته عبر النقوش إلى رعاياه. وهناك من الدلائل ما يشير إلى أن فكرة الأعمدة المنقوشة أخذت حينها عن المسافرين الفرس في إطار شبكة تبادل ثقافي بدأها الإسكندر الأكبر المقدوني. ومن المعلوم أن الأوروبيين في بدايات عصر النهضة أخذوا كثيراً من المعارف والعلوم عن مفكرين وعلماء مسلمين، ممن صنعوا منتجات حضاريّة استفادت من شبكة تبادلات هائلة بين الشعوب الإسلاميّة امتدت من حدود الصين إلى شواطئ الأطلسي، كما أعادوا إحياء الثقافة والفلسفة الإغريقيّة القديمة.



مارتن بوشنر

> كيف يمكننا أن نقبل مثلاً سرقة الإسرائيليين للتراث الفلسطيني في الأزياء والطعام وتسويقه عالميّاً بأنه ثقافة إسرائيليّة؟

الاستعارات الثقافية

ومن الواضح هنا أن الاستعارات الثقافيّة حدثت بين الشعوب متقاربة ومتباعدة، وبين الأجيال كذلك. والمهم دائماً كان «ليس المنتج الثقافي الذي تمت استعارته بحد ذاته، بقدر الكيفيّة التي تمت بها تلك الاستعارة، والنتيجة التي أدت إليها». بمعنى آخر، الصّيغة التي أعيد بها توظيف المنتج الثقافي التاريخي للأغراض المستجدة في سياقات مختلفة زمانياً أو مكانياً أو زمانياً-مكانياً معاً. إن هذه التوفيقية التي يقترحها بوشنر تبدو ضروريّة لمواجهة فوضى معرفتنا بالتاريخ؛ فالاستعارات الثقافيّة كانت بشكل ما المورد الوحيد الذي لدينا لفهم العالم كاستمرارية.

على أن بوشنر يشير بوضوح إلى الصعوبات التي قد تكتنف التبادلات الثقافيّة. فهيرنان كورتيس، المستكشف الإسبانيّ من القرن السادس عشر حصل من موكتيزوما، زعيم حضارة الأزتيك، على مجموعة من الهدايا الثمينة والجميلة. كانت تلك محاولة لرشوة كورتيس لعله يرحل. على أنّ تلك المجموعة من الهدايا كانت آخر ما أخذه الإسبان من الأزتيك بطريقة سلميّة. إذ إن كل شيء آخر إما استولوا عليه بالعنف البحت أو دمّروه تماماً. وفي الحقيقة، فإن ثقافة بلاد المكسيك مثلاً هي نتاج هذا الاختلاط العنيف بين الغزاة الأوربيين وأهل البلاد الأصليين. وينقل هنا بوشنر نصاً عن نقش في مكسيكو سيتي، حيث موقع معركة شهيرة بين مقاتلين أزتيك وإسبان «لم تكن هذه المعركة نصراً أو هزيمة، بل لحظة الولادة المؤلمة لشعب المستيزو الذي هو المكسيك اليوم». ولذلك؛ يقول بوشنر، فإن «التبادلات الثقافيّة لم تكن بالقصة الجميلة دائماً»، بل كثيراً ما اختلطت بالدّماء والآلام.

في أيّامنا المعاصرة، اكتسبت مسألة الاستعارة بين الثقافات حساسيّة عالية، وأصبحت موضع جدل. فأين تقف حدود الاستعارة، ومتى تعد سرقة ثقافيّة؟ يناقش بوشنر هنا تسلسلات القوّة الحديثة، وكيف تم تعزيزها من خلال اختراع الأنثروبولوجيا والمتاحف والتوسع الاستعماري والهجرات القسريّة، ومع ذلك فهو يبدو ميالاً إلى تجاوز مفهوم امتلاك العناصر الثقافيّة محليّاً لمصلحة مفهوم أوسع يرى في الثقافة نتاجاً إنسانياً «لتفاعل المجموعات البشريّة عبر حواجز الزمان والمكان من خلال تقاطعات مبدعة وخلاقة وتأثيرات ضمنية». على أن ذلك يبدو بشكل ما غير مقنع تماماً. فكيف يمكننا أن نقبل مثلاً سرقة الإسرائيليين للتراث الفلسطيني في الأزياء والطعام وتسويقه عالمياً بأنه ثقافة إسرائيليّة؟

إنّ بوشنر حكواتيّ بارع، وسرده لتاريخ العالم في هذا الكتاب، كما في كتابه السابق «العالم المكتوب: قوة القصص في تشكيل الشعوب والتاريخ والحضارة - 2017» ممتع وجزيل دون شك، لكنّ القارئ عند نهاية رحلة مدهشة سيجد نفسه حتماً مع كثير من الأسئلة، وقليل من الأجوبة.

كتاب يتقصى تمثيلاته منذ أول عمل روائي صادر عام 1930 إلى 2016

«الآخر» في الرواية السعودية حضر متأخراً بعد أحداث سبتمبر



الدمام: ميرزا الخويلدي

عن دار «مدارك للنشر»، صدر مؤخراً كتاب: «الآخر في الرواية السعودية: الاجتماعي، اللغوي، الآيديولوجي»، للناقد السعودي الدكتور علي زعلة، وهو باحثٌ في الأدب والنقد والدراسات الثقافية، وقاصٌ صدرت له مجموعة قصصية بعنوان «نشرة لتضاريس الرخام»، كما صدر له «أحلام يناير... خيبات ديسمبر»، و«الخطاب السردي في روايات عبد الله الجفري».

في دراسته «الآخر في الرواية السعودية»، يتناول الدكتور علي زعلة الرواية السعودية «التي يناهز تاريخها قرناً من الزمان»، والتي يراها «حافلة بتمثيلاتٍ كثيرة للآخر وصوره المتشكلة في المخيال الاجتماعي، منتجة أنماطاً متباينة من الخطاب الثقافي والطرائق السردية، التي يسعى هذا الكتاب إلى مقاربتها، ومحاولة الكشف عن موقف الخطاب الروائي السعودي من الآخر المختلف أو المخالف، وسيرورة ذاك الموقف وتحوّلاته».

يبحث المؤلف في واقع الرّواية السعودية هل كانت محايدةً متسامحة أم إقصائيةً عنصرية، سواء مع الآخر الداخلي النّابت في رحم الذات (الذكر والأنثى - القبيلي وغير القبيلي - الأبيض والأسود النجدي والحجازي - السنّي والشيعي - المحافظ والحداثي...) أو الآخر الخارجي (السعودي في مقابل العربي/ غير العربي - المسلم في مقابل غير المسلم)؟

يقع الكتاب في 318 صفحة، ويتوزع على أربعة فصول؛ يتناول الفصل الأول هويّة الآخر، وفيه يبحث الكاتب عن الهوية الاجتماعية، والهويّة اللغوية، والهوية العقدية الآيديولوجية.

أما الفصل الثاني فيتناول صورة الآخر، وتشمل دراسة الصورة «الصورلوجيا»، وأنماط الصورة عن الآخر: الآخر السلبي، والأنثى/ الآخر الأكثر سلبية، والعنصرية الاجتماعية تجاه السود وغير (القبيليين)، وسلبية الآخر الآيديولوجي، وسلبية الآخر الحضاري.

وبحث عن الآخر الإيجابي، وضرورة الآخر، والصورة الإيجابية للآخر الأنثوي، وكذلك الصورة الإيجابية للسود وغير (القبيليين)، والصورة الإيجابية للآخر اللغوي وللآخر الآيديولوجي.

أما الفصل الثالث فيتناول التمثيل السّرديّ للآخر، من حيث الشخصية، والمكان، والرؤية نحو الذات والآخر.

والفصل الرابع يبحث في دلالات الآخر، كالدلالة الاجتماعية، والدلالة الثقافية والدلالة الحضارية، وهنا يتناول الكاتب بحثاً بعنوان: «الخطاب الاستعماري ونظريات المقاومة». ثم يدرس الآخر الغربي في بواكير الرواية السعودية.

ويرى المؤلف إن مفهوم الآخر «يُعدُّ من المفاهيم التي انتشرت في عدد من الحقول الثقافية، وقد جاء انتشاره استجابةً للكثير من التحولات العالمية التي أوجبت التفات الفكر الإنساني لعلاقات التحاور بين الثقافات والمجتمعات بأشكالها المتعددة، والآخر في أبسط صوره هو مثيل أو نقيض (الذات)، أو (الأنا) ويأتي في الغالب في مواجهة مفهوم (الذات) والوعي بها، إذ يشكّل الآخر نفياً للذات وامتداداً لها في الوقت ذاته» (ص 11).

يقول المؤلف: «حملت الرواية، بوصفها فناً حوارياً متلفتاً دوماً إلى الآخر، حسب (باختين)، ولكونها من الفنون التي تعكس صورة المجتمع واتجاهاته المتنوعة، تمثيلات كثيرة لصورة الآخر المتشكلة في ذاكرة المجتمع ورؤى أفراده وأطيافه. وحين النظر إلى الرواية السعودية يُظهر تناولها مسألة الآخر منذ نصوصها المبكرة؛ مع صدور رواية (التوأمان) لعبد القدوس الأنصاري الصادرة عام 1349هـ/ 1930م، وما تلاها من أعمال روائية، واستمرت الرواية السعودية في طرح المسألة ومقاربتها على امتداد مراحلها اللاحقة. حيث تنوعت أساليب الروائيين في التعاطي مع الآخر، ومثلت أنماطاً متعددة من الخطاب الثقافي والطرائق السردية» (ص 11-12).

يسعى الكتاب، إذن، إلى مقاربة مسألة الآخر في نماذج مختارة من الرواية السعودية منذ نشأتها، وهي روايات حفلت -أكثر من غيرها- بحضور الآخر في نصوصها، كما راعى فيها تمثيل المراحل التاريخية والفنية المتعددة للرواية السعودية قدر الإمكان؛ بغية الوصول إلى تحديد موقف الرواية السعودية من الآخر، وصيرورة ذاك الموقف وتحولاته خلال مسيرة الرواية السعودية التي تناهز قرناً من الزمان.

و«يعتمد الكتابُ المنهجَ الموضوعاتي، مع الإفادة من مقولات النقد الثقافي والدراسات الثقافية لمقاربة (الآخر) بوصفه موضوعاً روائياً تقوم عليه الدراسة، كما يستعين بأدوات المنهج الإنشائي في تحليل بعض العناصر السردية عند دراسة التمثيل السردي للآخر» (ص 13).

مفهوم الآخر

يلاحظ المؤلف أن مصطلح (الآخر) شهد رواجاً كبيراً وشاع تداوله في الكثير من الخطابات الثقافية المعاصرة، منذ الحقبة الاستعمارية وما بعدها، وما نتج عنها من أطروحات متعددة، كالنسوية والدراسات الثقافية والاستشراق وما يحفّ بها من مفاهيم ومصطلحات ونظريات لم تكن دارجة من قبل.

وهو يرى إن الآخر في أبسط صوره -حسب تعبير دليل الناقد الأدبي- مثيل أو نقيض الذات أو الأنا (...) ورغم سيولة المصطلح وصعوبة بلورة معالمه بوضوح فإنه تصنيف استبعادي يقتضي إقصاء كل ما لا ينتمي إلى نظام فرد أو جماعة أو مؤسسة، سواء كان النظام قيماً اجتماعية أو أخلاقية أو سياسية أو ثقافية (ص 16).

تمثيلات «الآخر»

وقد سعى الكتاب إلى تقصي تمثيلات «الآخر» في نصوص الرواية السعودية، منذ أول عمل روائي صادر عام 1930 إلى عام 2016، حيث أوضح الكاتب أنه توصل إلى أن نصوص الرواية السعودية حفلت بحضور كبير للآخر، حيث كان موضوعاً رئيسياً من موضوعات الرواية منذ أول أعمالها صدوراً؛ المتمثل في رواية «التوأمان» لعبد القدوس الأنصاري، مروراً بالروايات الصادرة في مرحلة البدايات، واستمر حضور الآخر في الرواية السعودية لافتاً طوال المدة الزمنية لمدونة البحث. ويقول المؤلف: «لن نبعد عن الصواب إذا وصفنا الرواية السعودية بأنها (رواية الآخر)» (ص 291).

ومن اللافت كذلك أن البحث كشف عن عناية الرواية السعودية بالآخر الداخلي، والآخر الخارجي معاً؛ واتضح من تتبع سيرورة موضوع الآخر أن الرواية السعودية توجهت في بواكير أعمالها إلى الآخر الخارجي الحضاري، ولم تلتفت الرواية السعودية إلى آخَرها الداخلي القريب إلا في عقد التسعينات من القرن الميلادي الماضي؛ وزاد اهتمامها به في الروايات الصادرة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر (أيلول) عام 2001 حيث كثرت الروايات التي تطرح قضايا الآخر المتولّد داخل المجتمع السعودي والثقافة المحلية.

وقد استحوذ الآخر الداخلي على مساحة أكثر من مساحة الآخر الخارجي في متون مدونة البحث؛ حيث عالجت الرواية السعودية قضايا الآخرية الاجتماعية والثقافية بأنواعها، وجاءت آخرية الأنثى على رأس تمثيلات الآخر في الرواية السعودية، وقد أسهم في ذلك اتجاه المرأة السعودية بعد عام 2001 إلى كتابة الرواية بكثافة غير مسبوقة وظّفتها في طرح قضاياها بقلمها، إذ انتقدت بحدة -أحياناً- ما تراه تسلّطاً ذكورياً على الأنثى وبخساً لحقوقها.

نص في حمّام صيدا

حيدر المحسن

* في اللّغة العربيّة التي يصفها الشّاعر الرّوسي يفغيني يفتشينكو: «وكأنّ الطّبيعة سكبت فيها كلّ حنانها»، ليس ثمّة في لغتنا كلمتان قريبتان، إحداهما من الأخرى، وشديدتا التّنافر من كلمتي «الأثَرَة» و«الإيثار». لا يشبه الصّباحُ في صيدا صباحاً في بيروت أو بغداد أو كلّ العالم، فرطوبة البحر تُعطي الهواء لمعاناً خفيفاً، ليقبع كلّ شيء في القلعة التّاريخيّة عند الشّاطئ تحت غطاء صمغيّ مصنوع من الماضي. لكن المدينة ليست في قلعتها أو في سوقها، بل هي كائنة في حمّاماتها القديمة.

تدخل حمّام صيدا، وكأنّك تهبط فجأة إلى مغارة في قلب جبل، حيث السّيادة الصّامتة للظّلّ، وحيث الصّخور ليست حجارة وحسب، فهي تشبه بيضات طائر خرافيّ عملاق. هل تخيّلتم سماع نبض قلب جبل؟ عند كلّ بيضة لا بدّ أن يصغي الزائر إلى هذا النّبض، وتسكن موسيقى ظلام قلب الجبل وضياؤه في وجدانه وسريرته، وتبقى تتردّد.

لا يهمّني من المكان عمره أو هندسته وطريقة بنائه، الذي يعنيني في حمّام صيدا هو النّاس . كيف يمكنني التواصل مع جمهور من النساء والرجال ماتوا قبل مئات أو ألوف السنين؟ باستطاعة المرء بواسطة الفن إبطاء الزمن أو العودة به إلى الوراء، وهكذا تخيّلت نفسي أستحمّ وكانت نظافة بدني أو روحي هي آخر ما فكّرت به. هنالك صورة غير مرئيّة لقطرة ماء شفيفة يقتسمها جميع من دخلوا المكان، وجميع من استحمّوا فيه، وجميع السّائحين الذين مرّوا بالمكان. قطرة ماء تشبه التفّاحة التي قطفتها أمنّا حوّاء، والتي سوف يقتسمها الجميع فتكفيهم. الفرق هو أن تفّاحتي (قطرة الماء) سوف تزيل الرِّجس عن خطيئتنا، بما فيهم أمّنا الأولى وأبونا... من يدخل هذا المكان تصيّرهُ القطرةُ فرخاً يسكن بيضة الطائر العملاق، وتبرئه عند باب الخروج طائراً يشقّ بجناحيه الفضاء.

الرواية هي «موبي ديك» أو الحوت الأبيض لهيرمان ميلفل، وعنوان الفصل هو «عصر الأكر الشّحمية»، حيث يشبّه الكاتب الحوضَ الذي يتجمّع فيه زيت الحوت في السّفينة التي كان يعمل فيها بحمّام قسطنطين، الإمبراطور اليونانيّ الذي شيّد حمّامات عامّة ليجبر شعبه على الاستحمام، وكانت تسخّن بواسطة أشعّة الشّمس، من أجل أن تكون الفكرة ويكون الحلم بإهاب إلهيّ، وكان الإمبراطور معنيًّا بلا شيء غير الشّعور بالرِّفقة بين أبناء قومه، وهي المنزلة التي ينتقل فيها الدّم الروحي من إنسان إلى إنسان. يتدحرج شحم الحوت إلى حوض واسع في السّفينة، ويقوم العمّال بعَصره ليصير سائلاً. يقول ميلفل: «كنت أغسل يدي بين تلك الكرات النّاعمة اللّطيفة... وأستنشق ذلك العطر الخالص الذي لم تشبْه شائبة - حقّاً وصدقاً - كأنّه رائحة البنفسج في الرّبيع». وتطوف في وجدانه في تلك السّاعة خواطر، هي ذات الأفكار التي بلغتني وأنا أتملّى دكّات حمّام صيدا الحجريّة: «أصدقكم القول إنّني عشت لحظة وكأنّي في حقل مسكيّ؛ نسيت كلّ شيء... في ذلك الزّيت الذي لا يحدّه تعبير غسلت يديّ وقلبي معاً؛ حين كنت أستحمّ في ذلك الحمّام شعرت، شعوراً سماويّاً بأنّي بريء من كلّ نيّة سيّئة أو من كلّ نكد أو حقد أو أيّ شيء من ذلك».

لا توجد لحظات أسمى من تلك التي يتقرّب فيها اثنان، رجل وامرأة، ويعلن الحبّ بينهما عن سطوته على كلّ شيء في الوجود، ويترك الاثنان عندها كلّ ما هو ذاتيّ وأنانيّ وينتميان إلى الرّفاقيّة العامة بين البشر. عندما يقول الفتى أو الفتاة: «أنا أحبّ»، فإن الكلام يظهر إلى الملإ بصوت شديد التّجريد، شديد الخطابيّة، وتصير عند ذلك موسيقى شجيّة تقول ما معناه: «نحن نحبّ». في اللّغة العربيّة التي يصفها الشّاعر الرّوسي يفغيني يفتوشينكو «وكأنّ الطّبيعة سكبت فيها كلّ حنانها»، ليس ثمّة في لغتنا كلمتان قريبتان إحداهما من الأخرى، وشديدتا التّنافر من كلمتي «الأثَرَة» و«الإيثار». الأولى تعني الأنانيّة وحبّ الذات، والإيثار هو أعلى المكارم. عند ساعات الحبّ العظيمة تخلع الكلمة الأولى شكلها، وتتطهّر منه، كما أن ما يقوم به المحبّون في حياتهم يعود بفضله إلى هذه المعادلة. ونعود إلى السيّد ميلفل، بارئ ملحمة موبي ديك: «عصراً! عصراً! عصراً! طوال الصّباح كلّه. عصرتُ ذلك الشّحم حتى كدت أذوب فيه؛ عصرت ذلك الشّحم حتى استولى عليّ نوع فذّ من الجنون، ووجدتني أعصر . دون أن أدري . أيدي زملائي العاملين معي في الحوض، ظانّاً أن أيديهم كرات لطيفة. ولّد هذا العمل فيّ شعوراً فيّاضاً وديّاً حبيباً متحبباً حتّى إنّني في النّهاية أصبحت أشدّ على أيديهم وأنظر في عيونهم في حنان كأنّني أقول لهم؛ آه يا رفاقي الأعزّاء لِمَ نظلّ بعد اليوم نستطعم أيّ صور الجفاء الاجتماعي أو نتعرّف إلى أقلّ الحسد أو نكد الطّبع! هيّا بنا يشدّ بعضنا على أيدي بعض، بل نعتصر أنفسنا بعضها في بعض، لنعتصر أنفسنا جميعاً نحن الآدميين في حليب اللّطف الوديع وزيته»، وكلّ هذا كان من حصّتي، وأنا أتأمّل اللُّحمة البشريّة تعجن خبز المحبّة الدّائمة في حمّام صيدا، وهذه تَكفي البشر جميعاً طعاماً وماءً، كأنهم تحوّلوا إلى طيور يكفيها القليل من الحَبّ للعيش، فهي لا تكتنز شيئاً ولا تخزنه ولا تطلب أكثر من زاد اليوم.

نص الحديث على الموقع الالكتروني

الهلال طلب نقل الكلاسيكو إلى «الملز» بسبب سوء الأرضية

مصادر لـ«الشرق الأوسط»: «الدرة» مستمر في احتضان المباريات

الرياض: فهد العيسى

كشفت مصادر خاصة لـ«الشرق الأوسط» عن اجتماع سيعقد خلال الأسبوعين المقبلين بين وكالة المشاريع في وزارة الرياضة ولجنتي المسابقات في الاتحاد السعودي لكرة القدم، ورابطة الدوري السعودي للمحترفين؛ لبحث روزنامة الموسم الكروي المقبل الذي سينطلق في 11 أغسطس (آب) المقبل.

وأوضحت المصادر ذاتها أن ملعب الملك فهد الدولي بالعاصمة الرياض سيستمر في احتضان المباريات خلال الموسم المقبل، وسيخضع لتحسينات بسيطة لن تمنعه من استقبال المباريات وإقامتها عليه.

وتشهد ملاعب السعودية أعمالاً تطويرية بهدف تجهيزها لبطولة كأس آسيا 2027 المقرر أن تستضيفها المملكة للمرة الأولى في تاريخها.

وبحسب المصادر ورغم التأكيدات بأن ملعب الدرة كان جاهزاً لاحتضان مباراة الهلال والاتحاد التي جرت الثلاثاء الماضي، فإن المصادر الموثوقة لـ«الشرق الأوسط» تشير إلى أن الهلال وضع أسباباً لعدم إقامة المباراة على الملعب بينها «سوء أرضيته»، فضلاً عن أنه لم يكن يريد اللعب فيه بسبب ضعف الحضور الجماهيري لمبارياته في الفترة الأخيرة، وهو ما جعله يطلب نقلها إلى ملعب الملز.

وتكمن الفكرة في إغلاق عدد من الملاعب؛ من بينها ملعب الأمير فيصل بن فهد بالرياض وملعب الملك فهد بالرياض وملعب الأمير محمد بن فهد بمدينة الدمام.

وسيواصل ملعب الملك فهد الدولي احتضانه للمباريات في العامين المقبلين حتى تجهز بعض الملاعب في العاصمة الرياض لاستضافة المباريات.

وأشارت المصادر ذاتها إلى أن سبب تأجيل إغلاق ملعب الملك فهد الدولي يعود لاستضافة السعودية بطولة كأس العالم للأندية المقررة في ديسمبر (كانون الأول) المقبل، وكذلك إغلاق ملعب الأمير فيصل بن فهد، مما يعني عدم وجود ملاعب لاحتضان المباريات في العاصمة الرياض باستثناء ملعب «الأول بارك» الذي تملكه شركة الوسائل بعقد طويل الأجل مع جامعة الملك سعود.

ويلعب فريق النصر مبارياته على ملعب «الأول بارك» منذ أن أبرم تعاقده مع شركة الوسائل، بينما يتقاسم الهلال والشباب ملعبي الأمير فيصل بن فهد وكذلك ملعب الملك فهد الدولي بالعاصمة الرياض.

وسيكون الشباب حاضراً في ملعبه الخاص بعد أن تم تطوير الاستاد في منشأة النادي التي تتخذ من شمال العاصمة الرياض مقراً لها، وبحسب المواعيد المحددة فإن الشباب سيلعب كل مبارياته على ملعبه في حال انتهاء جميع أعمال الصيانة والترميم التي خضع لها الملعب في الفترة الأخيرة.

وكانت وزارة الرياضة قد أعلنت استهداف ملاعب الأندية في المقار لتطويرها وزيادة سعتها الجماهيرية من أجل استضافة بعض المباريات، وكانت البداية مع أندية الشباب والفتح والاتفاق وهي الملاعب الثلاثة المتوقع أن تدخل على خط استضافة المباريات في الموسم الجديد.

وسيدشن فريق التعاون خوض مبارياته على ملعبه الخاص بمقر النادي بدءاً بمباراته المقبلة أمام الطائي في الجولة الثامنة والعشرين من الدوري السعودي للمحترفين، وكذلك سيستضيف المواجهة الثانية أمام الباطن في الجولة الأخيرة من الدوري.

وتشهد السعودية حراكاً كبيراً في القطاع الرياضي ومنها إنشاء الملاعب والمُدن الرياضية لتواكب حجم الاستضافات التي بدأت فيها البلاد وتتوسع موسماً بعد آخر.

ومن المنتظر أن يتم الانتهاء من أعمال ملعب القدية والملعب القابع شمال العاصمة الرياض وكذلك ملعب الدمام وجميعها ستكون دون مضمار أولمبي ووفقاً لمواصفات تتلاءم مع متطلبات مباريات كرة القدم وخلق بيئة مثالية لتجربة المشجع قبل حلول 2027.

كما سيتم تطوير ملاعب متعددة في الرياض وجدة والدمام، وذلك برفع طاقتها الاستيعابية وإزالة المضمار في بعض منها لتسهم في زيادة السعة وتحسن الرؤية للمعشب الأخضر.

وفي الموسم المقبل، ضمن نادي الرياض صعوده إلى الدوري السعودي للمحترفين مما يزيد عدد الأندية في العاصمة، إلا أن النادي سيخوض عدداً كبيراً من مبارياته على ملعبه وتحديداً المباريات غير الجماهيرية، حيث يتسع ملعب الأمير تركي بن عبد العزيز بمقر النادي لنحو 10 آلاف متفرج.

وسيناقش المجتمعون، خلال الأسبوعين المقبلين، مباريات نادي الرياض التي ستقام في ملعبه لاعتمادها. وتحتضن السعودية في الموسم المقبل، بطولة كأس العالم للأندية كأبرز الأحداث التي تستضيفها، بالإضافة إلى بطولة السوبر الإيطالي، وتتأهب لاستضافة الحدث الكبير كأس آسيا 2027، كما ستكون حاضرة لاستضافة «آسياد آسيا 2034».

يذكر أن ملعب الملك فهد الدولي لاقى في وقت سابق اهتماماً بالغاً من وزارة الرياضة السعودية، ففي 2019 وجّه الأمير عبد العزيز الفيصل، وزير الرياضة، آنذاك، بتشكيل لجنة عاجلة للتحقيق في عدم اكتمال أعمال الصيانة لاستاد الملك فهد الدولي «الدرة» في العاصمة السعودية الرياض، وسوء جاهزيته والأسباب التي أدت لذلك.

وحينها، كلّف مساعد الرئيس بتولي رئاسة اللجنة، على أن تباشر مهامها بصورة فورية، ويتم رفع التقرير النهائي حيال ذلك بصفة عاجلة.

وكانت مواقع التواصل الاجتماعي قد تداولت صوراً لأرضية الملعب التي شهدت عمليات صيانة بعد استضافة الاستاد لعدد من الفعاليات الرياضية، لكن العشب الطبيعي عكس صورة صادمة للجميع، ولم يظهر بالشكل المطلوب، وانتقد الكثير شركة الصيانة والمسؤولين عن الملعب.

ملعب «الدرة» سيخضع لتحسينات بسيطة قبل انطلاق الموسم الجديد (الشرق الأوسط)

ملعب «الأول بارك» (الشرق الأوسط)

سيواصل ملعب الملك فهد الدولي احتضانه للمباريات في العامين المقبلين حتى تجهز بعض الملاعب في الرياض

الليث عقبته الوحيدة لإنقاذ موسمه بـ«الثالث»

بعد 14 نسخة... الهلال مهدد بأسوأ مركز له في «دوري المحترفين»

الرياض: هيثم الزاحم

يسعى فريق الهلال لتجاوز أزمة الحصول على أسوأ مركز له في تاريخ الدوري السعودي للمحترفين منذ انطلاقته في موسم 2008 - 2009، من خلال إنهاء الموسم الحالي بوجوده في المركز الثالث بدلاً من المركز الرابع الذي يحتله أزرق العاصمة برصيد 53 نقطة حققها من 27 مباراة خاضها في «دوري روشن السعودي» حتى الآن، مع تبقي 3 جولات فقط على نهاية منافسات المسابقة.

ولم يخرج الزعيم منذ انطلاق دوري المحترفين عن المراكز الثلاثة الأولى في 14 نسخة ماضية، كان الأزرق حاضراً فيها بشكل قوي، ومنافساً على لقب الدوري في كل موسم، لكنه في هذا الموسم يحتل المركز الرابع بالرصيد النقطي ذاته الذي يملكه فريق الشباب صاحب المركز الثالث، إلا أن الأخير سبقه في الترتيب كونه يملك أفضلية في المواجهات المباشرة، حيث تعادل مع الهلال في الدور الأول، قبل أن يكسبه في اللقاء الذي جمعهما في الدور الثاني.

وباستعراض المراكز التي حققها الهلال منذ انطلاقة الدوري السعودي تحت اسم «دوري المحترفين»، نجد أنه حقق المركز الثاني في موسم 2008 - 2009. أما في الموسمين اللذين تبعاه؛ موسم 2010 و2011، فقد ظفر الزعيم بالمركز الأول وتوج نفسه بلقب الدوري، وفي موسم 2012 أنهى الأزرق الدوري محتلاً المركز الثالث، أما في موسم 2013 الذي نافس الأزرق فيه على لقب الدوري لكن في النهاية فشل في تحقيقه، فقد احتل المركز الثاني، وهو نفس المركز الذي حققه كذلك بعد نهاية موسم 2014، ليتراجع، مركزاً آخر في الموسم الذي تلاه عام 2015 بوجوده في المركز الثالث. أما في موسم 2016، فقد صعد مركزاً عن الموسم السابق باحتلاله ثاني الترتيب بعد نهاية منافسات الدوري ذلك الموسم.

وفي موسم 2017 نجح الزعيم في الفوز بلقب «الدوري السعودي للمحترفين» بعد غياب استمر لخمسة مواسم بعد وجوده في صدارة سلم الترتيب، وهو الأمر الذي تكرر أيضاً في موسم 2018 بعد فوز الفريق بلقب الدوري للموسم الثاني على التوالي، ليأتي النصر في الموسم الذي يليه عام 2019 وينجح في خطف الصدارة من الهلال في الأمتار الأخيرة من منافسات الدوري، لينهي الأزرق ذلك الموسم بوجوده في المركز الثاني، ليكشر بعد ذلك عن أنيابه وينجح في تحقيق المركز الأول ولقب الدوري السعودي لثلاثة مواسم متتالية (2020، و2021، و2022)، كأول إنجاز فريد من نوعه لأزرق العاصمة بنجاحه في تحقيق لقب الدوري لثلاثة مواسم على التوالي، بعد أن فشل في تحقيق ذلك مرتين منذ انطلاقة منافسات الدوري السعودي للمحترفين، حيث تمكن من تتويج نفسه بلقب الدوري في مناسبتين مرتين على التوالي، إلا أنه لم يتمكن من تحقيق الرقم الذي ينقصه في تاريخه الكبير بالفوز بلقب الدوري 3 مواسم متتالية، إلا في النسخ الثلاث الماضية.

ويملك الهلال تاريخاً كبيراً على مستوى الإنجازات والبطولات، وتحديداً في مسابقة الدوري السعودي الذي يحتل صدارة ترتيب الفرق الأكثر تتويج بلقبه عندما تمكن من الفوز به في 18 نسخة في مختلف مسمياته، ولكن بما أن التقرير هنا يستعرض مسيرة الفريق في الدوري السعودي للمحترفين فقط منذ انطلاقته موسم 2008 - 2009 تم تسليط الضوء على مسيرته في تلك الأعوام، لكن أيضاً الهلال لم يتخلّ عن كونه أكثر الفرق تحقيقاً للقب دوري المحترفين، إذ تمكن من الفوز به 7 مرات من أصل 14 نسخة لُعبت حتى الآن، أي ما يعادل نصف بطولات الدوري السعودي للمحترفين توج الهلال نفسه باللقب في نهاية السباق. أما في النسخ السبع الأخرى، نجد أنه احتل المركز الثاني 5 مرات، والمركز الثالث مرتين.

ولكن معادلة الأرقام الصعبة التي حققها الهلال في عالم دوري المحترفين بعدم خروجه عن الثلاثة المراكز الأولى، مهددة هذا الموسم بوجوده الآن في المركز الرابع الذي عانى فيه الهلال الأمرّين منذ انطلاقته؛ بحرمانه أولاً من تسجيل لاعبين جدد على فترتين متتاليتين، وأيضاً ضغط المباريات والمسابقات المختلفة التي خاضها الأزرق، سواء على الصعيد المحلي، أو الآسيوي، وحتى العالمي الذي برز فيه الهلال؛ بتحقيقه مركز الوصافة في بطولة كأس العالم للأندية التي احتضنها المغرب فبراير (شباط) الماضي بعد خسارته المباراة النهائية من أمام فريق ريال مدريد الإسباني، لكن الأمل باقٍ بالنسبة له في الحصول على المركز الثالث، كونه يحتاج إلى تعثر فريق الشباب في أي من مبارياته الثلاث المتبقية حتى لو بالتعادل، مع فوز الأزرق في لقاءاته الثلاثة ليضمن بعد ذلك حصوله على المركز الثالث، واستمرار محافظته على رقمه الصعب؛ بعدم خروجه عن المراكز الأولى منذ انطلاقة الدوري السعودي للمحترفين.

الجدير بالذكر أن المباريات المتبقية للهلال في مسابقة الدوري هذا الموسم، هي يوم 23 من مايو (أيار) الحالي أمام فريق العدالة، وبعدها يوم 27 من الشهر ذاته أمام فريق أبها، وأخيراً المواجهة الختامية له في مسابقة الدوري ستكون أمام فريق الرائد يوم 31 من الشهر الحالي.

جماهير الهلال تأمل صعود فريقها ثالثاً على أقل تقدير هذا الموسم (تصوير: علي خمج)

من مباراة الهلال الأخيرة أمام ضمك التي كسبها بصعوبة بالغة (تصوير: علي خمج)

ليفربول يتعادل ويتمسك بأمله الضعيف في التأهل لدوري الأبطال... وتوتنهام يعمق جراحه بخسارة أخرى في الدوري الإنجليزي

نوتنغهام فورست يسقط آرسنال وينجو من الهبوط ويمنح مانشستر سيتي اللقب

لندن: «الشرق الأوسط»

توج فريق مانشستر سيتي بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم للمرة الثالثة على التوالي والخامسة في آخر 6 مواسم. ورغم أن مانشستر سيتي ما زال لديه 3 مباريات بالدوري، فإنه تُوج رسمياً باللقب، بعد فوز نوتنغهام فورست على ضيفه آرسنال بهدف نظيف سجله تايوو أونيي في الدقيقة 19 خلال المباراة التي جمعتهما، أمس (السبت)، بالجولة السابعة والثلاثين من المسابقة. وتوقف رصيد آرسنال، الذي تتبقى له مباراة واحدة، عند 81 نقطة، بفارق 4 نقاط خلف مانشستر سيتي، الذي يواجه تشيلسي اليوم للاحتفال بالتتويج باللقب. في المقابل، عزز فريق نوتنغهام فورست من حظوظه في البقاء في الدوري الممتاز لهذا الموسم، بعدما رفع رصيده إلى 37 نقطة في المركز السادس عشر. وفي مباريات أخرى بنفس المرحلة، أوقف فريق أستون فيلا سلسلة انتصارات مضيفه ليفربول وتعادل معه 1-1 خلال المباراة التي جمعتهما في الجولة السابعة والثلاثين من الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم. وشهدت أيضاً هذه الجولة فوز برينتفورد على توتنهام 3 - 1 ومانشستر يونايتد على بورنموث 1 - صفر، وتعادل فولهام مع كريستال بالاس 2-2 وولفرهامبتون مع إيفرتون 1-1.

وتقدم أستون فيلا بهدف سجله جاكوب رامزي في الدقيقة 27 وتعادل ليفربول بهدف سجله روبرتو فيرمينو في الدقيقة 89. وأهدر أولي واتكينز، لاعب أستون فيلا، ركلة جزاء في الدقيقة 22. وبهذه النتيجة رفع ليفربول رصيده إلى 66 نقطة في المركز الخامس، بفارق 3 نقاط خلف نيوكاسل ومانشستر يونايتد صاحبَي المركزين الثالث والرابع ليقترب بقوة من الغياب عن اللعب في دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل. في المقابل رفع أستون فيلا رصيده إلى 58 نقطة في المركز السابع. وتوقفت سلسلة انتصارات ليفربول الأخيرة عند 7 انتصارات متتالية.

وجاءت بداية المباراة متوسطة المستوى، وسرعان ما فرض ليفربول سيطرته على مجريات اللقاء وتوالت محاولاته الهجومية بحثاً عن تسجيل هدف التقدم، في المقابل تراجع فريق أستون فيلا لوسط ملعبه واعتمد على تضييق المساحات وشن الهجمات المرتدة وقتما تتاح أمامه الفرصة. ومع ذلك لم تشهد الدقائق الأولى من هذا الشوط أي محاولات خطيرة على المرميين، حيث انحصر اللعب في وسط الملعب، حتى جاءت الدقيقة 20، التي شهدت احتساب الحكم ركلة جزاء لفريق أستون فيلا بعدما قام إبراهيما كوناتي بعرقلة أولي واتكينز داخل منطقة الجزاء.

وسدد واتكينز ركلة الجزاء في الدقيقة 22 لكن كرته كانت بعيدة عن المرمى. بعدها، انقلبت الأمور، وفرض أستون فيلا سيطرته على مجريات اللقاء وتوالت محاولاته الهجومية بحثاً عن تسجيل هدف التقدم، بينما تراجع ليفربول لوسط ملعبه لامتصاص حماس لاعبي أستون فيلا. وأسفرت هجمات أستون فيلا عن تسجيل هدف التقدم في الدقيقة 27 عندما مرر دوغلاس لويز كرة عرضية من الجانب الأيمن قابلها جاكوب رامزي بتسديدة قوية من داخل منطقة الست ياردات إلى داخل المرمى.

بعد الهدف نشط فريق ليفربول قليلاً وبادل أستون فيلا الهجمات، لكن كلا الفريقين فشل في تشكيل أي خطورة حقيقية على مرمى الآخر، لينحصر اللعب في وسط الملعب. وكاد أستون فيلا يسجل الهدف الثاني في الدقيقة 39 عندما لُعبت ركلة حرة إلى جاكوب رامزي داخل منطقة جزاء ليفربول من الناحية اليمنى ليسدد كرة قوية لكن أليسون بيكر تألق وتصدى لها. كثف ليفربول من محاولاته الهجومية بحثاً عن تسجيل هدف التعادل قبل نهاية هذا الشوط، لكنه فشل في اختراق دفاع أستون فيلا لينحصر اللعب في وسط الملعب حتى أطلق الحكم صافرة نهاية الشوط الأول بتقدم أستون فيلا بهدف نظيف.

ومع بداية الشوط الثاني، كثف فريق ليفربول من محاولاته الهجومية بحثاً عن تسجيل هدف التعادل، في المقابل اعتمد أستون فيلا على تضييق المساحات وشن الهجمات المرتدة وقتما تتاح أمامه الفرصة. وفي الدقيقة 54 سجل ليفربول هدفاً ألغاه الحكم عندما لُعبت الكرة داخل منطقة جزاء أستون فيلا هيأها لويس دياز برأسه لكنها اصطدمت بمدافعي أستون فيلا لترتد إلى فيرغيل فان دايك الذي مررها إلى إبراهيما كوناتي الذي سددها لتصطدم بالحارس إيميليانو دياز، ثم أبعدها تيرون مينغس لترتد إلى كودي جاكبو الذي وضعها إلى داخل المرمى، ولكن الحكم ألغى الهدف بداعي تسلل دياز.

بعدها، استمرت محاولات ليفربول الهجومية في محاولة لتسجيل هدف التعادل، لكنه فشل في اختراق الدفاع القوي والمنظم للاعبي أستون فيلا لينحصر اللعب في وسط الملعب. وظل اللعب منحصراً في وسط الملعب حتى جاءت الدقيقة 73، التي شهدت فرصة خطيرة لفريق ليفربول عندما مرر روبرتو فيرمينو الكرة من داخل منطقة الجزاء من الناحية اليسرى إلى القادم من الخلف ترينت ألكسندر أرنولد، الذي سدد كرة أرضية قوية تصدى لها مارتينيز ببراعة.

واستمرت محاولات ليفربول الهجومية حتى أسفرت عن تسجيل هدف التعادل في الدقيقة 89 عندما مرر محمد صلاح كرة عرضية من الجانب الأيمن قابلها روبرتو فيرمينو بتسديدة من داخل منطقة الست ياردات إلى داخل المرمى. كثف فريق ليفربول من محاولاته الهجومية في الوقت بدل الضائع من اللقاء بحثاً عن تسجيل هدف الفوز، لكنه فشل في اختراق دفاع أستون فيلا لتمر الدقائق المتبقية من اللقاء دون جديد، قبل أن يطلق الحكم صافرة نهايته فارضاً التعادل 1-1 بين الفريقين.

وفي مباراة أخرى، قلب فريق برينتفورد تأخره بهدف أمام مستضيفه توتنهام إلى فوز 3 – 1. وتقدم توتنهام بهدف سجله هاري كين في الدقيقة الثامنة، وتعادل برينتفورد عن طريق بريان مبيومو في الدقيقة 50، ثم أضاف اللاعب نفسه الهدف الثاني في الدقيقة 62 قبل أن يسجل يان ويسا الهدف الثالث لبرينتفورد في الدقيقة 88، ورفع برينتفورد رصيده إلى 56 نقطة في المركز التاسع وتوقف رصيد توتنهام عند 57 نقطة في المركز الثامن.

وفي مواجهة أخرى، فاز مانشستر يونايتد على مستضيفه بورنموث بهدف نظيف سجله كاسيميرو في الدقيقة التاسعة. ورفع مانشستر يونايتد رصيده إلى 69 نقطة في المركز الرابع، وتوقف رصيد بورنموث عند 39 نقطة في المركز الرابع عشر. وفي لقاء آخر، تعادل وولفرهامبتون مع إيفرتون 1 - 1. وتقدم وولفرهامبتون بهدف سجله هوانغ هي تشان في الدقيقة 34، وتعادل إيفرتون عن طريق ياري مينا في الدقيقة التاسعة من الوقت بدل الضائع للمباراة. ورفع وولفرهامبتون رصيده إلى 41 نقطة في المركز الثالث عشر، كما رفع إيفرتون رصيده إلى 33 نقطة في المركز السابع عشر.

وتعادل فولهام مع كريستال بالاس 2 - 2. وسجل هدفي فولهام ألكسندر ميتروفيتش في الدقيقتين الخامسة من الوقت بدل الضائع للشوط الأول من ركلة جزاء، و61، بينما سجل هدفي كريستال بالاس أودسون إدوارد وجويل وارد في الدقيقتين 34 و83. ورفع فولهام رصيده إلى 52 نقطة في المركز العاشر، كما رفع كريستال بالاس رصيده إلى 44 نقطة في المركز الحادي عشر.

تتواصل أحزان كين مع هزائم توتنهام (أ.ف.ب)

تتواصل أحزان كين مع هزائم توتنهام (أ.ف.ب)

رحيل الفريق المحتمل عن «دوري الأضواء» يعد درساً قاسياً لأندية وسط جدول الترتيب

كيف أصبح ليستر البطل الأسبق للدوري الإنجليزي قريباً من شبح الهبوط؟

لندن: «الشرق الأوسط»

قال المدير الفني الأوكراني الراحل فاليري لوبانوفسكي ذات مرة، إن الحياة كلها عبارة عن رقم. قد يكون هذا منطقياً بالنسبة للمدير الفني السابق لدينامو كييف الأوكراني، الحاصل على وسام الشرف في الرياضيات، لكنه قد يكون محبطاً بعض الشيء بالنسبة لمعظم الأشخاص الذين يتابعون كرة القدم، والذين يريدون أن يؤمنوا بالأبطال والأمجاد، والخيال والعبقرية، والقدر واللعنات وسوء الحظ. وحتى لو اعترفنا بأن الأرقام والبيانات مهمة للغاية، فإن فكرة التعامل مع كرة القدم على أنها سلسلة من جداول البيانات المتشابكة الضخمة تبدو جافة ومملة بعض الشيء.

وفي كل يوم نريد تفسيرات جاهزة، ونريد أن نعرف أن هذه المباراة قد فاز بها الفريق أو خسرها، لأن هذا المهاجم أو هذا الحارس كان في حالة جيدة، أو لأن حكم اللقاء قد اتخذ قراراً خاطئاً، أو لأن الظهير الأيسر قد أصيب، أو لأن الجناح لم يقُم بواجباته الدفاعية كما ينبغي، أو لأن المدافع لا يمتلك القدرات والفنيات التي تساعده على التألق في خط دفاع مكون من لاعبين اثنين فقط، أو لأن خط الوسط لم يتمكن من إغلاق المساحات الخالية التي استغلها الخصم في تمرير الكرات البينية.

لكن عشاق كرة القدم لا ينظرون إلى المباريات من خلال الإحصاءات والأرقام. كل هذا يأخذنا إلى حقيقة أن هناك كثيراً من الأسباب قصيرة المدى لتراجع نادي ليستر سيتي، الذي سبق له أن فاز بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز في عام 2016. لكن بالمثل، لا ينبغي أن يكون موسم التتويج أو موسم مواجهة شبح الهبوط بمثابة مفاجأة كبيرة. فعندما فشل ليستر سيتي مرتين في التأهل للمراكز المؤهلة لدوري أبطال أوروبا بالجولة الأخيرة من الموسم، انتقد البعض بريندان رودجرز لعدم قدرته على الاستمرار في التحدي، لكن معظم الناس تقبلوا فكرة أن إنهاء الموسم في المركز الخامس بجدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز كان جيداً بالنظر إلى موارد وإمكانات النادي. ومن الواضح للجميع أن الإرهاق قد كشف حقيقة أن ليستر سيتي لا يمتلك قائمة قوية من اللاعبين تساعده على الاستمرار في المنافسة لفترات طويلة.

الإمكانات المتاحة أمام مدرب ليستر دين سميث كانت قليلة (إ.ب.أ)

لكن ما الذي سيحدث لو لم تقتصر عملية التوازن هذه على موسم واحد؟ وماذا لو استمر الأمر على مدى فترة أطول بكثير؟ قام أحد الخبراء في كلية أول سولز بجامعة أكسفورد ذات مرة، بحساب أنه لكي يكون الموسم «عادلاً» تماماً، وحتى يتم وضع التقلبات والتغييرات في المستوى بالاعتبار، فإن الموسم يجب أن يستمر لمدة 35 عاماً! وتشير الأرقام والإحصاءات إلى أنه خلال الفترة بين صعود ليستر سيتي للدوري الإنجليزي الممتاز في موسم 2013 - 2014 ونهاية الموسم الماضي، حصل ليستر سيتي على 56 نقطة في كل موسم في المتوسط، وهو عدد النقاط الذي كان من شأنه أن يجعل الفريق يحتل المركز الثامن خلال الموسم الماضي. قد يبدو هذا صحيحاً نظراً لأن الموسم الماضي شهد احتلال الفريق للمركز الثامن بالفعل!



ليستر سيتي والهزيمة الأخيرة أمام ليفربول (رويترز)

لقد تطورت مستويات ونتائج نيوكاسل وأستون فيلا بشكل ملحوظ بسبب الإنفاق الكبير على التعاقدات الجديدة في الآونة الأخيرة، في حين أن سياسة التعاقدات الرائعة في برايتون ساعدت النادي، حتى الآن، في استغلال موارده المالية على النحو الأمثل. لكن، وفقاً لتقرير ديلويت لعام 2023 بشأن التمويل في كرة القدم، كان ليستر سيتي ثامن أغنى فريق في الدوري الإنجليزي الممتاز من حيث الإيرادات للسنة المالية السابقة. وفي 7 من مواسم الدوري الإنجليزي الممتاز الثمانية الأخيرة، كان ليستر سيتي على بُعد 12 نقطة، أو 4 مباريات، من علامة الـ56 نقطة التي تمت الإشارة إليها من قبل. وفي الموسم الثامن، حصل الفريق على 81 نقطة وفاز بلقب الدوري. وكان يُنظر إلى ما حدث في ذلك الموسم على أنه شيء استثنائي: تعاقدات ذكية، ونحو 6 لاعبين يقدمون أفضل مستويات في مسيرتهم الكروية على الإطلاق، وجميع الأندية المنافسة الأخرى تعاني بشدة وبشكل غير طبيعي.

ربما ليس صحيحاً تماماً أن القول إن سوء هذا الموسم بالنسبة لليستر سيتي يعادل جودة الموسم الذي فاز فيه الفريق باللقب، لكن كما كان ذلك النجاح نتيجة عدد كبير من العوامل، فإن التراجع الذي عانى منه الفريق هذا الموسم كان نتيجة حدوث كثير من الأشياء الخاطئة في وقت واحد، وهو الأمر الذي كان له تأثير مضاعف بسبب تراجع الثقة بين اللاعبين. ربما كانت بداية التراجع تتمثل في وباء كورونا، الذي كان له تأثير اقتصادي هائل على عائلة سريفادانابرابها التي تمتلك ليستر سيتي، لأن عملها الرئيسي هو المتاجر المعفاة من الرسوم الجمركية في المطارات. وكانت هناك مخاوف على أي حال من أن الرواتب كانت ترتفع بشكل أسرع من الإيرادات، وهو ما جعل الأجور تمثل 85 في المائة من العائدات في موسم 2020 - 2021، بينما كانت لوائح مراقبة التكاليف في الاتحاد الأوروبي لكرة القدم تشير إلى أنه يجب تخفيض هذا الرقم إلى 80 في المائة بحلول موسم 2024 - 2025، و70 في المائة بالموسم التالي. وبالتالي، كان يتعين على ليستر سيتي تقليص النفقات.

ومع ذلك، لم يكن هذا يعني أن النادي لم ينفق أموالاً على الإطلاق، لكنه أنفق الأموال بشكل غير جيد. ففي صيف عام 2021، أنفق النادي ما يقرب من 60 مليون جنيه إسترليني على التعاقد مع باتسون داكا، وبوباكا سوماري، ويانيك فيسترغارد، كما تعاقد مع ريان برتراند في صفقة انتقال حر. لكن لم يقدم أي من هؤلاء اللاعبين المستويات المتوقعة منهم حتى الآن. ولم يشارك برتراند - الذي لحقت به لعنة الإصابات التي عصفت باللاعبين الذين يلعبون في مركز الظهير مثل تيموثي كاستاني وجيمس جاستن وريكاردو بيريرا وأبعدتهم عن الملاعب لفترات طويلة من الموسم - في التشكيلة الأساسية سوى 4 مرات فقط منذ انضمامه للفريق، بينما كانت آخر مرة شارك فيها جوني إيفانز في التشكيلة الأساسية لفريقه بالدوري في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. وإذا اهتزت شباك الفريق بأي هدف أمام نيوكاسل فستكون هذه المباراة رقم 22 على التوالي التي يفشل فيها الفريق في الخروج بشباك نظيفة، وهو الأمر الذي يعكس حجم المشكلات والتحديات التي يواجهها الفريق.

وبالإضافة إلى رحيل كاسبر شمايكل وويسلي فوفانا، فقد بدأ العمر يؤثر أخيراً على المهاجم المخضرم جيمي فاردي، كما بدأ رودجرز يفقد كثيراً من طاقته وحيويته، ويبدو أن النادي لم يكن مستعداً من الناحية المالية لإيجاد بديل له، وربما كان هناك شعور غير مبرر بأن الفريق الذي اعتاد على إنهاء الموسم في النصف الأول من جدول الترتيب لن يواجه مشكلة الهبوط. من السهل دائماً تحديد أسباب حدوث أي تغيير، سواء كان سلبياً أم إيجابياً، لكن ربما لا يكون هذا مهماً في بعض الأحيان، لأنه ما فائدة تحديد الأسباب إذا لم تكن قادراً على ضخ الأموال اللازمة لعلاج المشكلات الحقيقية؟

كل المؤشرات تؤكد أن الفريق سيتخطى إنتر ميلان ويحقق المجد القاري الذي يسعى إليه منذ فترة طويلة

الفوز الساحق لمانشستر سيتي على ريال مدريد بداية عصر جديد لكرة القدم

لندن: جوناثان ويلسون

على مدى 15 عاماً، كان لدى مانشستر سيتي هدف واحد يسعى لتحقيقه ويتعامل معه على أنه أولوية قصوى. فمنذ استحواذ الشيخ منصور بن زايد على النادي، كان الهدف الأساسي هو الفوز بلقب دوري أبطال أوروبا. وفعل النادي الإنجليزي كل شيء ممكن من أجل تحقيق هذا الهدف، وخسر في الدور ربع النهائي والدور نصف النهائي؛ بل ووصل إلى المباراة النهائية أيضاً وخسرها، وأُجهضت محاولاته وآماله أمام أندية عملاقة؛ بل وارتكب بنفسه بعض الأخطاء التي ساهمت في تراجعه. والآن، أصبح مانشستر سيتي على بُعد مباراة واحدة من المجد القاري، ولا يقف بينه وبين الكأس ذات الأذنين سوى إنتر ميلان الإيطالي، ذلك الفريق الذي يحتل المركز الثالث في رابع أفضل دوري في أوروبا!

كثيرا ما يقال إنه لا يمكن التنبؤ على الإطلاق في كرة القدم، وإنه من الممكن أن يحدث أي شيء. حسناً، لن نتنبأ ولن نكتب السيناريو المتوقع؛ لكن هناك شعوراً بأن سيناريو حصول مانشستر سيتي على اللقب القاري الذي طال انتظاره كان يجب أن يكون على حساب فريق أكثر قوة من إنتر ميلان الذي يضم عدداً من اللاعبين الذين رحلوا عن الدوري الإنجليزي الممتاز منذ سنوات: إدين دزيكو، وهنريك مخيتاريان، وروميلو لوكاكو، وغيرهم. فهل يمكن أن يفوز إنتر ميلان بالمباراة النهائية؟ بالطبع يمكنه ذلك، فجمال كرة القدم يتمثل في أن المفاجآت غير المتوقعة يمكن أن تحدث، وأن الفريق الذي يبدو أضعف وأقل حظاً يمكن أن يهزم الفريق الأقوى.

لقد أظهر إنتر ميلان أنه فريق قوي من خلال الفوز على برشلونة في دور المجموعات، والفوز على ميلان في نصف النهائي، وكان يلعب بشكل منظم، ويعرف جيداً كيف يتحكم في رتم ووتيرة المباريات، خصوصاً عندما يتقدم في النتيجة.

لقد قدم فيديريكو ديماركو وفرانشيسكو أكيربي مستويات جيدة على مدار مواسم عديدة، وتألقا بشكل لافت في الدور نصف النهائي، لكن في المقابل نجح الظهير الأيمن لمانشستر سيتي، كايل ووكر، في القضاء على خطورة فينيسيوس جونيور تماماً، وبالتالي فمن غير المرجح أن يشعر المدير الفني لمانشستر سيتي، جوسيب غوارديولا، بأي قلق من خطورة الناحية اليسرى لإنتر ميلان. وصفق جمهور استاد «الاتحاد» لووكر الذي حول مواجهة طال انتظارها ضد جناح ريال مدريد الخطير إلى شيء يشبه نزهة في الحديقة.

وكان الأمر ذاته في جميع أنحاء الملعب، عند مقارنة كل لاعب بنظيره في ريال، ليصبح بطل أوروبا 14 مرة الطرف الأضعف ويخسر 4-صفر. ومن


مانشستر سيتي سحق ريال مدريد برباعية نظيفة (أ.ب)

الواضح أن إيرلينغ هالاند لن يشعر بالقلق من مواجهة مدافع يبلغ من العمر 35 عاماً قضى معظم حياته المهنية في ساسولو! ولم يسجل هالاند هدفاً خلال الأداء الرائع لمانشستر سيتي؛ لكنه أرعب دفاع ريال، وكان سيحقق ثلاثية لولا ثلاث تصديات رائعة من تيبو كورتوا، اللاعب الوحيد في ريال الذي خرج من أمسية ساحقة بأي رصيد. وقضى كريم بنزيمة -ماكينة أهداف ريال مدريد الفرنسية، وأحد أربعة لاعبين أساسيين في تشكيلة العملاق الإسباني سبق لهم الفوز بلقب أوروبا خمس مرات- الليلة في جيب جون ستونز أو روبن دياز. وبدا رودريغو، الذي حطمت أهدافه في اللحظات الأخيرة قلوب لاعبي سيتي في مباراة قبل النهائي العام الماضي، مجهولاً ضد مانويل أكانجي لاعب سيتي، وتم استبداله في النهاية. وكان لوكا مودريتش، العقل المدبر لريال مدريد، تحت هيمنة رودري تماماً.

وتفوق غوارديولا مدرب سيتي -الذي تبين أن خططه كانت سبباً في بعض خيبات أمل سيتي في دوري أبطال أوروبا على مر السنين، بما في ذلك المباراة النهائية قبل عامين ضد تشيلسي- على العظيم كارلو أنشيلوتي. وكان المدرب الإيطالي

> **إذا حصل مانشستر سيتي على لقب دوري الأبطال فسيظل الفوز على ريال مدريد برباعية نظيفة خالداً**

يتطلع للفوز بلقبه الخامس لدوري أبطال أوروبا بوصفه مدرباً؛ لكن مباراته 191 في البطولة تحولت إلى كابوس. وقال غوارديولا: «منذ الدقيقة الأولى، كان لدينا شعور بأن الفريق كان جاهزاً. شعرت بأننا مستعدون لتقديم عرض جيد». وقال ووكر إن سيتي لا يملك «نجوما بارزين» على الرغم من أنه يمكنك القول إن فريق غوارديولا يفيض بمثل هؤلاء ببساطة. ولم يستطع مدافع مانشستر يونايتد السابق ريو فرديناند إخفاء إعجابه بأداء سيتي. وقال: «لقد دمروا وضربوا وسحقوا عملاق كرة القدم الأوروبية».

خسر إنتر ميلان مرتين بسهولة أمام بايرن ميونيخ بهدفين دون رد في دور المجموعات، في حين أطاح مانشستر سيتي بايرن ميونيخ من دون صعوبة تذكر في الدور ربع النهائي. ومن المرجح أن يكون التحدي الأكبر لمانشستر سيتي في المباراة النهائية في إسطنبول هو القرارات التي سيتخذها غوارديولا، الذي يرى البعض أنه يبالغ في التفكير في المناسبات المهمة. لقد كان الطريق شاقاً ومليئاً بالإحباطات والصعوبات بالنسبة لغوارديولا، كما هي الحال بالنسبة لمانشستر سيتي، فعندما فاز المدير الفني الإسباني بدوري أبطال أوروبا للمرة الثانية مع برشلونة على ملعب «ويمبلي» في عام 2011، لم يكن أحد يتخيل أن الأمر سيستغرق عقداً آخر من الزمان حتى يصل غوارديولا إلى المباراة النهائية مرة أخرى.

وإذا فاز مانشستر سيتي على إنتر ميلان، فسيصبح غوارديولا رابع مدير فني يفوز باللقب ثلاث مرات، في حين سيكون فارق الـ12 عاماً بين اللقبين (بين الفوز باللقب مع برشلونة عام 2011 والفوز باللقب مع مانشستر سيتي عام 2023) الأطول بعد يوب هاينكس (15 عاماً) وإرنست هابيل (13 عاماً). ومع ذلك، مرت 19 عاماً بين فوز كارلو أنشيلوتي بلقبه الأوروبي الأول، وبين الفوز باللقب للمرة الرابعة الموسم الماضي، لذلك لا يزال هناك متسع من الوقت أمام غوارديولا لكي يكسر الرقم القياسي المسجل باسم أنشيلوتي.

وفي تلك الفترة، تعرض غوارديولا لسوء حظ كبير -تلك المباريات التي سيطر عليها فريقه تماماً وصنع عدداً هائلاً من الفرص؛ لكنه فشل في تحويلها إلى أهداف- لكنه ارتكب أيضاً بعض الأخطاء بسبب قلقه من تعرض فريقه لهجمات مرتدة سريعة، وبالتالي كان يبالغ في التفكير، ويجري تغييرات خططية وتكتيكية كبيرة من أجل تجنب ذلك؛ لكن هذه التغييرات كانت تأتي بنتائج عكسية.

وإذا حصل مانشستر سيتي على اللقب، فسيظل الفوز على ريال مدريد برباعية نظيفة خالداً، مثل فوز أياكس برباعية نظيفة على بايرن ميونيخ عام 1973، أو فوز ميلان بخماسية نظيفة على ريال مدريد في عام 1989، وسيُنظر إلى هذه المباراة على أنها إحدى تلك المباريات التي كانت بداية لعصر جديد. وربما كانت هذه هي اللحظة الرمزية التي نجحت فيها الأندية الثرية في تجاوز أندية النخبة التقليدية.

لقد كانت كل المؤشرات من فترة تؤكد أن هذا سيحدث في نهاية المطاف. لقد تحدى ريال مدريد المنطق في كثير من المرات، وكان من الممكن أن يفوز مانشستر سيتي بالسهولة نفسها في الدور نصف النهائي الموسم الماضي. صحيح أن ريال مدريد لديه ما يكفي من الموارد والتاريخ والعراقة؛ لكن مانشستر سيتي تفوق عليه تماماً، وكانت الفوارق واضحة للغاية بين الفريقين. وتجب الإشارة هنا إلى أنه منذ أن وجه الدوري الإنجليزي الممتاز 115 تهمة لمانشستر سيتي بسبب مخالفات مالية، لم يخسر الفريق أي مباراة. كما تلاشت كل الشكوك التي ظهرت في بداية الموسم بشأن ما إذا كان هالاند سيؤدي إلى الإخلال بتوازن الفريق. لقد استقر مانشستر سيتي بطريقة رائعة، وأصبح قوة تسحق المنافسين واحداً تلو الآخر، بما في ذلك أندية النخبة التقليدية، مثل بايرن ميونيخ وريال مدريد.

ويمكن القول إن أكثر شيء أضافه هالاند إلى مانشستر سيتي -بعيدا عن الأهداف بالطبع- هو الوضوح والسهولة، بمعنى أن غوارديولا لم يعد بحاجة إلى تعقيد الأمور على نفسه والمبالغة في التفكير؛ لأن اللعب بشكل مباشر وصريح سيمكنه من الفوز وتحقيق أهدافه في نهاية المطاف. ربما يحقق إنتر ميلان المفاجأة ويصنع معجزة في إسطنبول؛ لكن كل المؤشرات تؤكد أن مانشستر سيتي في طريقه لتحقيق الهدف الذي يسعى إليه منذ فترة طويلة، وهو الصعود إلى منصة التتويج الأوروبية، ورفع الكأس ذات الأذنين!

غوارديولا بتخطيطاته الناجحة هذه المرة تفوق على أنشيلوتي (رويترز)

هل سيتخلى الفريق عن المدير الفني الذي قاده إلى أول نهائي أوروبي منذ عام 1976؟

مغامرة وستهام الأوروبية تضع النادي في معضلة بشأن مستقبل مويز

لندن: جاكوب شتاينبرغ *

كانت الرسالة التي خرجت من وستهام في بداية الأسبوع مفادها أنه لن يتم اتخاذ أي قرار بشأن مستقبل المدير الفني للفريق، ديفيد مويز، حتى نهاية الموسم. لكن بحلول الوقت الذي راوغ فيه بابلو فورنالز اثنين من مدافعي ألكمار الهولندي وسجل هدف الفوز في الدقيقة 94 في مباراة العودة للدور نصف النهائي لبطولة دوري المؤتمر الأوروبي يوم الخميس الماضي، بدا من الحماقة أن يقول أي شخص إنه يرغب في إقالة المدير الفني الأسكوتلندي. وعلى الرغم من أن مستوى دوري المؤتمر الأوروبي ليس قوياً، فإن هذه هي المرة الأولى التي يصل فيها وستهام إلى نهائي بطولة أوروبية منذ عام 1976.

لقد لخصت المشاهد التي رأيناها بعد المباراة في غرفة خلع ملابس الفريق الضيف الأمر تماماً، حيث كان مويز متأثراً للغاية وهو يقدم التحية للاعبيه ويردد معهم هتافات «وستهام نادٍ عملاق». لقد تولى المدير الفني الأسكوتلندي قيادة أكثر من 1000 مباراة، ولم يفز بأي لقب كبير، لذا كان يقاتل من أجل الوصول إلى المباراة النهائية. لقد كان مويز بحاجة إلى إرادة فولاذية من أجل التغلب على تداعيات تجربتيه الفاشلتين مع كل من مانشستر يونايتد وسندرلاند، وقد نجح بالفعل في القيام بعمل رائع مع وستهام.

وبعيداً عن المغامرة الأوروبية، كان الموسم الحالي صعباً للغاية على وستهام، الذي كان من المتوقع أن يقدم مستويات أفضل كثيراً بعد إنفاق ما يقرب من 160 مليون جنيه إسترليني على تدعيم صفوفه الصيف الماضي، لكنه لا يبتعد عن المراكز الثلاثية الأخيرة في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز إلا بفارق ست نقاط فقط قبل نهاية الموسم بجولتين. ومن الممكن أن تصبح الأمور أكثر سوءاً لو تعرض وستهام للخسارة أمام ليدز يونايتد، الذي يحتل المركز الثامن عشر، على ملعب «استاد لندن». ويجب أن يكون مويز ممتناً لحقيقة أن وستهام لديه فارق أهداف أفضل من ليدز يونايتد، وهو الأمر الذي سيرجح كفته في البقاء في حال تساوي الفريقين في عدد النقاط بنهاية الموسم.

ومع ذلك، فإن البقاء في الدوري الإنجليزي الممتاز لن يكون سبباً كافياً للاحتفال. كان مويز يتعرض لانتقادات لاذعة، سواء من داخل غرفة خلع الملابس أو من خارجها، بسبب اللعب بشكل متحفظ للغاية، بل كان المدير الفني الأسكوتلندي على وشك الإقالة أكثر من مرة. لقد انقلب الكثير من المشجعين على مويز منذ فترة، وكان الاستياء واضحاً عندما رفع البعض لافتة «رحيل مويز» حتى بعد فوز وستهام على فولهام الشهر الماضي.

وعلاوة على ذلك، كان مجلس إدارة النادي يبحث بالفعل عن بدائل محتملة لمويز لفترة من الوقت، وأشارت تقارير إلى أن قائمة المرشحين لخلافة مويز تشمل كلاً من غراهام بوتر وماركو سيلفا وبريندان رودغرز وأنغي بوستيكوغلو. وهناك مرشحون آخرون، كما كانت هناك أحاديث كثيرة حول باولو فونسيكا قبل بضعة أسابيع، على الرغم من أنه من المحتمل الآن أن يستمر في قيادة ليل الفرنسي لمدة عام آخر. وفي كل الأحوال، لا يزال الحديث عن مستقبل مويز متواصلاً، على الرغم من أن الأمر أصبح معقداً تماماً بعد وصول وستهام إلى المباراة النهائية لبطولة دوري المؤتمر الأوروبي. هناك رغبة في التعاقد مع مدير فني قادر على اللعب بطريقة هجومية وممتعة، وهناك شعور سائد بأن وستهام الذي يعتمد تحت قيادة مويز على الدفاع المحكم والهجمات المرتدة السريعة، يمكن أن يركز بشكل أكبر على تطوير القدرات الهجومية للاعبين خلال التدريبات.

وهناك شعور بأن قدرات وإمكانات لاعبي وستهام تجعل الفريق قادراً على تقديم مستويات أفضل، حتى لو كان مويز محقاً في الإشارة إلى أهمية الخروج بشباك نظيفة بعد الفوز على ألكمار. يمتلك وستهام المال، ويلعب في ملعب كبير، وسيشارك في بطولة الدوري الأوروبي الموسم المقبل إذا فاز على فيورنتينا في المباراة النهائية لدوري المؤتمر الأوروبي، لكن يجب التأكيد على أن الفضل في ذلك يعود إلى مويز، الذي نجح في إضفاء حالة من الاستقرار منذ عودته لقيادة الفريق مرة أخرى في عام 2019، وقاده لاحتلال المركزين السادس والسابع، قبل أن يقوده الآن لأن يصبح على بعد مباراة واحدة للفوز بأول بطولة منذ عام 1980.

والآن، يجد وستهام نفسه في معضلة كبيرة. لقد نجح مديران فنيان اثنان فقط، وهما رون غرينوود وجون ليال، في قيادة النادي لمنصات التتويج، كما أن لاعباً واحداً فقط، وهو بوبي مور، هو الذي حمل شارة قيادة الفريق وهو يحمل كأس بطولة أوروبية. والآن، يسير ديكلان رايس، الذي يرتدي شارة القيادة هذه الأيام، على نفس خطى مور. هذا هو التاريخ الذي يكتبه وستهام في الوقت الحالي. وهناك وجهة نظر ترى أن مويز يجب أن يرحل إذا قاد النادي للفوز بالبطولة الأوروبية، لكي يعزز مكانته كأسطورة من أساطير النادي. لكن هل سيرغب مويز حقاً في الرحيل؟ وهل سيكون ديفيد سوليفان، أكبر مساهم في وستهام، شجاعاً بما يكفي للضغط من أجل إحداث هذا التغيير؟

من الواضح أن كل سيناريو من هذين السيناريوهين له مخاطره، فإذا قرر وستهام إقالة مويز، بعد أن ساعد الفريق على الاستقرار بفضل خبراته الكبيرة، سيُتهم النادي بالجحود وإنكار الجميل. وسيكون هذا الصيف صعباً على النادي، في ظل احتمال رحيل ديكلان رايس إلى آرسنال، وهو الأمر الذي سيترك فجوة كبيرة في خط الوسط، وهو ما يعني أن وستهام سيكون بحاجة ماسة إلى خبرات مويز الكبيرة.

ومع ذلك، إذا سمح وستهام لمويز باستكمال العام الأخير من عقده، فإنه يخاطر بمواجهة نفس المشكلات خلال الموسم المقبل. وبالنظر إلى الصورة الأوسع، سيتضح أن أداء وستهام في الدوري كان سيئاً على مدار 18 شهراً. وعلاوة على ذلك، لم ينجح الكثير من اللاعبين الذين جرى التعاقد معهم بمقابل مادي كبير في تقديم المستويات المتوقعة منهم، كما أن مويز، الذي يعمل بشكل وثيق مع رئيس لجنة التعاقدات، روب نيومان، لن يكون له نفس القدر من التحكم في الصفقات الجديدة إذا استمر في منصبه. ويُعد التعيين الوشيك لمدير كرة قدم جديد بمثابة علامة واضحة على أن وستهام يستعد للعمل بطريقة مختلفة، لكن السؤال الذي لا يعرف أحد إجابته هو: هل سيكون مويز جزءاً من هذه المرحلة الجديدة أم لا؟

*خدمة الغارديان

مويز ومصير غامض يحيط بمستقبله (أ.ب)

تعدّ منعطفاً تاريخياً في قطاع الفضاء السعودي

العالم يترقب انطلاق رحلة رائدَي الفضاء السعوديَّين

جدّة: «الشرق الأوسط»

يراقب العالم، الأحد، انطلاق رحلة رائدي الفضاء السعوديين، ريانة برناوي، وعلي القرني، إلى محطة الفضاء الدولية (ISS)، من خلال صاروخ «فالكون 9» ومركبة «دراجون» على منصة الإطلاق، استعداداً لنقل طاقم مهمة (AX-2)، وذلك بعد اكتمال الاستعدادات النهائية لرائدي الفضاء.

وتعد هذه الرحلة منعطفاً تاريخياً في قطاع الفضاء السعودي، كونها ضمن برنامج السعودية لرواد الفضاء، الذي أُطلق في 22 سبتمبر 2022، وتتضمن إجراء 14 تجربة بحثية علمية رائدة تُسهم في التوسع العلمي والأبحاث بجميع تخصصاتها، ويكون لها مردود عكسي في تطوير الكثير من البرامج والأبحاث.

ويأتي انطلاق رائدي الفضاء تأكيداً لتوجهات السعودية الجادة نحو الاستفادة من قطاع الفضاء في كل مجالاته، باعتباره قطاعاً مستقبلياً عملاقاً تتقاطع فيه رؤى عالمية نحو الاستدامة والتكنولوجيا والأبحاث العلمية، خصوصاً أنّ السعودية أحدثت جملة من التغيرات في هذا القطاع لتكون بعد ذلك ضمن المبادرين لقيادة الفضاء الجديد وتبنِّي أنشطته الناشئة، مع إسهامها في توفير البنية التحتية الداعمة لتمكين القطاع وازدهاره.

يأتي انطلاق رائدي الفضاء تأكيداً لتوجهات السعودية الجادة نحو الاستفادة من قطاع الفضاء

وكانت وكالة «ناسا» أعلنت، في وقت سابق، أن برناوي والقرني سيقلعان «في ربيع عام 2023» من مركز كيندي الفضائي في فلوريدا بالولايات المتحدة، على متن صاروخ تابع لشركة «سبايس إكس» باتجاه محطّة الفضاء الدولية، بمرافقة جون شوفنر، وبيجي ويتسون.

وبالعودة لرائدي الفضاء ريانة والقرني فقد خضعا إلى جملة من الاختبارات، شملت قياس المؤشرات الحيوية عن طريق الدم لدراسة تغييرات المؤشرات الحيوية في الدم التي تُبين أنسجة الدماغ الوظيفية في مهمات الفضاء قصيرة المدى؛ لتحديد ما إذا كانت هذه الرحلات آمنة للدماغ، والتغير في طول التيلومير لقياس تأثير رحلات الفضاء قصيرة المدى على طول التيلومير، وكذلك تجربة قياس الحدقة، لقياس الضغط داخل الجمجمة، باستخدام جهاز أوتوماتيكي لقياس الحدقة في مهمة الفضاء قصيرة المدى؛ لقياس أي تغييرات في الضغط داخل الجمجمة، إضافة إلى عدد من الاختبارات، منها قياس قطر غلاف العصب البصري، وتجربة الإرواء الدماغي، وتعديلات وضع الدماغ في الجاذبية الصغرى، وتجربة علوم الخلايا، وتجارب توعوية وتعليمية في الجاذبية الصغرى.

رائدا الفضاء ريانة برناوي وعلي القرني

ويجسد الشعار الرسمي للمهمة العلمية للمملكة إلى محطة الفضاء الدولية (ISS)، الشكل الدائري في أعلاه «علم السعودية» وفي جانبي العلم عبارة «السعودية نحو الفضاء» يقابلها اسما رائدي الفضاء، مع انتشار النجوم في بطن الدائرة، وهذا الشكل ما تحمله المهمة العلمية للمملكة من أهداف سامية لتمكين الإنسان، وحماية كوكب الأرض، وفتح آفاق جديدة من خلال مجموعة الأبحاث التي سيجريها رواد الفضاء في مجالات الصحة واستدامة البيئة، فيما سيزيّن الشعار الزي الرسمي لطاقم الرحلة؛ إذ جرت العادة في جميع الرحلات الفضائية أن يكون هناك شعار رسمي لكل رحلة قبل مغادرة الطاقم كوكب الأرض إلى الفضاء.

وفي خطوة لدعم رواد الفضاء السعوديين، استقبل ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، في وقت سابق من الشهر الحالي، رواد الفضاء: ريانة برناوي، وعلي القرني، ومريم فردوس، وعلي الغامدي، قبل انطلاق المهمة العلمية للمملكة إلى محطة الفضاء الدولية، مؤكداً في حديثه لرواد الفضاء أنهم يمثلون قدرات الشعب السعودي وطموحاته في الإسهام بالابتكارات وأبحاث الفضاء، لإيجاد حلول مستدامة لخير البشرية، كما أشار إلى الآمال الكبيرة المعقودة على رائدة الفضاء ريانة برناوي ورائد الفضاء علي القرني؛ كونهما سفيرَين وممثلَين للوطن في محطة الفضاء الدولية.

ويمثل قطاع الفضاء قوة اقتصادية للدول في تفرعاته، التي تشمل تطوير وتوفير المنتجات والخدمات الفضائية للمستخدمين النهائيين، كما أنه يشكل سلسلة طويلة من القيم المضافة من الجهات الفاعلة في البحث والتطوير من خلال الشركات المصنعة للأجهزة والمعدات الفضائية، إلى مقدمي المنتجات والخدمات الفضائية التي تُقدّم للمستخدمين النهائيين، ووفقاً لتقرير ستانلي مورغان لعام 2018، يبلغ حجم اقتصاد الفضاء في العالم 360 مليار دولار، بينما من المتوقع أن يصل إلى 1,1 تريليون دولار في عام 2040، ونحو 2,7 تريليون دولار بحلول عام 2050.

بقع سوداء فوق صفحة مهرجان كبير

فيلم كوثر بن هنية الجديد يطرح قضية تراجيدية

كان (فرنسا): محمد رُضا

بعد ظهر أحد الأيام الماطرة، وقف حشد كبير من الإعلاميين والضيوف الآتين من كل حدب وصوب تحت مظلاتهم أو من دونها ينتظرون إذن الدخول إلى عرض فيلم وسترن قصير عنوانه «طريقة غريبة للحياة» (A Strange Way of Life). المخرج ليس سوى الإسباني بيدرو ألمودوفار الذي يمتلك شعبية واسعة حول العالم كأحد صانعي الأفلام الأكْفاء. أولئك الذين يُكتب عن أفلامهم بإعجاب ويضع مؤلفون عنهم كتباً ومحاضرات.

وفق شهود، بدأ التجمّع من نحو 100 شخص ثم ارتفع سريعاً إلى أكثر من ضعفي العدد. فالفيلم القصير لا يعني أنه منبوذ بلا مهتمّين، خصوصاً إذا ما كان مخرجه من المصنّفين عالياً في مجال عملهم.

كان من المفترض أن يدخل الحشد الكبير الصالة الضخمة التي تستقبلهم كل يوم. لكن ما حدث بعد ساعة ونيّف من الانتظار، وتحت المطر المنهمر بلا هوادة، هو أنّ أحد موظفي الأمن رفع صوته قائلاً: «الصالة كومبليه. لا أماكن». هنا هاج الجمهور وماج. كيف امتلأت وبمن؟ ماذا عن التذاكر، التي حجزوها تحت تهديد أنه إذا ما تخلّف الحاجز عن الظهور من دون إلغاء تذكرته قبل نصف ساعة على الأقل ثلاث مرّات، فسيعاقب بمنعه من دخول الأفلام! في كل مرّة، على الآلة التقاط الكود لتبرهن للمسؤولين أنّ هذا المُشاهد أو ذاك لم يتخلّف عن الحضور. تساءل عديدون كيف يمكن إلغاء التذكرة قبل نصف ساعة بعدما أمّوا المكان وانتظروا لأكثر من ساعة؟

تلقى الحشد طلب الأمن الخاص بمغادرة المكان بالغضب والصراخ. حاول بعض من في المقدّمة اختراق الحاجز من دون نجاح. لم يكن هناك شيء يمكن لأحد منهم فعله. ولا المهرجان قدّم اعتذاراً. هو قلما يعتذر عن خطأ ارتكبه على أي حال، حتى إذا كان من نوع أنّ المناقشة التي تلت الفيلم السابق للفيلم الذي احتشد الناس لمشاهدته تخطّت مدّتها، عوض الالتزام بها.

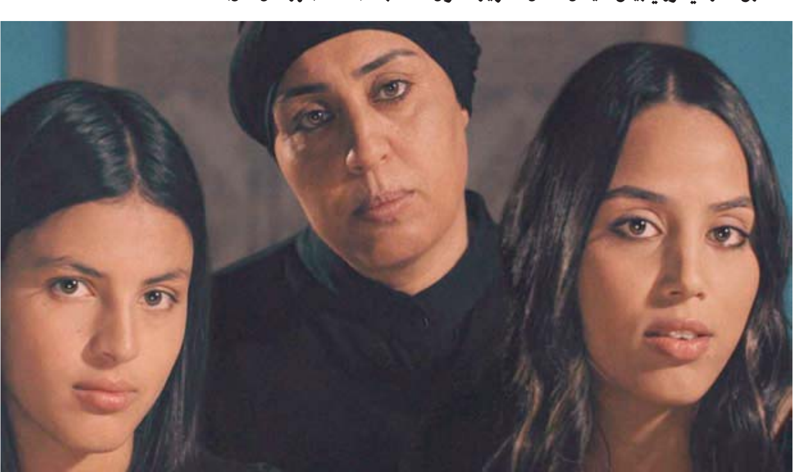
المهرجان من الكبر والأهمية بحيث لا يعلق شيئاً كثيراً في الأذهان. وإن فعل، فإنه لا يشكّل مادة للإعلاميين الفرنسيين على الأقل لكتابة ما حدث أو استهجانه خوفاً من سحب بطاقاتهم أو عدم قبولهم في العام المقبل. صحيح أنه لا يمكن فعل شيء حيال الطقس الماطر منذ بدء أيام المهرجان، لكن يمكن فعل الكثير لدى الإدارة لمزيد من النظام من دون محاولة تنظيم الوافدين إليه.

«هناك شعور من القهر عندما تنتظر تحت المطر ويتأخر الدخول عن موعده»، تقول موظّفة في شركة إنتاج كانت من ضحايا ذلك الموقف، وتضيف: «بالتأكيد يمكن للمهرجان احترام رغبة الجمهور وأوقاتهم، وليس معاملتهم كأمر مفروض عليهم القبول به».

صحافي أميركي شاب لم يسبق له حضور أي من دورات المهرجان، أفاد بأنه كان اختار دوماً المهرجانات الصغيرة لأنها تنجح في تنظيمها، «هنا اكتشفتُ أنني كنت على حق».



المخرج التركي نوري بيلج شيلان خلال تصوير «حول العشب الجاف» (مهرجان كان)



من «أربع بنات» لكوثر بن هنية (مهرجان كان)

من الفيلم المغربي «كلاب» لكمال الأزرق (مهرجان كان)

لتدخل الأفلام، عليك أن تفتح شبكة التسجيل على الإنترنت وتختار الأفلام التي تريد (إذا ما كانت لا تزال متوافرة) لليومين التاليين فقط. بعدها، تنتظر يوماً قبل الحصول على بطاقة فيلم الغد. هذه تخوّلك الوقوف في صف ينتفخ سريعاً كالبالون، والشاطر بشطارته!

كان المهرجان لجأ إلى هذا النظام بسبب «كورونا» لتفادي التجمّعات في تلك المرحلة الخطرة. بعد زوال الوباء، بقي الحال على ما هو عليه. لكن حتى في العام الماضي، عندما استحدث هذا النظام، بقي الازدحام والصفوف طويلة. السبب هو أنّ النظام التكنولوجي للحصول على التذاكر لا يسمح للمرء بحجز كرسيه سلفاً. هو لو فعل، لَمَا كانت هناك حاجة لأن يأتي باكراً خوفاً من ألا يجد مقعده المفضّل، وبالتالي لا داعي لتكدّس البشر تحت المطر أو من دونه. هذا الربع الأخير من التنظيم مفقود في «كان»، موجود في «برلين» و«فينيسيا» بامتياز. الانتظار أمام البوّابات فيهما لا يمتد لأكثر من عشر دقائق في معظم الحالات.

تجرف الأيام اللاحقة الأحداث والمفارقات تباعاً. صحيح أنه لا يمكن فعل شيء حيال المطر، لكن يمكن فعل الكثير لو أراد المهرجان ذلك.

هذا كله لا علاقة له بالجانب المتميّز لمهرجان فيه كل ما يبحث عنه أي قادم بصرف النظر عن طبيعة عمله. هو منصّة دولية بلا ريب للمخرج والممثل والفني والمنتج وللمؤسسات الكبيرة والصغيرة. وهو يحشد أفلاماً قد لا تتساوى في الجودة، لكنها محمولة فوق أسماء مخرجين معروفين تتمنى مهرجانات أخرى الفوز بهم.

تتوالى الأفلام المعروضة لتكشف عن كنز من المواضيع والاهتمامات التي تودّ طرحها. بعضها يطرحها بنجاح والآخر يتوسّم ذلك النجاح ولا يبلغه.

النجاح في الطرح هو فعل آخر مختلف عن النجاح في تحقيق الفيلم. كل هذه الأفلام التي نشاهدها يومياً لديها ما تودّ قوله، وغالباً ما تقوله على النحو الذي يرضي الجمهور العريض. بعضها يُرضي النخبة منهم أيضاً

«أربع بنات» (Four Daughters) للتونسية كوثر بن هنية، يشارك في المسابقة الرسمية بحضور لافت يوازي حضور فيلم نادين لبكي «كفرناحوم» في مسابقة عام 2018. هذا لجهة تمثيله دولة عربية في المهرجان ونجاحه في صوغ حبكة معنية بالقضايا الاجتماعية التي تشغل العديد من الأفلام العربية، ربما أكثر من اللزوم.

«أربع بنات» للتونسية كوثر بن هنية، يشارك في المسابقة الرسمية بحضور لافت

في «أربع بنات» (أو «بنات ألفة» كما سُمي بالفرنسية)، تجمع المخرجة بين الحديث النسوي ذي اللهجة شبه التسجيلية، الذي عمدت إليه في «زينب تكره الثلج» (2016)، وبين الصرخة التي أطلقتها في «على كف عفريت» (1917)، وهي تقدّمت كثيراً في مجال استخدام مفردات العمل البصرية والضمنية عما جاءت به تلك الأفلام الماضية.

هنا، تستخدم المخرجة أسلوباً مختلفاً لسرد حكاية مسجّلة تمزج الدراما بالعزوف عنها. «ألفة حمّوري» كانت في الواقع تلك المرأة التي طالبت عدم السماح لابنتين من بناتها الالتحاق بميليشيا «داعش»، وحين لم يأبه المسؤولون لطلبها، صبّت جام غضبها عليهم. يعكس الفيلم تلك الواقعة، لكنه يحفر عميقاً في جرح لا تزال الأم تعيشه بعدما خسرت فتاتيها إلى الأبد.

تلعب هند صبري دور «ألفة» بمقدرتها المشهودة على الاندماج، وهي كانت أدّت بطولة فيلم «زهرة حلب» لرضا الباهي (2018)، الذي تناول قصّة خيالية لامرأة التحق ابنها الوحيد بمجموعة تونسية متطرّفة أرسلته إلى سوريا للقتال ضد النظام. تقرّر الأم اللحاق به مدّعية أنها «جهادية» أيضاً بنيّة إيجاد ابنها المفقود. المعالجة في فيلم بن هنية الحالي تختلف كلياً، والأخيرة لا تفتقر إلى كيفية توظيف المضمون بأسلوب يعصر المأساة من دون السقوط في تعاطف فج أو ساذج.

فيلم بن هنية أفضل من ذلك الذي وفّره للمسابقة التركي نوري بيلج شيلان بعنوان «حول العشب الجاف» (About Dry Grasses) المخرج الذي فاز بالسعفة الذهبية في عام 2014 عن «نوم شتوي» (Winter Sleep)، آثر دوماً الحوارات الطويلة، لكن في تلك الآونة التي حصد بها السعفة، وما قبلها، كان الحوار جزءاً مكمّلاً للصورة التي تتحدث بدورها عن الحياة التركية وشخصياته المركّبة من مشكلات اجتماعية. لم يغلب الحوار الصورة، بعكس فيلمه الحالي والسابق «شجرة الإجاص البرّي».

الفيلم دراما في أكثر من ثلاث ساعات مليئة بالنقاشات الفلسفية والأدبية والثقافية التي يضيع تأثيرها بسبب تكرارها. في نهايته، يلجأ المخرج إلى تعليق صوتي لا داعي له، أو ربما كان له داعٍ في باله هو، إذ يحاول عبره الخروج من الفيلم بإيضاح ما لم يعد مهماً.

مثله في التطويل وإثارة الملل، أكثر من الفضول، فيلم وانغ بينغ «ذباب أسود»، الذي يعرض، تسجيلياً، لحياة وشخصيات مصنع ثياب. مضجر صوتياً، وباهت في معالجته الفنية، وأطول بكثير مما يجب، خصوصاً أنّ الاستعراض واحد لا يتغير. الغاية منه قد تكون عرضاً اجتماعياً، لكن هذا ليس مهمّاً من دون إبداع فني مُصاحب.

من المغرب، فيلمان جديدان: «الثلث الخالي» لفوزي بن السعيدي (ضمن تظاهرة «نصف شهر المخرجين») و«كلاب» لكمال الأزرق (مسابقة «نظرة ما»).

في الأول، حكاية رجلين يجوبان القرى المغربية البعيدة لدفع الإنتاج ورفع وتيرة الأرباح، فيستطيع الأهالي دفع الديون والأقساط المستحقة لمؤسسة مالية. إذا ما نجح الرجلان في المهمّة، ضمنا حفاظ الشركة عليهما كموظفين. هما ملزمان بابتداع أي أسلوب عمل يتيح الحفاظ على وظيفتهما. يسترسل الفيلم في حواراته رغم حبكة لا بأس بها. المشكلة هنا من نصيب رغبة المخرج في سرد حكاية تخلو من أحداث ومفاجآت تستدعي التقدير. إخراج مخيّب، إذ أنّ بن السعيدي أنجز أفلاماً أهم وأعلى طموحاً في الماضي، وحجز لنفسه مكانة جيدة في بلاده وخارجها. ومن المثير ملاحظة أنّ كلامه قبل عرض الفيلم جاء أفضل من الفيلم عينه.

يمرّ «الثلث الخالي» عبر كاميرا لا تودّ المشاركة بحياكة الشعور حيال ما تقع عليه. تبقى بعيدة في العديد من المشاهد، وحتى حين تلتقط بطلَي الفيلم في مشاهد قريبة، فإن ذلك لا يجلب معه سوى تغيير المسافة بين الكاميرا وما تصوّره.

أفضل منه فيلم كمال الأزرق «كلاب»، الذي يبدأ بكلاب فعلية يربيها أصحابها لدخول المسابقات الدموية. يعفينا الشريط عن مشهد لتلك المباريات الحيوانية، منطلقاً من حقيقة أنّ كلب أحدهم تسبّب في نفوق كلب آخر. مالك الكلب النافق يطلب من رجل وابنه خطف مالك الكلب القاتل بغرض الانتقام منه. لا يشمل الانتقام القتل، لكن المخطوف يموت على أي حال بعدما وضع الرجلان على رأس الضحية كيساً وحبسوه داخل صندوق السيارة الخلفي. عندما يكتشفان أنّ المخطوف بات جثة يحاولان التخلص منها بأي طريقة.

فيلم تشويقي يلمّ بالعالم التحتي في مدينة الدار البيضاء، ويعكس شرور الشخصيات المحيطة بهذين الرجلين. يتابع مشاهدوه رحلتهما اللاهثة وسط مشكلة خطرة باتت تهدد حياتهما.

إخراج واقعي النبرة والوسيلة، مع إخفاق في الانتباه إلى مسألة الزمن. فالفيلم يبدأ ليلاً وينتهي ليلاً، لكنه في تفاصيل أحداثه يبدو أنه استعار ساعات إضافية، خصوصاً أنه في أحد المشاهد يُظهر لقطات للفجر يليها مباشرة بقاء الفيلم معتماً كما بدأ في ليل لا ينتهي.

وزير التعليم: تحقيق أبنائنا وبناتنا للنتائج يعكس حجم الجهود الوطنية المبذولة من أجلهم

تفوق علمي سعودي يلفت أنظار العالم في «آيسف 2023»

الرياض: «الشرق الأوسط»

لفت الطلبة السعوديون أنظار العالم بتميز مشاريعهم العلمية المقدمة في معرض ريجينيرون الدولي للعلوم والهندسة «آيسف 2023» الذي أقيم في الولايات المتحدة خلال الفترة من 13 إلى 19 مايو (أيار) الحالي، وحصدهم على إثرها 23 جائزة رئيسية و4 جوائز خاصة. ونافس السعوديون نظراءهم على مراكز المقدمة في المعرض الدولي بمشاريع علمية متميزة، ليحتلوا المركز الثاني بعدد الجوائز التي حققوها في المعرض الذي شهد مشاركة موهوبين من 64 دولة من مختلف أنحاء العالم.

وفرضت المشاريع العلمية المتميزة التي قدمها الطلبة والطالبات السعوديون الأفضلية لصالحهم محققين نتائج غير مسبوقة متجاوزين آخر مشاركة لهم في «آيسف 22» التي حققوا فيها 16 جائزة.



من بين الطلاب الفائزين بالجائزة (موهبة)

وقدم يوسف البنيان وزير التعليم السعودي التهنئة لقيادة المملكة بمناسبة تفوق أبنائها وبناتها في المعرض الدولي للعلوم والهندسة، مقدماً التهنئة لهم على النتائج غير المسبوقة التي حققوها في المشاريع التعليمية خلال مشاركتهم في المعرض، التي قال عنها إنها «منجز وطني يفتخر به».

وأضاف البنيان «تعكس النتائج المشرّفة حجم الجهود التي تبذلها المملكة وقيادتها لدعم الموهوبين والموهوبات، إلى جانب جهود وزارة التعليم مع شركائها في (موهبة) للوصول بأبنائنا وبناتنا إلى هذه المرحلة من التميّز والإبداع وتمثيل المملكة في المحافل الدولية، بدءاً من مراحل الإعداد والتصفيات الداخلية والتدريبات المستمرة حتى الخروج بـ35 مشروعاً وطنياً، استطعنا المشاركة بها في هذا المحفل الدولي بكل جدارة».

حصد الطلبة 23 جائزة رئيسية

ولفت وزير التعليم السعودي إلى الإسهامات المميزة التي تقدمها مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله للموهبة والإبداع «موهبة»؛ لتحقيق مستهدفات «رؤية السعودية 2030» وفق أحدث البرامج والأساليب التي تنتهجها لتطوير قدرات ومواهب الطلاب والطالبات، إلى جانب مشاركة إدارات التعليم في تهيئة الطلبة وتحفيزهم والاستمرار في إعداد البيئات التعليمية المناسبة للمتميزين والمبدعين، كذلك ما تقدمه الجامعات من طواقم تدريبية مؤهلة، وبرامج مساعدة تعزّز التجارب والمشاريع التي يعمل عليها الطلبة.

يوسف البنيان وزير التعليم السعودي

وأشار الوزير إلى أن المشاركة السعودية في هذا المحفل الدولي والنتائج المتحققة؛ محفّزة ومشجعة لبقية الطلبة لأن يكونوا مسهمين في تمثيل المملكة عالمياً، وداعمة لهم وللمشاركين لبذل المزيد من العطاء والوقوف على منصات التتويج؛ «لا سيما أن حجم الإنتاج والمشروعات العلمية والبحثية يكون محط أنظار المهتمين من الداعمين والمتخصصين والشركات العالمية لإعطاء هذه المنتجات قيمتها العلمية، وتعظيم العلم واستمرارية البحث العلمي لدى الطلبة بما يمكّنهم لأن يكونوا شركاء في التنمية والنهضة اللتين تعيشهما المملكة».

مروة عبد المنعم لـ الشرق الأوسط: أرفضُ «تسوّل» العمل بالدراما

القاهرة: داليا ماهر

بدأت الفنانة المصرية مروة عبد المنعم مشوارها مطلع الألفية الثانية، وشاركت في أعمال متنوّعة، ومن ثَمّ غابت في السنوات الأخيرة، وحين أطلّت للحديث تلفزيونياً عن الغياب، تصدّرت «الترند» عبر مواقع التواصل في مصر.

في حوارها مع «الشرق الأوسط»، كشفت أنها لم تكن ترغب في الحديث عن أمور تخص زملاءها ومَن يتواصل معها منهم ومن يتجاهلها، مشيرة إلى أنها لا تحبّ المتاجرة بهذه المسائل، لكن سياق الحديث في البرنامج فرض عليها ذلك، مؤكدة: «لا أستجدي عطف أحد ولا أنتظر مساعدة، ولكن الزمالة والعلاقات الإنسانية محركان أساسيان بالتأكيد».

ولفتت مروة عبد المنعم إلى أنّ «لكل شخص مبرراته ومشاغله وحياته الخاصة»، مؤكدة: «لا أهوى تصدّر (الترند) والحديث السلبي، والجميع يعرف عني التفاؤل والمرح، حتى عندما تحدّثت عن حريق غرفة ابنتي منذ أيام، لم أكن أرغب في (الترند)، بل لديّ إيمان كامل بالقضاء والقدر».

أضافت: «نقيب المهن التمثيلية أشرف زكي دعمني معنوياً في أزمة تعطّلي عن العمل ووجّهني بشكل صحيح. بالفعل، طلبت منه ترشيحي في أعمال فنية، لكننا في النهاية لم نصل إلى شيء، فالنقابة ليست لها سلطة مباشرة على المنتجين؛ والخروج بفيديوهات للحديث عنها سلبياً واتهامها بعدم الاهتمام بأعضائها، لن يعود على الفنان بشيء».

وقالت: «الاستعانة بالممثلين أصبحت تتم وفق عدد متابعيهم عبر مواقع التواصل وتصدّرهم (الترند)»، موضحة أنها ناشطة عبر هذه المواقع، «لكن يبدو أنّ (الترند) المُصاحب للمشكلات هو الأفضل بالنسبة لبعض المنتجين»، وفق تعبيرها.

وعن ابتعادها نحو 8 سنوات عن الساحة الفنية، علّقت: «لم أشأ حينها افتعال أزمات أو الحديث عن حياتي الشخصية والمهنية، لكنني حالياً أتمنى العودة الفنية بعمل متكامل ودور محوري».

وأشارت مروة عبد المنعم إلى أنّ حديثها عن قضيتها الشهيرة في برنامج «قعدة ستات» جاء بمحض المصادفة: «تطرقنا لقضية وفاء مكي التي تشبه قضيتي، (تعذيب عاملة المنزل حتى الموت)، ورغم حكم البراءة، فإنني أعي جيداً أن توابع القضية كان لها تأثير قوي في مشواري، إذ قبلها عملتُ بكثافة وشاركتُ بشكل واسع في الأعمال الفنية، لكن الأمر اختلف تماماً لاحقاً».

وتساءلت: «إذا كان تأثير القضية في الجمهور سبب رفض المنتجين لي، فماذا عن تأثير القضية في الوسط الفني رغم علم الجميع ببراءتي؟ لن أبلغ مرحلة تسوّل الأعمال الفنية، ولم أطلب من زملائي ترشيحي لأي عمل».

وترى أنّ «الوسط الفني في مصر يحكمه منطق (الشللية)، فالموضوع قائم على التعامل مع الفنانين تحت الضوء، ولعلّي أتحمل المسؤولة لكوني غير موجودة في الحفلات والتجمّعات، وهذه تساعد الفنان في تكوين شبكة علاقات قوية».



مروة ناشطة على مواقع التواصل الاجتماعي (حساب الفنانة على «فيسبوك»)

إنعام كجه جي

سلالة دينوف

يورث النجار حرفته لأولاده. ومثله الكثير من أصحاب الصنائع والمصالح. يحب ابن المحامي أن يكون محامياً وابنة الطبيب أن تُنادى دكتورة. ويبدو أن المواهب الفنية تورث أيضاً. وُجدت أو لم توجد. فما أن ينموَ شاربُ ابنِ الممثل حتى يجد لنفسه دوراً على الشاشة، فالأصدقاء في الوسط السينمائي كثيرون والرجاء لا يخيب.

الثلاثاء الماضي وقفت كيارا ماستروياني عريفة لحفل افتتاح مهرجان «كان». إنها ممثلة بنت ممثلة وممثل. أمها هي النجمة الفرنسية كاترين دينوف وأبوها هو النجم الإيطالي الراحل مارشيلو ماستروياني. وكاترين ابنة الممثل موريس دورلياك والممثلة رينيه سيمونو، وصورتها تزيّن ملصق الدورة الحالية من المهرجان. ولها ابن يدعى كريستيان، من زوجها الأول المخرج روجيه فاديم. ومن نافل القول إنه ممثل أيضاً.

في الحفل، رأينا كاترين دينوف تعانق ضيف الشرف النجم الأميركي مايكل دوغلاس. ومايكل هو ابن كيرك دوغلاس، الممثل الذي اشتهر بطبعة ذقن عميقة ألهبت خيالات أجيال من المراهقات. وأمه ديانا ممثلة أيضاً. وكذلك أشقاؤه الثلاثة. إريك ممثل وجويل منتج وبيتر كاتب سيناريو. لكن السلالة لا تتوقف عند هذه الأسماء. فهناك الممثل كاميرون دوغلاس، نجل مايكل من زوجته الأولى دياندرا. كما أن له ولداً من زوجته الثانية الممثلة كاترين زيتا جونز. الابن يدعى ديلان. ممثل ورث المهنة أباً عن جدّ. وله شقيقة تدعى كاريس، وهي جاهزة لحمل الراية.

وعودة إلى كاترين دينوف، واسمها الأصلي فابيان. أراها نموذجاً لمن يستطيع المضي في مهنة ورثها دون أن يبدع حقاً فيها. وهذا رأي شخصي لأن الموسوعات تقدمها كواحدة من أكبر الممثلات في فرنسا ورمزاً من رموز ثقافة البلد.

على امتداد أكثر من نصف قرن، وقرابة المائة فيلم، وعشرات الجوائز والتكريمات، بقيت دينوف ممثلة الوجه الواحد مهما اختلفت الشخصيات وتباينت. ظهرت في عصر كانت فيه الأفضلية لذوات الشعر الذهبي فصبغت شعرها الأسود وصارت أشهر شقراء على الشاشة الفرنسية. عملت مع كبار المخرجين الذين منحوها أدواراً جميلة وأحسنوا إدارتها. لكنّ أياً منهم لم يفلح في نزع قناعها الثلجي. تغضب فلا تهتز لها شعرة. وقد تقبلها الجمهور كما هي. أيقونة جمالية مثل ليلى فوزي في السينما المصرية. وأخشى أنني أظلم ليلى.

لم يكن سهلاً على كاترين أن تجد موقعاً لها بين «شقراوات» شهيرات من جيلها. أين هي من فتنة بريجيت باردو أو نظرة ميشيل مورغان أو صوت جان مورو أو موهبة سيمون سنيوريه؟ جميعهن توارين وهي بقيت في الساحة. احتفظت طويلاً بدور البطلة المعشوقة ثم رضخت للواقع. وافقت على أدوار الأم ثم انصاعت لأدوار الجدّة. وفي واحد من أفلامها قامت بدور جدّة لإرهابي فرنسي.

حين هبّت النسويات الأميركيات ضد التحرش جازفت كاترين دينوف وخالفتهن. دافعت عن الحق الطبيعي في التجاذب بين الجنسين. أين الجريمة في أن يغازل رجل امرأة أو أن يلمس ركبتها تحت الطاولة؟ قامت عليها قيامة الطهرانيين الجدد في الداخل والخارج. فوجئت بالعاصفة واعتذرت من طرف اللسان. قارورة باريسية ذات تقاليد عريقة في الغواية، أين منها البدع الواردة من هوليوود؟

قال المخرج فرانسوا تروفو إن المرء لا يمكنه تحويل بصره عن وجهها الجميل. مرت مياه كثيرة تحت جسور «السين»، وما زالت كاترين جميلة بقدرة الشدّ والنفخ والصنفرة. تخفي عينيها وراء نظارة شمسية وتنزل لتمارس هوايتها في الدوران على دكاكين الأنتيكا. تنام ملء جفنيها تاركة محبيها يستعدون للاحتفال بعيد ميلادها الثمانين في الخريف المقبل. ممثلة لم تخذل السلالة.

كلمات متقاطعة

10	09	08	07	06	05	04	03	02	01	
										01
				■						02
						■				03
	■						■			04
		■		■	■					05
■			■					■		06
				■						07
			■					■		08
					■					09
		■								10

أفقي

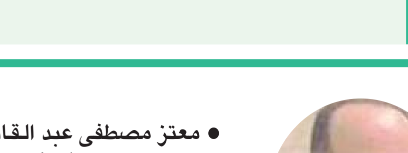
01 ولاية امريكية
02 شجاع - يؤم المصلين
03 رغد العيش - القريب
04 للنفي - مطربة اماراتية
05 اصبع - للتعريف
06 عود طيب الرائحة «معكوسة» - ارشد
07 مادة قاتلة - عمل خيري «معكوسة»
08 جزيرة اندونيسية - ضمير المتكلم
09 كثير العطاء - جبل فلسطيني
10 الصندوق الذي يوضع فيه الميت - سيدة «معكوسة»

عمودي

01 لاعب كرة قدم فرنسي
02 تقوى وورع - حرف نصب «معكوسة»
03 من منتجات الحليب - كائن حي
04 للمناداه - ولاية امريكية
05 فوز ونجاح - جمع نخلة
06 متشابهان - ادراك «معكوسة»
07 لقياس السرعة - اسم اشارة مؤنث «معكوسة»
08 واشي - ضد ساخن «معكوسة»
09 آلة طرب «معكوسة» - ضد الاولاد
10 جمع ميل - امان «معكوسة»

الحل السابق

10	09	08	07	06	05	04	03	02	01	
■	ي	ن	ا	ب	ق	ر	ا	ز	ن	01
م	ل	ا	■	■	ل	ي	ب	ر	ا	02
ن	ا	د	ب	ا	■	ح	ن	ي	ن	03
ق	■	ا	ا	ا	ا	■	■	ا	س	04
ا	■	ل	ل	■	ل	د	ا	ب	ي	05
ر	ب	■	ي	د	م	ر	س	■	ع	06
■	ا	س	■	■	ا	■	ا	ن	ج	07
■	ن	ي	د	ر	ن	■	ل	م	ر	08
س	■	ن	ا	س	ي	ب	■	ا	م	09
ن	ب	■	و	ن	ا	ل	ي	م	■	10





عرب و عجم

● معتز مصطفى عبد القادر، سفير مصر في جوبا، ودّع أول من أمس، بحضور قيادات وزارة الخارجية والتعاون الدولي بجنوب السودان، 40 دبلوماسياً من جنوب السودان قبيل مغادرتهم البلاد متوجهين للقاهرة لحضور دورة تدريبية أعدها خصيصاً «معهد الدراسات الدبلوماسية المصري»، بالتعاون مع «الوكالة المصرية للشراكة من أجل التنمية». وأكد السفير حرص القيادة السياسية المصرية ووزارة الخارجية على دعم وبناء القدرات البشرية الجنوبية في مختلف المجالات، ومن بينها القطاع الدبلوماسي وإمدادهم بالمهارات المطلوبة لتأدية مهامهم على أكمل وجه.

معتز مصطفى عبد القادر

● نيكولا نيمتشينو، سفير جمهورية فرنسا لدى دولة الإمارات، زار أول من أمس، عدداً من المواقع الأثرية بجزيرة السينية في أم القيوين، التي تعد من أهم المناطق التي تتميز بتنوع مواقعها الأثرية والطبيعية في منطقة الخليج العربي. وتعرف السفير خلال الجولة على عدد من المواقع الثقافية بجزيرة السينية. واطلع على الجهود والخطط الرامية للحفاظ على التراث الثقافي الذي تمتلكه الإمارة كونه إرثاً حضارياً وإنسانياً، ومدى عراقة الموقع الذي تنعكس أهميته في الحضارات التي توافدت عليه على مدار العصور والأزمنة.



نيكولا نيمتشينو

● أجيت جوبتيه، سفير دولة الهند في القاهرة، التقى أول من أمس، الفريق محمد عباس حلمي، وزير الطيران المدني المصري، لبحث الفرص الاستثمارية في مجال تطوير المطارات لدعم المشروعات التنموية القائمة على أهداف التنمية الشاملة. وأشار الوزير إلى حرص الوزارة على التعاون مع الجانب الهندي في مجال تقديم الاستشارات المتعلقة بالمطارات وتكنولوجيا المعلومات. ومن جانبه، أكد السفير أن مصر تعد أحد أهم شركاء التنمية في القارة الأفريقية، مشيراً إلى ازدياد الحركة السياحية بين البلدين.

أجيت جوبتيه

● نزيه النجاري، سفير مصر في موسكو، ألقى أول من أمس، كلمة خلال أعمال جلسة «مصر - روسيا» على هامش منتدى «روسيا - العالم الإسلامي» المنعقد حالياً بكازان. وأشار السفير إلى العلاقات التاريخية بين البلدين، حيث يشهد هذا العام الاحتفال بذكرى مرور 80 عاماً على إقامة العلاقات الثنائية بين البلدين، مشيراً إلى ما توليه مصر من اهتمام بعلاقاتها مع روسيا في كل المجالات. وأكد السفير أهمية السياحة الروسية لمصر، ودورها في تعزيز الروابط الثقافية بين شعبي البلدين.

● جوزيف رينغلي، سفير سويسرا بتونس، التقى أول من أمس، رئيس مجلس نواب الشعب إبراهيم بودربالة، في قصر باردو. وأكّد السفير السويسري ما توليه بلاده من أهمّية لعلاقات التعاون والصداقة مع تونس، وحرصها على مواصلة دعمها في مختلف المجالات، لا سيما منها الاقتصادية، والحوكمة ومساندة التحوّل الديمقراطي، إضافة إلى الهجرة والتعاون مع المجتمع المدني. وأشار من جهة أخرى إلى رغبة سويسرا في مزيد من تعزيز التعاون في المجال السياحي.

جوزيف رينغلي

● جمال محمد الغنيم، سفير دولة الكويت لدى دولة الإمارات، التقى أول من أمس، قائد عام شرطة أبوظبي اللواء ركن طيار فارس خلف المزروعي. وجرى بحث عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك في المجالات الشرطية والأمنية. حضر اللقاء المستشار صباح ناصر الصباح من سفارة دولة الكويت، واللواء محمد سهيل الراشدي مدير قطاع الأمن الجنائي، والعميد أحمد مسعود المزروعي مدير قطاع أمن المجتمع، والعميد خلفان عبد الله المنصوري مدير مركز الاستراتيجية والتطوير المؤسسي في شرطة أبوظبي.

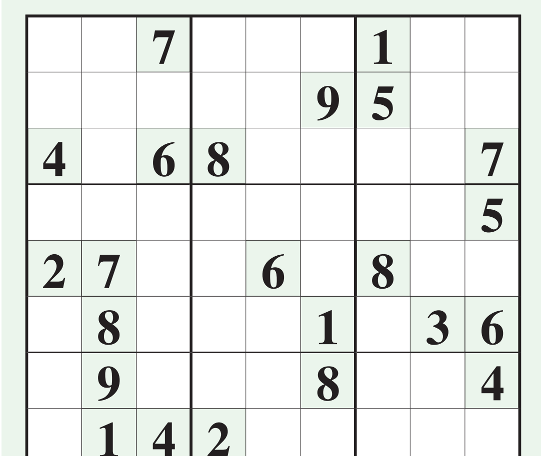
جمال محمد الغنيم

● تاركيسو كوستا، سفير البرازيل في بيروت، التقى أول من أمس، بدعوة من القنصل الفخري لدولة البرازيل في لبنان سهام الحاراتي، الرعايا البرازيليين، في حفل غداء. وأشارت الحاراتي إلى الروابط والعلاقات التي تربط لبنان بدولة البرازيل، التي كانت سباقة في استقبال المهاجرين اللبنانيين. من جانبه، لفت السفير إلى قوة العلاقات اللبنانية - البرازيلية. وقال: «نحن في السفارة سنكون بجانب كل من يعزز هذه العلاقات الأخوية».

● أنطوان ديلكور، سفير مملكة بلجيكا لدى دولة الإمارات، التقى أول من أمس، رئيس مجلس إدارة غرفة تجارة وصناعة عجمان عبد الله المويجعي، لبحث آفاق التعاون التجاري وفرص الاستثمارات المتاحة. واستعرض اللقاء العلاقات الثنائية بين الجانبين في مجالات الاقتصاد والتجارة والاستثمار، وتم تبادل وجهات النظر وفرص التعاون الاقتصادي بين عجمان وبلجيكا مستقبلاً. من جانبه، أشاد السفير بالتنوع الاقتصادي لإمارة عجمان والفرص الاستثمارية الواعدة، الأمر الذي سيعزز من زيادة حجم التعاون المشترك والتبادل التجاري بين البلدين.

أنطوان ديلكور

سودوكو



		7				1		
					9	5		
4		6	8					7
								5
2	7			6		8		
	8				1		3	6
	9				8			4
	1	4	2					
				4				

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

5	6	1	2	7	3	9	4	8
8	3	2	5	9	4	1	7	6
7	9	4	1	6	8	3	5	2
9	1	8	6	4	5	7	2	3
3	2	5	7	8	9	4	6	1
4	7	6	3	1	2	5	8	9
1	4	3	8	2	7	6	9	5
2	5	9	4	3	6	8	1	7
6	8	7	9	5	1	2	3	4

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat_News

London - Sunday - 21 May 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16245

الأحد 1 ذو القعدة 1444 - 21 مايو (أيار) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16245

الشرق الأوسط

صحيفة العرب الأولى



aawsat.com



سمير عطالله

قمم وهضاب: 7 سنين سمان

حان موعد القمة في الرياض متزامناً مع العام السابع للأمير محمد بن سلمان ولياً للعهد. سنوات سبع سمان قطعت السعودية خلالها عقوداً من التحديث والتغيير والإبحار بعيداً على خرائط المستقبل. لم يعد شيء كما كان في إيقاع التغيير. وصارت صورة المملكة في الخارج صورة عملاق شاب يشرف على ورشة إعمار تتعدى كل متخيل. وتتضاعف الإنتاج والنمو على نحو لا يصدّق. وصارت أكبر شركة في العالم سعودية في عصر «أبل» و«تسلا». لكن التحديات أمام الأمير محمد لم تكن اقتصادية وعمرانية فقط. كانت أيضاً اجتماعية وفكرية وسياسية في قلب هذا العالم المتغير بلا توقف. والتحدي الأكبر كان في أن تقيم السعودية لنفسها موقعاً متقدماً من دون أن تمس في هذا الصراع خطوطاً لتحصين ومبادئ الصداقات.

وبلغ الأمير محمد موقع القيادة في ولاية العهد، بينما كانت متغيرات هائلة ترتسم على صورة العالم الجديد: العملاق الصيني يكرس نفسه في الزعامات الأولى، وروسيا تغير تحالفاتها، وإيران تمضي قدماً وعلناً في المطالبة بدور بين الدول الكبرى. ومن أجل ذلك، تخلّت عن كل أشكال التنمية لكي تنصرف إلى بناء وجود سياسي عسكري يحرّك المشاكل النائمة في العالم العربي. وفيما كانت الرياض تعرض على المنطقة نموذج الشراكة في تحسين حياة شعوبها، كانت طهران تقصف بالمسيرات مصادر الثروة ومنابع الازدهار.

مرة أخرى كان خيار الرياض نزع فتائل التوتر ودعوة إيران إلى الخروج من أساليب الأزمنة الماضية، وتبديد العصور في العداوات الفارغة. وكان هذا أهم حدث سياسي في منطقة تتوالد فيها النزاعات وتلتهب الحرائق لأسباب صغيرة.

الدبلوماسية التي وضع الأمير محمد أُسسها تقضي بعدم إضاعة الوقت في الشكليات والسطحيات. هذا الوقت مِلك للشعوب وأمانة في أعناق القادة.

بين قمة 1964 في القاهرة، وقمة مايو (أيار) في الرياض ستة عقود من عمر الأمة وأعمارنا كأفراد. 60 عاماً من النزاعات والخلافات وما ينتج عنها. 60 عاماً من الحروب والخسائر والضحايا والعدميات المتخلفة. ثم، فجأة، هذا التحوّل المفصلي: المصالحة، والمصالحة اليوم. لا وقت ولا مجال لأزمنة الفراغ ولغته ومتاهاته. لم يبق شيء لم يضع، أو يبدد، أو يحرق في رماد الترهات.

القافلة تسير. ومن أراد التخلف، فهذا شأنه، شرط ألا يعيق مسيرة الغير. ثمة زمان مضى، وزمان يأتي، وشباب يؤسس لمستقبل جدّي.



المخرجة التونسية كوثر بن هنية في لقطة ترويجية بمناسبة عرض فيلمها «4 بنات» بمهرجان «كان» (أ.ف.ب)

مشعل السديري

أسعد امرأة في العالم

في زمن الجاهلية وقبل نزول الرسالة على المصطفى، كان الأعراب يعددون بالزوجات، وتأتي بالواحد منهم وهو يعدد لسان حاله يقول: (العدد بالليمون) أو على طريقة (غوار الطوشي): كل من ايدو الو.

إلى أن أشرقت شمس الإسلام، ووضع حدّاً لهذا الانفلات، وجاء في أكثر من آية كريمة (التقنين والتحديد) مثل قوله تعالى: «وإن خفتم ألّا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع، فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة».

وجاء التأكيد على صعوبة العدل في الآية الأخرى التالية: «ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم».

وأعرف صديقاً شاباً وهو رجل أعمال ناجح لديه ثلاث زوجات، واحدة في جدة والثانية في الرياض والثالثة في أبها، وفي كل أسبوع يسافر إلى مدينة منها ويقضي فيها أسبوعاً، وبحكم أنني مشفق وأمون عليه، نصحته قائلاً: لماذا يا ابن الناس لا تجمعهن في مدينة واحدة وتريّح دماغك من هذه (الشحططة)؟! فقال لي: إنني أخاف ألا أعدل فيلحقني إثم كبير ولكن أحسن لك (اخرس)، فأحسست أنه ألقمني حجراً، فلم أرد عليه، ولكنني قلت له بيني وبين نفسي: (بقريح)، أو بالهاوي والذيب العاوي.

ولتعرفوا أن الزواجات أحياناً تأتي على طريقة (خذني جيتك)، فهذا شاب عراقي اسمه عبد الرحمن العبيدي أغرم بفتاتين، فقرر أن يتزوج ويدخل بالاثنتين معاً في وقت واحد.

وقال إنني استشرت أمي وأبي في رغبتي تلك، فشجعاني على الأقدام وهذا ما حصل، المشكلة أو الكارثة التي حصلت هي عندما أغلقت الغرفة.. وعيونكم ما تشوف إلّا النور، حيث أمسكت كل واحدة منهن بتلابيب الأخرى، وهات يا ضرب ويا رفس ويا عض ويا صياح ويا نتف شعر ويا تمزيق ثياب، وكلما حاولت أن (أفرق) بينهما انقلبا عليّ فنالني ما نالني إلى درجة أن الدماء سالت من وجهي من خربشة أظافرهما، وما صدقت على الله أن أفتح الباب وأنفذ بجلدي، وخرجت على الجميع بحالتي المزرية التي لا تسر صديقاً، واتخذت قراري من تلك الليلة ورميت عليهما يمين الطلاق، قائلاً: إذا كان هذا هو أولها، فينعاف تاليها.

عموماً السعودي والعراقي يهونان عن (غربس أجوني) الأوغندية، التي أقدمت (بقواية عين) على الزواج بثلاثة رجال دفعة واحدة، لتتصدر الأخبار، ودخلت في خلافات مع أسرتها، بل إن قبيلتها نبذتها - ومع ذلك تقول: إنها أسعد امرأة في العالم.

اعتماد أول علاج لالتهاب الأمعاء المزمن

القاهرة: حازم بدر

أصبح لدى المرضى الذين يعانون من التهاب الأمعاء المزمن، الذي يعرف بداء «كرون»، أول دواء فموي يسمى «رينفوك Rinvoq»، وذلك بعد موافقة هيئة الغذاء والدواء الأميركية على استخدامه لهذا الغرض. وتمت الموافقة على هذا الدواء سابقاً لعلاج حالات أخرى، بما في ذلك الأكزيما والتهاب المفاصل الروماتويدي والتهاب المفاصل الصدفي والتهاب القولون التقرحي، ويعد استخدامه لداء «كرون»، هو الأحدث، وفقاً لتقرير نشره (الجمعة) موقع شركة الأدوية «آب في AbbVie».

أول علاج فموي لالتهاب الأمعاء المزمن (أرشيفية)

و«كرون» هو مرض التهاب الأمعاء المزمن، الذي يسبب التهاباً في أي جزء من الجهاز الهضمي، وعادة ما يؤثر على الأمعاء الدقيقة وبداية الأمعاء الغليظة، وتشمل الأعراض الشائعة، الإسهال، والمغص، وآلام المعدة، وفقدان الوزن.

ويهدف «رينفوك» إلى علاج البالغين المصابين بداء «كرون النشط» بشكل «معتدل» إلى «شديد»، الذين لا يُجدي معهم علاج «عامل نخر الورم ألفا»، وهو بروتين إشارة خلوية يشارك في عملية الالتهاب في جسم الإنسان.

وقام الباحثون بتقييم سلامة وفاعلية العلاج الجديد في تجربتين عشوائيتين شملتا 857 مريضاً، وتلقى المشاركون 45 مجم من «رينفوك» أو دواء وهمي يومياً لمدة 12 أسبوعاً. وقالت إدارة الغذاء والدواء، في بيان صحافي، إن «المزيد من المرضى الذين عولجوا بالدواء حققوا هدوءاً في الأعراض، أكثر من أولئك الذين عولجوا بالدواء الوهمي، وأيضاً، كان لدى المزيد من الأشخاص الذين عولجوا بالدواء تحسن في التهاب الأمعاء، الذي تم تقييمه من خلال تنظير القولون». وكانت الآثار الجانبية للدواء هي «التهابات الجهاز التنفسي العلوي، وفقر الدم، والحمى، وحب الشباب، والهربس النطاقي، والصداع».

ولا ينصح باستخدام الدواء مع العلاجات البيولوجية لمرض «كرون» أو مع مثبطات المناعة القوية بما في ذلك «الآزوثيوبرين» و«السيكلوسبورين».

ويجب على المرضى تناول «45 مجم» من «رينفوك» مرة واحدة يومياً لمدة 12 أسبوعاً، ثم البدء بجرعة يومية 15 مجم، ويمكن رفع الجرعة إلى «30 مجم» للمرضى الذين يعانون من مرض «كرون الحاد أو الواسع»، وفقاً لهيئة الغذاء والدواء الأميركية.

التقبيل بدأ قبل 4500 سنة

كوبنهاغن: «الشرق الأوسط»

خلصت دراسة حديثة إلى أن أقدم السجلات التي تُظهر التقبيل عنصراً من عناصر الرومانسية تعود إلى 4500 عام، أي قبل ألف عام مما كان يُعتقد في السابق.

وأظهرت الدراسة الجديدة التي نُشرت هذا الأسبوع في مجلة «ساينس»، أن التقبيل ربما كان منتشراً على نطاق واسع حتى في العالم القديم.

ويقدم هذا البحث دليلاً على أن «التقبيل تم توثيقه في بلاد ما بين النهرين القديمة ومصر» منذ عام 2500 قبل الميلاد على الأقل.

وقال ترويلز بانك أربول، إنه بدأ مع المعدّة المشاركة في هذا البحث صوفي لوند راسموسن، في دراسة كيفية تأثر انتشار الأمراض باعتماد ممارسة التقبيل تعبيراً رومانسياً.

وأربول هو عالم آشوريات متخصص في دراسات الشرق الأدنى القديم في جامعة كوبنهاغن، فيما لوند راسموسن عالمة أحياء بجامعة أكسفورد.

وخلص الباحثان إلى أن أحدث الدراسات استشهدت بمصدر من الهند، يرجع تاريخه إلى حوالى عام 1500 قبل الميلاد، باعتباره أول إشارة إلى «التقبيل الرومانسي».

وقال أربول، الذي يدرس الكتابة المسمارية على الألواح الطينية القديمة جزءاً من عمله، لوكالة الصحافة الفرنسية: «علمتُ أن هناك مواد سابقة من بلاد ما بين النهرين القديمة». وأضاف أنه على الرغم من أن الأدلة قد جُمعت بالفعل في الثمانينات، فإنه «يبدو أن المعلومات لم يتم تبنيها بتاتاً في مجالات أخرى».

في الآلاف من النصوص المسمارية القديمة المتاحة، وجد الباحثان إشارات قليلة نسبياً إلى التقبيل الرومانسي. لكنّهما أشارا إلى أن «هناك أمثلة واضحة توضح أن التقبيل كان يُعد جزءاً عادياً من العلاقة الرومانسية في العصور القديمة». وفرّق الباحثان بين «التقبيل الودي للوالدين»، و«التقبيل الرومانسي الجنسي».

بينما يبدو أن الأول موجودٌ في كل مكان عبر الزمان والجغرافيا، فإن الأخير «ليس موجوداً في كل ثقافات العالم».

بيع لوحة «4096 لوناً» مقابل 22 مليون دولار

نيويورك: «الشرق الاوسط»

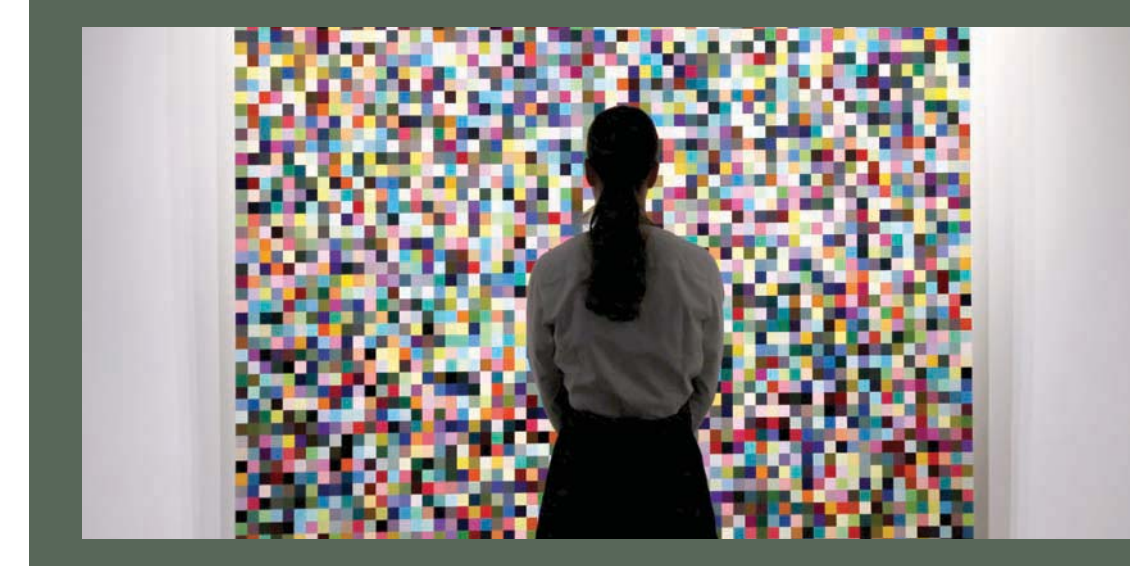
بيعت لوحة للفنان الألماني جيرهارد ريختر مقابل 21,8 مليون دولار في واحد من مزادات الربيع السنوية بنيويورك في دار سوذبي للمزادات.

وقالت متحدثة باسم دار المزادات إن اللوحة «4096 لوناً» هي آخر لوحة في سلسلة لوحات الألوان المطلوبة لعام 1974، وكانت أيضاً مصدر إلهام لنافذة الفنان الرائعة في كاتدرائية كولونيا.

وشكلت فكرة لوحات الألوان، مصدر إلهام لريختر عندما شاهد بطاقات نماذج الألوان في محل للطلاء في مدينة دوسلدورف الألمانية. واعتبر بعد ذلك أنها صور مثالية.

وفي أكتوبر (تشرين الأول) 2022، حققت لوحة «192 لوناً» نحو 18,1 مليون جنيه استرليني (22,59 مليون دولار) في دار سوذبي بلندن.

ويعد الفنان ريختر (91 عاماً) أحد أكثر الفنانين الأحياء تأثيراً على مستوى العالم حسب تقرير وكالة الأنباء الألمانية.



لوحة الفنان الألماني جيرهارد ريختر «4096» لوناً (رويترز)

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية